



الكتاب الجامع لدورة

الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ الشريفة





تبث دروس

دورة الإمام محمد بن أبي هاشم آل الشيخ الشريفة

بمحافظة جدة السعودية مباشرة عبر
إذاعات:

ميراث النبوة

"وسمع ميراث النبوة أقولها ولا بجملة طريق
لتحصيل العلم من أفهام بدون كلفة ولا مشقة"
الشيخ عبد الجباري



الإذاعة الرئيسية



الإذاعة الثانية

كلمات مضيئة

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله تعالى في خطبته المنقولة في كتاب
«الضيء اللامع في الخطب الجوامع»:

أيها الناس : تعلموا العلم للعلم لتنالوا بركته
وتجنوا ثمرته تعلموا العلم للعمل لتعلموا به لا
لتجادلوا به وتماروا به فإن من طلب العلم ليماري
به السفهاء أو يجاري به العلماء فقد عرض نفسه
لعقوبة الله ونزل بها إلى الهدف الأسفل.

لا تطلبوا العلم للمال فإن العلم أشرف من أن
يكون وسيلة إلى المال وإن المال أحق أن يكون
وسيلة للعلم لأن المال يفنى والعلم يبقى .

أيها الناس : إننا على أبواب عام دراسي جديد
يستقبل فيه المعلمون والمتعلمون نشاطهم الفكري
والعملي فيا ليت شعري ماذا أعدنا لهذا العام ؟ إن
علينا أن نشمر عن ساعد الجد من أول الأمر حتى لا
ندم في النهاية إن على المعلمين أن يحرصوا على
هضم العلوم التي يلقونها إلى الطلبة قبل أن يقفوا
أمامهم حتى لا يقع الواحد منهم في حيرة عند
السؤال والمناقشة لأن من أعظم مقومات
الشخصية قوة المعلم في علمه وملاحظته ولا تنقص
قوته العلمية عن قوة ملاحظته في تكوين شخصيته
إن المعلم إن ارتبك أمام طلبته فسوف ينحط قدره
في أعينهم وإن أجاب بالخطأ فلن يثقوا بمعلوماته
بينهم .

وإن نهرهم عند السؤال والمناقشة فلن
ينسجموا معه ، إذن فلا بد للمعلم من إعداد
وإستعداد وتحمل وصبر وإن على المتعلمين أن
يبدلوا غاية جهدهم من أول السنة حتى يدركوا
العلوم إدراكا حقيقيا ثابتا في قلوبهم وراسخا في
نفوسهم لأنهم إذا اجتهدوا من أول السنة تلقوا

العلوم شيئاً فشيئاً فسهلت عليهم وثبتت في قلوبهم
وسيطروا عليها سيطرة تامة .



تقام دورة
الإمام محمد بن
إبراهيم آل الشيخ
بمحافظة جدة
السعودية، في جامع
الفاروق، حي الصفا،
جنوب سوق المرجان
(سوق السوريين
سابقاً).



موقع المسجد على
خرائط جوجل

للتواصل:

www.dwrtjeddah.com



@ dwrtjeddah

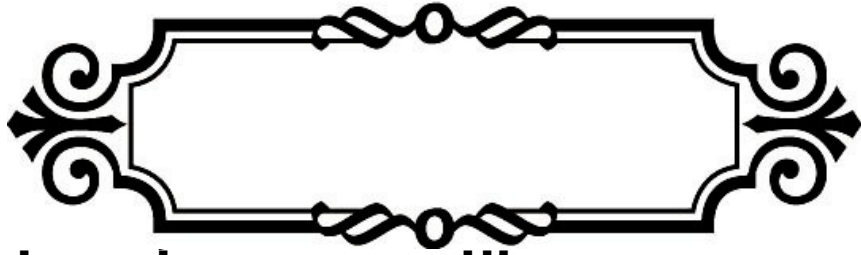


0549460084



dwrtjeddah@gmail.com





ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،
ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد
عبده ورسوله.

[ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت]

{آل عمران:102}.

[ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب]

[ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت]

{النساء:1}.

[ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه]

[و و و و و و و و و و و و و و و و]

{الأحزاب:70-71}.

أما بعد:

فانطلاقاً من قول رب العزة والجلال [

{المائدة:2}، وحرصاً

من إخوانكم -القائمين على دورة الإمام

محمد بن إبراهيم آل الشيخ الشرعية

بمحافظة جدة والمقرر إقامتها في الفترة

من يوم الأحد الموافق 25 من ذي القعدة

إلى يوم الثلاثاء الموافق الخامس من ذي

الحجة لعام 1437هجرية، بجامع الفاروق

بحي الصفا، بمحافظة جدة - على تيسير

العلم وتقريبه لطلابه..

وإسهاماً منها فقد تكفلت بطبع كتاب

الدورة المشتمل على الدروس المقامة في

دورتها لهذا العام وهي على النحو التالي:

م	اسم الكتاب المقرر	المؤلف
1	أخصر المختصرات في الفقه	محمد بن بدرالدين

الحنبلي (كتابا الطهارة والصلاة)	ابن بليان الحنبلي	
2	كتاب الإمارة من صحيح مسلم	أبو الحسين مسلم بن الحجاج
3	تفسير سور الفاتحة والإخلاص والمعوذتين	محمد بن عبد الوهاب التميمي
4	جامع مناسك العلماء الثلاثة (ابن باز، الألباني، ابن عثيمين)	د. محمد بن عمر بازمول
5	تفسير آيات الحج من سورة البقرة	عبد الرحمن بن ناصر السعدي
6	اتباع السنن واجتناب البدع	أبو عبد الله ضياء الدين المقدسي

سائلين الله ﷻ أن يرزقنا العلم النافع
والعمل الصالح وأن يثبتنا وإياكم على
الإسلام والسنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المشرف العام على
الدورة
عُبد بن عبد الحباري
المدرس في الجامعة
الإسلامية
بالمدينة النبوية
سابقاً



استكمال كتابي الطهارة والصلاة
أَخْضَرُ الْمُحْتَضِرَاتِ فِي الْفَقْرِ الْحَنْبَلِيِّ

للإمام العلامة
محمد بن بدر الدين ابن بلبان الحنبلي



فصل

التيمم وتوابعه

يَصِحُّ التَّيَمُّمُ بِتُرَابٍ طَهُورٍ مُبَاحٍ لَهُ غُبَارٌ
إِذَا عَدِمَ الْمَاءَ لِحَبْسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ خِيفَ
بِاسْتِعْمَالِهِ أَوْ طَلَبَهُ صَرَّرَ بَدَنَ أَوْ مَالٍ أَوْ
غَيْرَهُمَا، وَيَفْعَلُ عَنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُ بِالْمَاءِ
سِوَى نَجَاسَةٍ عَلَى غَيْرِ بَدَنٍ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ
فَرَضٍ وَأَبِيحَ غَيْرُهُ.

وَإِنْ وَجَدَ مَاءً لَا يَكْفِي طَهَارَتَهُ اسْتَعْمَلَهُ
ثُمَّ تَيَمَّمَ.

وَيَتَيَمَّمُ لِلجَّرْحِ عِنْدَ غَسْلِهِ إِنْ لَمْ يُمَكَّنْ
مَسْحُهُ بِالْمَاءِ وَيَغْسِلُ الصَّحِيحُ.

وَطَلَبُ الْمَاءِ شَرْطٌ فَإِنْ نَسِيَ قَدْرَتَهُ
عَلَيْهِ وَتَيَمَّمَ أَعَادَ.

وَفَرُوضُهُ مَسْحُ وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ إِلَى كَوْعِيهِ
وَفِي أَصْغَرِ تَرْتِيبٍ وَمَوَالَاةٍ أَيْضًا.

وَنِيَّةُ الْإِسْتِبَاحَةِ شَرْطٌ لِمَا يَتَيَمَّمُ لَهُ وَلَا
يُصَلِّي بِهِ فَرَضًا أَنْ نَوَى نَفْلًا أَوْ أَطْلَقَ.

وَيَبْطُلُ بِخُرُوجِ الْوَقْتِ وَمَبْطَلَاتُ الْوُضُوءِ
وَبُجُودُ مَاءٍ إِنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِهِ وَسُنُّ لِرَاجِيهِ
تَأْخِيرَ لآخر وَقْتٍ مُخْتَارٍ.

وَمَنْ عَدِمَ الْمَاءَ وَالتُّرَابَ أَوْ لَمْ يُمَكَّنْهُ
اسْتَعْمَالُهُمَا صَلَّى الْفَرَضَ فَقَطَّ عَلَى حَسَبِ
حَالِهِ وَلَا إِعَادَةَ وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَجْزِئٍ وَلَا
يَقْرَأُ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِنْ كَانَ جَنِبًا.

فصل

طهارة الأرض والثياب
تطهر أرض ونحوها بإزالة عين النجاسة
واثرها بالماء وببول غلام لم يأكل طعاماً
بشهوة وقيئه بغمره به وغيرهما يسبع
غسلات أحدها بتراب ونحوه في نجاسة كلب
وخنزير فقط مع زوالها ولا يضر بقاء لون
أو ريح أو هما عجزاً وتطهر خمرة انقلبت
بنفسها خلا وكذا دنها لادهن ومتشرب
نجاسة وعفي في غير مائع ومطعوم عن
يسير دم نجس ونحوه من حيوان طاهر لا
دم سبيل إلا من حيض وما لا نفس له سائلة
وقمل وبراغيث وبعوض ونحوها طاهرة
مطلقاً ومائع مسكر وما لا يؤكل من طير
وبهائم مما فوق الهر خلقة ولبن ومني من
غير آدمي وبول وروث ونحوها من غير
مأكول اللحم نجسة ومنه طاهرة كيمما لا دم
له سائل ويعفى عن يسير طين شارع عرفاً
إن علمت نجاسته وإلا فطاهر.

فصل في الحيض

لَا حَيْضَ مَعَ حَمْلٍ وَلَا بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً
وَلَا قَبْلَ تَمَامِ تِسْعِ سِنِينَ.

وأقله يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وأكثره خَمْسَةٌ عَشْرٌ
وِغَالِبُهُ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ وَأَقْلَطُ طَهْرٍ بَيْنَ حَيْضَتَيْنِ
ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَلَا حَدَ لأكْثَرِهِ وَحَرْمٌ عَلَيْهَا فِعْلُ
صَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَيَلْزَمُهَا قِصَاؤُهُ.

وَيَجِبُ بِوُطْئِهَا فِي الْفَرْجِ دِيَّارٌ أَوْ نَصْفُهُ
كَفَّارَةٌ وَتَبَاحُ الْمُبَاشَرَةِ فِيمَا دُونَهُ وَالْمَبْتَدَأَةُ
تَجْلِسُ أَقْلَهُ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَصْلِي فَاِنْ لَمْ
يُجَاوِزْ دَمَهَا أَكْثَرَهُ اغْتَسَلَتْ أَيْضًا إِذَا انْقَطَعَ
فَاِنْ تَكَرَّرَ ثَلَاثًا فَهُوَ حَيْضٌ تَقْضِي مَا وَجِبَ
فِيهِ وَإِنْ أَيْسَتْ قَبْلَهُ أَوْ لَمْ يَعْءَ قَلًا وَإِنْ
جَاوَزَهُ فَمُسْتَحَاضَةٌ تَجْلِسُ الْمَتَمِيزُ إِنْ كَانَ
وَصَلَحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي وَالْأَقْلُ الْحَيْضُ
حَتَّى تَتَكَرَّرَ اسْتِحَاضَتُهَا ثُمَّ غَالِبُهُ

ومستحاضة مُعْتَادَة تَقْدِم عَادَتَهَا
وَيَلْزِمُهَا وَتَخُوهَا غَسْلُ الْمَحَلِّ وَعَصْبُهُ
وَالْوُضُوءُ لِكُلِّ صَلَاةٍ إِنْ خَرَجَ شَيْءٌ وَنِيَّةُ
الِاسْتِبَاحَةِ وَحَرْمُ وَطْئِهَا إِلَّا مَعَ خَوْفٍ زَانٍ.

وأكثر مُدَّة النَّفَاسِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَالنِّقَاءَ زَمَنَهُ طَهْرُ يَكْرِهِ الْوَطْءَ فِيهِ وَهُوَ كَحَيْضٍ فِي أَحْكَامِهِ غَيْرَ عِدَّةٍ وَبُلُوغٍ.

كِتَابُ الصَّلَاةِ □

تَجِبُ الْخُمْسُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ إِلَّا
حَائِضًا وَنَفْسَاءً، وَلَا تَصِحُّ مِنْ مَجْنُونٍ وَلَا
صَغِيرٍ غَيْرِ مُمَيِّزٍ وَعَلَى وَلِيِّهِ أَمْرُهُ بِهَا لِسَبْعٍ،
وَضَرْبُهُ عَلَى تَرْكِهَا لِعَشْرِ، وَيَحْرُمُ تَأْخِيرُهَا
إِلَى وَقْتِ الصَّرُورَةِ إِلَّا مِمَّنْ لَهُ الْجَمْعُ بَيْنِهِ،
وَمُسْتَعْلٍ بِشَرْطٍ لَهُ يَحْضُلُ قَرِيبًا، وَجَاحِدًا
كَافِرًا .

الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ
الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فَرْصًا كِفَايَةً عَلَى
الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ الْمُقِيمِينَ لِلْخُمْسِ الْمُؤَدَّاةِ
وَالْجُمُعَةِ .

وَلَا يَصِحُّ إِلَّا مُرْتَبًا مُتَوَالِيًا مَنْوِيًّا مِنْ ذِكْرِ
مُمَيِّزٍ عَدْلٍ وَلَوْ ظَاهِرًا وَبَعْدَ الْوَقْتِ لِغَيْرِ
فَجْرٍ وَسُنٍّ كَوْنُهُ صَيِّبًا أَمِينًا عَالِمًا بِالْوَقْتِ
وَمِنْ جَمْعٍ أَوْ قَصَى فَوَائِتِ أَدْنَى لِلأُولَى،
وَأَقَامَ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

وَسُنٌّ لِمُؤَذِّنٍ وَسَامِعِهِ مُتَابِعَةً قَوْلِهِ سِرًّا
إِلَّا فِي الْحَيْعَةِ، فَيَقُولُ: الْحَوْفَلَةُ وَفِي
التَّثْوِيلِ صَدَقَتْ وَبَرَزَتْ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ فَرَاغِهِ، وَقَوْلُ مَا وَرَدَ
وَالدُّعَاءُ .

(وَحَرَمَ خُرُوجُ مَنْ مَسَجِدٍ بَعْدَهُ بِلا عُذْرٍ
أَوْ نِيَّةٍ رُجُوعٍ) .

شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ وَالْمَبَاحِثُ الْمُتَعَلِّقَةُ
بِهَا
شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ سِتَّةٌ:

طَهَارَةُ الْحَدَثِ وَتَقَدُّمَتْ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ،
فَوْقَ الظُّهْرِ مِنَ الزَّوَالِ حَتَّى يَتَسَاوَى
مُنْتَصِبٌ وَقِيَّوُهُ سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ .

وَيَلِيهِ الْمُخْتَارُ لِلْعَصْرِ حَتَّى يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ
شَيْءٍ مِثْلِيهِ، سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ، وَالصَّرُورَةُ
إِلَى الْغُرُوبِ، وَيَلِيهِ الْمَغْرِبُ حَتَّى يَغِيبَ
الشَّمْسُ الْأَخْمَرُ، وَيَلِيهِ الْمُخْتَارُ لِلْعِشَاءِ إِلَى
ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، وَالصَّرُورَةُ إِلَى طُلُوعِ فَجْرِ
ثَانٍ، وَيَلِيهِ الْفَجْرُ إِلَى الشَّرُوقِ.

وَتُذَرَكُ مَكْتُوبَةٌ بِإِحْرَامٍ فِي وَقْتِهَا، لَكِنْ
يَحْرُمُ تَأْخِيرُهَا إِلَى وَقْتٍ لَا يَسْعُهَا، وَلَا يُصَلِّي
حَتَّى يَتَيَقَّنَهُ أَوْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ دُخُولُهُ إِنْ
عَجَزَ عَنِ الْيَقِينِ، وَيُعِيدُ إِنْ أَخْطَأَ.

وَمَنْ صَارَ أَهْلًا لِرُجُوبِهَا قَبْلَ خُرُوجِ
وَقْتِهَا بِتَكْبِيرِهِ لِرَمْنِهِ، وَمَا يُجْمَعُ إِلَيْهَا قَبْلَهَا.
وَيَجِبُ فَوْرًا قِصَاءً فَوَائِتَ مُرْتَبًا مَا لَمْ يَتَصَرَّرْ
أَوْ يَنْسَ أَوْ يَخْشَ قُوَّةَ حَاضِرَةٍ أَوْ
إِخْتِيَارَهَا.

الثَّالِثُ: سِتْرُ الْعَوْرَةِ، وَيَجِبُ حَتَّى
خَارِجَهَا، وَفِي خَلْوَةٍ، وَفِي ظُلْمَةٍ بِمَا لَا
يَصِفُ الْبَشَرَةَ.

وَعَوْرَةُ رَجُلٍ وَخُرَّةٌ مُرَاهِقَةٌ وَأَمَةٌ مَا بَيْنَ
سُرَّةٍ وَرُكْبَةٍ، وَابْنُ سَبْعٍ إِلَى عَشْرِ الْفَرَجَانِ،
وَكُلُّ الْحُرَّةِ عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا فِي الصَّلَاةِ.

وَمَنْ انْكَشَفَ بَعْضُ عَوْرَتِهِ وَقُحْشَ أَوْ
صَلَّى فِي نَجَسٍ أَوْ غَضَبٍ تَوْبًا أَوْ بُغْضَةً أَعَادَ،
لَا مَنْ جَبَسَ فِي مَحَلِّ نَجَسٍ (أَوْ غَضَبٍ) لَا
يُمْكِنُ الْخُرُوجُ مِنْهُ.

الرَّابِعُ: اجْتِنَابُ نَجَاسَةٍ غَيْرِ مَعْفُوءٍ عَنْهَا
فِي بَدَنِ وَثَوْبٍ وَبُقْعَةٍ مَعَ الْقُدْرَةِ .

وَمَنْ جَبَرَ عَظْمَهُ أَوْ خَاطَهُ بِنَجَسٍ وَتَضَرَّرَ
بِقَلْعِهِ لَمْ يَجِبْ، وَيَتَيَمَّمُ إِنْ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ .

وَلَا تَصِحُّ بِلَا عُذْرٍ فِي مَقْبَرَةٍ وَخَلَاءٍ
وَحَمَامٍ وَأَعْطَانِ إِبِلٍ وَمَجْرَرَةٍ وَمَرْبَلَةٍ
وَقَارِعَةٍ طَرِيقٍ وَلَا فِي أَسْطِخْتِهَا .

الخَامِسُ: اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَلَا تَصِحُّ
بِدُونِهِ إِلَّا لِعَاجِزٍ وَمُتَنَقِّلٍ فِي سَفَرٍ مُبَاحٍ .
وَفَرَضٌ قَرِيبٌ مِنْهَا إِصَابَةُ عَيْنِهَا، وَبَعِيدٌ
جِهَتِهَا، وَيُعْمَلُ وَجُوبًا بِخَبَرِ ثِقَةٍ بَيِّقِينَ
وَبِمَخَارِبِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ اسْتَيْهَتْ فِي
السَّفَرِ اجْتَهَدَ عَارِفٌ بِأَدْلَتِهَا وَقَلَدَ غَيْرَهُ إِنْ
صَلَّى بِلَا أَحَدِهِمَا مَعَ (الْقُدْرَةِ) قَصَى
مُطْلَقًا .

السادسُ: النِّيَّةُ، فَيجِبُ تَعْيِينُ مُعَيَّنَةٍ
وَسُنُّ مُقَارَنَتِهَا لِتَكْبِيرَةِ إِحْرَامٍ، وَلَا يَصْرُ
تَقْدِيمُهَا عَلَيْهَا بِتَسِيرٍ .

وَشَرْطُ نِيَّةِ إِمَامَةٍ وَائْتِمَامٍ، وَلِمُؤْتَمٍّ
إِنْفِرَادُ لِعُذْرٍ، وَتَبْطُلُ صَلَاتُهُ بِبُطْلَانِ صَلَاةِ
إِمَامِهِ، لَا عَكْسَ إِنْ تَوَى إِمَامٌ الْإِنْفِرَادَ .

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

يُسَنُّ خُرُوجُهُ إِلَيْهَا مُتَطَهِّرًا بِسَكِينَةٍ
وَوَقَارٍ مَعَ قَوْلٍ مَا وَرَدَ .

وَقِيَامُ إِمَامٍ، فَغَيْرُ مُقِيمٍ إِلَيْهَا عِنْدَ قَوْلِ
مُقِيمٍ: "قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ"، فَيَقُولُ: "اللَّهُ
أَكْبَرُ" وَهُوَ قَائِمٌ فِي فَرْضٍ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى
حَذْوِ مَنْكَبَيْهِ ثُمَّ يَقْبِضُ بِيَمْنَاهُ كَوْعَ يُسْرَاهُ

وَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَيَنْظُرُ مَسْجِدَهُ فِي
كُلِّ صَلَاتِهِ ثُمَّ يَقُولُ : "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَيَحْمَدُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ".

ثُمَّ يَسْتَعِيدُ ثُمَّ يُبَسِّمُ (سِرًّا) .

ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ مِرْبَعَةً مُتَوَالِيَةً، وَفِيهَا
إِحْدَى عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً، وَإِذَا فَرَغَ قَالَ : "أَمِينَ
يَجْهَرُ بِهَا إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ مَعًا فِي جَهْرِيَّةٍ
وَعِزْرُهُمَا فِيمَا يُجْهَرُ فِيهِ.

وَيُسَبِّحُ جَهْرًا إِمَامٌ بِقِرَاءَةِ صُبْحٍ وَجُمُعَةٍ
وَعِيدٍ وَكُسُوفٍ وَأَسْتِسْقَاءٍ، وَأُولَئِي مَغْرِبٍ
وَعِشَاءٍ، وَيُكْرَهُ لِمَأْمُومٍ، وَيُخَيَّرُ مُنْفَرِدٌ وَنَحْوُهُ.
ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا سُورَةَ فِي الصُّبْحِ مِنْ طَوَالِ
الْمُفْصَلِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ قِصَارِهِ، وَالْبَاقِي مِنْ
أَوْسَاطِهِ.

ثُمَّ يَرْكَعُ مُكَبِّرًا رَافِعًا يَدَيْهِ، ثُمَّ يَضَعُهُمَا
عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُفَرَّجَتِي الْأَصَابِعِ وَيُسَوِّي
ظَهْرَهُ، وَيَقُولُ : "سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ"
ثَلَاثًا، وَهُوَ أَدْنَى الْكَمَالِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدِيهِ
مَعَهُ قَائِلًا : "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" وَبَعْدَ
إِنْتِصَابِهِ : "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ
الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ"
وَمَأْمُومٌ : "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ" فَقَطْ . ثُمَّ يُكَبِّرُ
وَيَسْجُدُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَيْهِ
ثُمَّ يَدَيْهِ ثُمَّ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ.

وَسُنَّ كَوْنُهُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ
وَمُجَافَاةُ عَصْدِيهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَبَطْنُهُ عَنْ
فَخْدَيْهِ، وَتَفْرِيقُهُ رُكْبَتَيْهِ وَيَقُولُ : "سُبْحَانَ
رَبِّي الْأَعْلَى" ثَلَاثًا، وَهِيَ أَدْنَى (الْكَمَالِ). ثُمَّ
يَرْفَعُ مُكَبِّرًا وَيَجْلِسُ مُفْتَرِشًا وَيَقُولُ : "رَبِّ

إِغْفِرْ لِي " ثَلَاثًا، وَهُوَ أَكْمَلُهُ، وَيَسْجُدُ الثَّانِيَةَ
كَذَلِكَ، ثُمَّ يَنْهَضُ مُعْتَمِدًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَدَيْهِ،
فَإِنْ شَقَّ قِبَالَ الْأَرْضِ، فَيَأْتِي بِمِثْلِهَا غَيْرَ النَّبَةِ
وَالْتَحْرِيمَةِ وَالِاسْتِفْتَاكِحِ وَالْتَعَوُّدِ، إِنْ كَانَ تَعَوُّدٌ
ثُمَّ يَجْلِسُ مُقْتَرِشًا.

وَسُنُّ وَضْعُ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَبْضُ
الْخِصْرِ وَالنَّصْرِ مِنْ يُمْنَاهُ، وَتَخْلِيقُ إِبْهَامَيْهِمَا
مَعَ الْوُسْطَى، وَإِشَارَتُهُ بِسَبَابَتَيْهَا فِي تَشْهَدٍ
وَدُعَاءٍ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُطْلَقًا وَبَسِطِ الْيُسْرَى،
ثُمَّ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ: "الَّتَحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ
الطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

ثُمَّ يَنْهَضُ فِي مَغْرِبٍ وَرُبَاعِيَةٍ مُكَبِّرًا
وَيُصَلِّي الْبَاقِيَ كَذَلِكَ سِرًّا مُقْتَصِرًا عَلَى
الْفَاتِحَةِ، ثُمَّ يَجْلِسُ مُتَوَرِّكًا فَيَأْتِي بِالتَّشْهَدِ
الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَمِيدٌ مَجِيدٌ"،
وَسُنُّ أَنْ يَتَعَوَّدَ فَيَقُولَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ
الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ،
اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَآْثِمِ وَالْمَغْرَمِ" وَتَبْطُلُ
بِدُعَاءٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ عَنْ
يَسَارِهِ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ"، مُرْتَبَا
مُعَرَّفًا وَجُوبًا.

وَأَمْرًا كَرَجُلٍ، لَكِنْ تَجْمَعُ نَفْسَهَا،
وَتُجْلِسُ مُتَرَبِّعَةً، أَوْ مُسَدِّلَةً رِجْلَيْهَا عَنْ
يَمِينِهَا وَهُوَ أَفْضَلُ.

وَكُورِهِ فِيهَا إِلْتِفَاتٌ وَنَحْوُهُ بِلَا حَاجَةٍ وَإِقْعَاءٍ .

وَأَفْتِرَاشُ ذِرَاعَيْهِ سَاجِدًا، وَعَبَتْ وَتَخَصَّرُ
وَفَرْقَعَةُ أَصَابِعٍ وَتَشْبِيكُهَا، وَكَوْنُهُ حَاقِنًا
وَنَحْوَهُ، وَتَائِفًا لِطَعَامٍ وَنَحْوِهِ.

وَإِذَا نَابَهُ شَيْءٌ سَبَّحَ رَجُلٌ، وَصَفَقَتْ
إِمْرَأَةٌ بَطْنِ كَفِّهَا عَلَى ظَهْرِ الْأَخْرَى، وَيُزِيلُ
بُصَافًا وَنَحْوَهُ بِنُؤْبِهِ، وَيُبَاحُ فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ
عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكْرَهُ أَمَامَهُ وَيَمِينَهُ .

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ
وَجُمْلَةُ أَرْكَانِهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرٌ:
الْقِيَامُ، وَالتَّحْرِيمَةُ وَالْفَاتِحَةُ، وَالرُّكُوعُ،
وَالِاعْتِدَالُ عَنْهُ، وَالسُّجُودُ، وَالِاعْتِدَالُ عَنْهُ،
وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطَّمَأِينَةُ
وَالْتَّشَهُدُ الْآخِرُ، وَجَلِسَتُهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالتَّسْلِيمَتَانِ، وَالتَّرْتِيبُ.

وَوَاجِبَاتُهَا ثَمَانِيَةٌ:
التَّكْبِيرُ غَيْرَ التَّحْرِيمَةِ، وَالتَّسْمِيعُ
وَالْتَّحْمِيدُ، وَتَسْبِيحُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ، وَقَوْلُ:
"رَبِّ اغْفِرْ لِي"، مَرَّةً مَرَّةً وَالتَّشَهُدُ الْأَوَّلُ،
وَجَلِسَتُهُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ، وَالشَّرُوطُ سُنَّةٌ،
فَالرُّكْنُ وَالشَّرْطُ لَا يَسْقُطَانِ سَهْوًا وَجَهْلًا،
وَيَسْقُطُ الْوَاجِبُ بِهِمَا.

سُجُودُ السَّهْوِ
يُشْرَعُ سُجُودُ السَّهْوِ لِرِيَادَةٍ وَنَقْصٍ
وَشَكٍّ، لَا فِي عَمْدٍ، وَهُوَ وَاجِبٌ لِمَا تَبْطُلُ
بِتَعَمُّدِهِ وَسُنَّةٌ لِإِثْبَانِ يَقُولُ مَشْرُوعٌ فِي غَيْرِ
مَحَلِّ سَهْوًا، وَلَا تَبْطُلُ بِتَعَمُّدِهِ، وَمُبَاحٌ لِتَرْكِ
سُنَّةٍ.

وَمَحَلُّهُ قَبْلَ السَّلَامِ نَدْبًا إِلَّا إِذَا سَلَّمَ عَنْ
نَقْصِ رَكْعَةٍ فَأَكْثَرَ فَبَعْدَهُ نَدْبًا. وَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَ
إِتْمَامِهَا عَمْدًا بَطَلَتْ، وَسَهْوًا فَإِنْ ذَكَرَ قَرِيبًا
أَتَمَّهَا وَسَجَدَ.

وَإِنْ أَخَذَتْ أَوْ قَهَقَهُ بَطَلَتْ كَفَعْلِهِمَا فِي
صُلْبِهَا، وَإِنْ نَفَخَ أَوْ انْتَحَبَ لَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،
أَوْ تَنَحَّحَ بِلَا حَاجَةٍ. فَبَانَ حَرْفَانِ بَطَلَتْ،
وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا غَيْرَ التَّحْرِيمَةِ فَذَكَرَهُ بَعْدَ
شُرُوعِهِ فِي قِرَاءَةِ رَكْعَةٍ أُخْرَى بَطَلَتْ

الْمَتْرُوكُ مِنْهَا، وَصَارَتْ أَلْتِي شَرَعَ فِي قِرَاءَتِهَا مَكَانَهَا، وَقَبْلَهُ يَعُودُ قِيَامِي بِهِ وَبِمَا بَعْدَهُ، وَبَعْدَ سَلَامٍ فَكَتْرُكَ رَكْعَةٍ.

وَأِنْ تَهَـضَّ عَنْ تَشْهَدٍ أَوَّلِ نَاسِيَا لَرِمَ
رُجُوعُهُ وَكَرِهَ أَنْ إِسْتَتِمَّ قَائِمًا، وَحَرَّمَ
وَبَطَلَتْ أَنْ شَمَعَ فِي الْقِرَاءَةِ لَا أَنْ نَسِيَ أَوْ
جَهَلَ، وَيَتَّبِعُ مَا مُومٌ وَيَجِبُ السُّجُودُ لِذَلِكَ
مُطْلَقًا.

وَيَبْنِي عَلَيَّ الْيَقِينَ - وَهُوَ الْأَقْلُ - مَنْ شَكَّ فِي رُكْنٍ أَوْ عَدَدٍ.

**صَلَاةُ التَّطَوُّعِ وَالْوُتْرِ وَالتَّرَاوِيحِ
أَكْذُ صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ: كَسُوفٌ فَاسْتِسْقَاءٌ
فَتَرَاوِيحُ فَوُتْرٌ.**

وَوَقْتُهُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ،
وَأَقَلُّهُ رَكْعَةً، وَأَكْثَرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ: مَثْنَى
مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ، وَأَذْنَى الْكَمَالِ ثَلَاثٌ
بِسَلَامَيْنِ، وَيَقْنُتُ بَعْدَ الرَّكُوعِ نَذْبًا، فَيَقُولُ:
"اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي
فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ
لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَفِي سِرِّ مَا قَصَيْتَ، إِنَّكَ
تَفْضِي وَلَا يُفْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ
وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكَ رَبَّنَا
وَتَعَالَيْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ،
وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا نُخْصِي
تَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" ثُمَّ
يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيُؤْمِنُ مَأْمُومٌ، وَيَجْمَعُ
إِمَامٌ الصَّمِيرَ وَيَمْسَحُ الدَّاعِيَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ
مُطْلَقًا.

وَالْتَرَاوِيحُ عِشْرُونَ رَكْعَةً بِرَمَضَانَ تُسَنُّ،
وَالْوُتْرُ مَعَهَا جَمَاعَةً، وَوَقْتُهَا بَيْنَ سُنَّةِ عِشَاءٍ
وَوُتْرٍ.

ثُمَّ الرَّائِبَةُ رَكْعَتَانِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ
بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ
الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَهُمَا أَكْذَاهَا
وَتُسَنُّ صَلَاةُ اللَّيْلِ بِتَأَكِيدٍ، وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ
صَلَاةِ النَّهَارِ.

وَسُجُودُ تِلَاوَةِ لِقَارِيٍّ وَمُسْتَمِيعٍ وَيُكَبَّرُ إِذَا
سَجَدَ وَإِذَا رَكَعَ وَيَجْلِسُ وَيُسَلِّمُ، وَكِرَّةٌ لِإِمَامٍ
قِرَاءَتُهَا فِي سِرِّيَّةٍ وَسُجُودُهُ لَهَا وَعَلَى
مَأْمُومٍ مُتَابَعَتُهُ فِي غَيْرِهَا.

وَسُجُودُ شُكْرِ عِنْدَ تَجَدُّدِ نَعَمٍ، وَانْدِفَاعِ
نَقَمٍ، وَتَبْطُلُ بِهِ صَلَاةٌ غَيْرُ جَاهِلٍ وَنَاسٍ، وَهُوَ
كَسُجُودِ تِلَاوَةٍ.

وَأَوْقَاتُ النَّهْيِ خَمْسَةٌ: مِنْ طُلُوعِ فَجْرِ
ثَانٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَمِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ
إِلَى الْغُرُوبِ، وَعِنْدَ طُلُوعِهَا إِلَى ارْتِفَاعِهَا
قَدْرَ رُوحٍ، وَعِنْدَ قِيَامِهَا حَتَّى تَرُودَ وَعِنْدَ
غُرُوبِهَا حَتَّى يَتِمَّ.

فَيَحْرُمُ ابْتِدَاءُ نَفْلٍ فِيهَا مُطْلَقًا لَا قَصَاءً
فَرَضٍ، وَفِعْلُ رَكْعَتَيْ طَوَافٍ، وَسُنَّةُ فَجْرِ آدَاءٍ
قَبْلَهَا، وَصَلَاةُ جِنَازَةٍ بَعْدَ فَجْرِ وَعَصْرِ.

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ

تَحِبُّ الْجَمَاعَةُ لِلْخَمْسِ الْمُؤَدَّاةِ عَلَى
الرِّجَالِ الْأَخْيَارِ الْقَادِرِينَ، وَحَرْمٌ أَنْ يُؤَمَّ
قَبْلَ رَأْيٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَوْ عُذْرِهِ، أَوْ عَدَمِ
كَرَاهِيَتِهِ.

وَمِنْ كَبَّرَ قَبْلَ تَسْلِيمَةِ الْإِمَامِ الْأُولَى
أَذْرَكَ الْجَمَاعَةَ، وَمَنْ أَذْرَكَ رَاكِعًا أَذْرَكَ رُكْعَةً،
بِشَرْطِ إِذْرَاكِه رَاكِعًا، وَعَدَمِ شَكِهِ فِيهِ،
وَتَحْرِيمَتِهِ قَائِمًا.

وَتُسَنُّ ثَانِيَةٌ لِلرُّكُوعِ، وَمَا أَذْرَكَ مَعَهُ
أَخْرَجَهَا، وَمَا يَقْضِيهِ أَوَّلُهَا.

وَيَتَحَمَّلُ عَنْ مَأْمُومٍ قِرَاءَةً، وَسُجُودَ سَهْوٍ
وَتِلَاوَةً، وَسُبْرَةَ وَدُعَاءَ قُنُوتٍ، وَتَشَهُدًا أَوَّلَ
إِذَا سَبَقَ بَرَكَةً، لَكِنْ يُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي
سَكَتَاتِهِ وَسِرِّيَّةٍ، وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْهُ لِبُعْدٍ لَا
طَرِشَ. وَيُسَنُّ لَهُ التَّخْفِيفُ مَعَ الْإِتْمَامِ،
وَتَطْوِيلُ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ، وَانْتِظَارُ دَاخِلِ
مَا لَمْ يَسُقِ.

الْإِمَامَةُ وَمَا يَلْحَقُهَا
الْأَقْرَأُ الْعَالِمُ فَعَهُ صَلَاتِهِ أُولَى مِنْ
الْأَفْقِهِ، وَلَا تَصِحُّ خَلْفَ قَاسِقٍ إِلَّا فِي جُمُعَةٍ
وَعِيدٍ تَعْدَرًا خَلْفَ غَيْرِهِ، وَلَا إِمَامَةٌ مَنْ حَدَّثَهُ
دَائِمٌ وَأَمِّيٌّ وَهُوَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ، أَوْ
يُدْغِمُ فِيهَا حَرْفًا لَا يُدْغِمُ أَوْ يَلْحَنُ (فِيهَا)
لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى إِلَّا بِمِثْلِهِ.

وَكَذَا مَنْ بِهِ سَلَسٌ بَوْلٌ وَعَاجِزٌ عَنْ رُكُوعٍ
وَسُجُودٍ، أَوْ قَعُودٍ وَنَحْوَهَا، أَوْ اجْتِنَابِ نَجَاسَةٍ
أَوْ اسْتِقْبَالِ، وَلَا عَاجِزٌ عَنْ قِيَامٍ بِقَادِرٍ إِلَّا
رَاتِبًا رَجِيَّ زَوَالٍ عَلَيْهِ، وَلَا مُمَيِّزٌ لِبَالِغٍ فِي
فَرْضٍ، وَلَا امْرَأَةً لِرَجَالٍ وَخُنَاتٍ وَلَا خَلْفَ
مُحَدِّثٍ أَوْ نَجِسٍ، فَإِنْ جَهَلَ حَتَّى انْقَضَتْ
صَلَاتُ لِمَأْمُومٍ، وَتَكَرَّرَ إِمَامَتُهُ لِحَانٍ وَقَافَاءٍ
وَنَحْوِهِ.

وَسُنَّ وَقُوفُ الْمَأْمُومِينَ خَلْفَ الْإِمَامِ،
وَالْوَاحِدُ عَنْ يَمِينِهِ وَجُوبًا، وَالْمَرْأَةُ خَلْفَهُ،

وَمِنْ صَلَّى عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ مَعَ خُلُوِّ يَمِينِهِ أَوْ
فَذَا رَكْعَةً لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ، فَإِذَا جَمَعَهُمَا
مَسْجِدُ صَحَّتِ الْقُدُورَةُ مُطْلَقًا، بِشَرْطِ الْعِلْمِ
بِائْتِقَالَاتِ الْإِمَامِ. وَإِلَّا شُرْطُ رُؤْيَةِ الْإِمَامِ أَوْ
مَنْ وَرَاءَهُ أَيْضًا، وَلَوْ فِي بَعْضِهَا.

وَكُرِهَ غُلُوُّ إِمَامٍ عَلَى مَأْمُومٍ ذِرَاعًا
فَأَكْثَرَ، وَصَلَاتُهُ فِي مَخْرَابٍ يَمْنَعُ مُشَاهَدَتَهُ،
وَتَطَوُّعُهُ مَوْضِعَ الْمَكْتُوبَةِ، وَإِطَالَتُهُ
الْأَسْتِقْبَالَ بَعْدَ السَّلَامِ، وَوُقُوفُ مَأْمُومٍ بَيْنَ
سَيَّارٍ تَقْطَعُ الصُّفُوفَ عُرْفًا إِلَّا لِحَاجَةٍ فِي
الْكَلِّ، وَخُضُورُ مَسْجِدٍ وَجَمَاعَةٍ لِمَنْ رَائِحَتُهُ
كَرِيهَةٌ مِنْ بَصَلٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَيُعَذَّرُ بِتَرْكِ جُمُعَةٍ وَجَمَاعَةٍ مَرِيضٍ،
وَمُدَافِعُ أَحَدِ الْأَخْبَثَيْنِ وَمَنْ بِخَصْرَةٍ طَعَامُ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَخَائِفُ ضَيَاعِ مَالِهِ أَوْ مَوْتِ قَرِيبِهِ
أَوْ ضَرَرًا مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ مَطَرٍ وَنَحْوِهِ، أَوْ
مُلَازِمَةٌ غَرِيمٍ وَلَا وَفَاءَ لَهُ، أَوْ قُوَّةٌ رُفْقَتِهِ
وَنَحْوِهِمْ.

صَلَاةُ الْمَرِيضِ

يُصَلِّي الْمَرِيضُ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ،
وَالْأَيْمَنُ أَفْضَلُ، وَكُرِهَ مُسْتَلْقِيًا مَعَ قُدْرَتِهِ
عَلَى جَنْبٍ وَإِلَّا تَعَيَّنَ، وَيُؤَمُّ بِرُكُوعٍ وَسُجُودٍ
وَيَجْعَلُهُ أَحْفَضَ، فَإِنْ عَجَزَ أَوْ مَا يَطْرُقُ
وَنَوَى بِقَلْبِهِ كَاسِيرٍ خَائِفٍ، فَإِنْ عَجَزَ فَبِقَلْبِهِ
مُسْتَحْضِرَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَلَا يَسْقُطُ فِعْلُهَا
مَا دَامَ الْعَقْلُ ثَابِتًا، فَإِنْ طَرَأَ عَجْزٌ أَوْ قُدْرَةٌ
فِي أَثْنَائِهَا انْتَقَلَ وَبَنَى.

صَلَاةُ الْقَصْرِ وَالْجَمْعِ

وَيُسَنُّ قَصْرُ الرُّبَاعِيَّةِ فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ
مُبَاحٌ وَيَقْضَى صَلَاةُ سَفَرٍ فِي حَضَرٍ وَعَكْسُهُ
تَأْمَةً.

وَمَنْ نَوَى إِقَامَةً مُطْلَقَةً بِمَوْضِعٍ، أَوْ أَكْثَرَ
مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَوْ ائْتَمَّ بِمُقِيمٍ أَتَمَّ، وَإِنْ
خُسِنَ ظُلْمًا، أَوْ لَمْ يَنْوِ إِقَامَةً قَصَرَ أَبَدًا وَيُبَاحُ
لَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الظُّهْرَيْنِ وَالْعِشَاءَيْنِ وَفِي
إِحْدَاهُمَا.

وَلِمَرِيضٍ وَنَحْوِهِ يَلْحَقُهُ بِتَرْكِهِ مَشَقَّةٌ
وَيَتَيْنِ الْعِشَاءَيْنِ فَقَطُ لِمَطْرٍ وَنَحْوِهِ يَبُلُّ
الثُّوبَ، وَتُوجَدُ مَعَهُ مَشَقَّةٌ، وَلَوْ حُلَّ وَرِيحٌ
شَدِيدَةٌ بَارِدَةٌ لَا بَارِدَةٌ فَقَطُ، إِلَّا بِلَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ

وَالْأَفْضَلُ فِعْلُ الْأَرْفَقِ مِنْ تَقْدِيمِ أَوْ
تَأْخِيرِ، وَكُرَّةُ فِعْلُهُ فِي بَيْتِهِ وَنَحْوِهِ بَلَاءٌ
ضَرُورَةٌ وَيَبْطُلُ جَمْعُ تَقْدِيمٍ بِرَأْيَتِهِ بَيْنَهُمَا،
وَتَفْرِيقٍ بِأَكْثَرِ مِنْ وُضُوءٍ خَفِيفٍ وَإِقَامَةٍ.

وَتَجُوزُ صَلَاةُ الْخَوْفِ بِأَيِّ صِفَةٍ صَحَّتْ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَّتْ عَنْ سِتَّةِ أَوْجِهٍ وَسُنَّ فِيهَا
حَمْلُ سِلَاحٍ غَيْرِ مُثْقَلٍ.

صَلَاةُ الْجُمُعَةِ
تَلَزِمُ الْجُمُعَةَ كُلَّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ ذَكَرٍ حُرٍّ
مُسْتَوْطِنٍ بِنَاءً .

وَمَنْ صَلَّى الظُّهْرَ مِمَّنْ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ
قَبْلَ الْإِمَامِ لَمْ تَصِحَّ، وَإِلَّا صَحَّتْ وَالْأَفْضَلُ
بَعْدَهُ، وَحَرَّمَ سَفَرُ مَنْ تَلَزَّمَهُ بَعْدَ الزَّوَالِ
وَكَرِهَ قَبْلَهُ مَا لَمْ يَأْتِ بِهَا فِي طَرِيقِهِ أَوْ
يَخَفُ قَوْتَ رُفْعَةٍ .

وَشُرْطًا لِّصِحَّتِهَا الْوَقْتُ، وَهُوَ أَوَّلُ وَقْتِ
الْعِيدِ إِلَى آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ، فَإِنْ خَرَجَ قَبْلَ
التَّحْرِيمِ صَلُّوا ظَهْرًا وَإِلَّا جُمُعَةً، وَحُضُورُ
أَرْبَعِينَ بِالْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ وَجُوبِهَا فَإِنْ تَقْصُّوا
قَبْلَ اِتِّمَامِهَا اسْتَأْنَفُوا جُمُعَةً إِنْ أُمِّكِنَ وَإِلَّا
ظَهْرًا، وَمَنْ أَدْرَكَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً أَتَمَّهَا
جُمُعَةً.

وَتَقْدِيمُ خُطْبَتَيْنِ مِنْ شَرْطِهِمَا: الْوَقْتُ،
وَحَمْدُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ - عَلَيْهِ
السَّلَامُ -، وَقِرَاءَةُ آيَةٍ، وَحُضُورُ الْعَدَدِ الْمُعْتَبَرِ،
وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِقَدْرِ إِسْمَاعِهِ، وَالنِّبَّةُ،
وَالْوَصِيَّةُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا يَتَعَيَّنُ لَفْظُهَا، وَأَنْ
تَكُونَ مِنْ يَصِحُّ أَنْ يَوْمَ فِيهَا لَا مِمَّنْ يَتَوَلَّى
الصَّلَاةَ.

وُتَسَنُّ الْخُطْبَةُ عَلَى مِنْبَرٍ أَوْ مَوْضِعٍ عَالٍ،
وَسَلَامٌ خَلِيبٌ إِذَا خَرَجَ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ
وَجُلُوسُهُ إِلَى فَرَاغِ الْأَذَانِ، وَبَيْنَهُمَا قَلِيلًا،
وَالْخُطْبَةُ قَائِمًا مُعْتَمِدًا عَلَى سَيْفٍ أَوْ عَصَا
قَاصِدًا بِلِقَاءِهِ، وَتَقْصِيرُهُمَا، وَالثَّانِيَةُ أَقْصَرُ،
وَالدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَبِيحَ لِمُعَيَّنٍ كَالسُّلْطَانِ.

وَهِيَ رَكْعَتَانِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ
الْفَاتِحَةِ الْجُمُعَةَ وَالثَّانِيَةَ الْمُتَافِقِينَ . وَحَرْمٌ
إِقَامَتُهَا وَعِيدٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ بِبَلَدٍ إِلَّا
لِحَاجَةٍ.

وَأَقْلُ السُّنَّةِ بَعْدَهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْثَرُهَا
سِتٌّ.

وُسُنُّ قَبْلَهَا أَرْبَعٌ غَيْرُ رَاتِبَةٍ، وَقِرَاءَةُ
الْكَهْفِ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا،

وَكُرْهَ لغيرِهِ تَخْطِي الرِّقَابِ إِلَّا لِفُرْجَةٍ لَا
يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِهِ، وَإِثَارُ بِمَكَانٍ أَفْضَلَ لَا
قَبُولُ.

وَحَرْمَ أَنْ يُقِيمَ غَيْرَ صَبِيٍّ مِنْ مَكَانِهِ
فَيَجْلِسُ فِيهِ، وَالْكَلَامُ حَالِ الْخُطْبَةِ عَلَى غَيْرِ
خَطِيبٍ، وَمَنْ كَلَّمَهُ لِحَاجَةٍ، وَمَنْ دَخَلَ -
وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ- صَلَّى التَّحِيَّةَ خَفِيفَةً.

صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ

وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ فَرَضٌ كِفَايَةً، وَوَقْتُهَا
كَصَلَاةِ الصَّحَى وَأَخْرُهُ الرُّوَالُ. فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ
بِالْعِيدِ إِلَّا بَعْدَهُ صَلُّوا مِنْ الْعِدِّ قَصَاءً .

وَشَرْطُ لَوْجُوبِهَا شُرُوطُ جُمُعَةٍ، وَلِصِحَّتِهَا
اسْتِطْيَانٌ، وَعَدَدُ الْجُمُعَةِ، لَكِنْ يُسَنُّ لِمَنْ
فَاتَتْهُ أَوْ بَعْضُهَا أَنْ يَقْضِيَهَا، وَعَلَى صِفَتِهَا
أَفْضَلُ.

وُسْنٌ فِي صَحْرَاءٍ، وَتَأْخِيرُ صَلَاةِ فِطْرٍ،
وَأَكْلُ قَبْلَهَا، وَتَقْدِيمُ أَصْحَى، وَتَرْكُ أَكْلِ
قَبْلَهَا لِمُصَحِّحٍ . وَيُصَلِّيَهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ،
يُكَبِّرُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْإِسْتِفْتَاكِ، وَقَبْلَ التَّعَوُّدِ
وَالْقِرَاءَةِ سِتًّا، وَفِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ
خَمْسًا، رَافِعًا يَدَهُ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ، وَيَقُولُ بَيْنَ
كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ: "اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا"
أَوْ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الْأُولَى
"سُبْحٌ" وَالثَّانِيَةِ "الْعَاشِيَّةُ"، ثُمَّ يَخْطُبُ
كَخُطْبَتِي الْجُمُعَةِ لَكِنْ يَسْتَفْتِحُ فِي الْأُولَى
بِتَسْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَالثَّانِيَةِ بِسَبْعِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ
فِي الْفِطْرِ مَا يُخْرِجُونَ وَفِي الْأَصْحَى مَا
يُضْحُونَ .

وَسَنُّ التَّكْبِيرِ الْمُطْلَقُ لِبِلَّتِي الْعِيدِ،
وَالْفِطْرُ أَكْذُ، وَمِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى فَرَاغِ
الْخُطْبَةِ، وَالْمُقِيدُ عَقَبَ كُلِّ فَرِيضَةٍ فِي
جَمَاعَةٍ مِنْ فَجْرِ عَرَفَةَ لِمَجْلٍ وَلِمُخْرِمٍ مِنْ
ظَهْرِ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

صَلَاةُ الْكُسُوفِ

وَتُسَنُّ صَلَاةُ كُسُوفِ رَكْعَتَيْنِ، كُلُّ رَكْعَةٍ
بِقِيَامَيْنِ وَرُكُوعَيْنِ، وَتَطْوِيلُ سُورَةِ وَيْسِيحٍ،
وَكُونُ أَوَّلِ كُلِّ أَطْوَلٍ، وَاسْتِسْقَاءٌ إِذَا أَجْدَبَتْ
الْأَرْضُ وَقِحَطَ الْمَطَرُ.

وَصِفَتُهَا وَأَحْكَامُهَا كَعِيدٍ، وَهِيَ وَالَّتِي
قَبْلَهَا جَمَاعَةٌ أَفْضَلُ.

وَإِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ الْخُرُوجَ لَهَا وَعَظَّ
النَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنْ
الْمَظَالِمِ، وَتَرَكَ النَّشَاحِينَ وَالصَّيَّامَ وَالصَّدَقَةَ،
وَيَعِدُّهُمْ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، وَيَخْرُجُ مُتَوَاضِعًا
مُتَخَشِّعًا مُتَذَلِّلًا مُتَضَرِّعًا مُتَنَظِّلًا لَا مُطْلَبًا،
وَمَعَهُ أَهْلُ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ وَالسُّيُوحُ، وَمُمَيِّزُ
الصُّبَّانِ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَخْطُبُ وَاحِدَةً يَفْتَتِحُهَا
بِالتَّكْبِيرِ كَخُطْبَةِ عِيدٍ، وَيُكْثِرُ فِيهَا الْإِسْتِغْفَارَ،
وَقِرَاءَةَ آيَاتِ الَّتِي فِيهَا الْأَمْرُ بِهِ، وَيَرْفَعُ
يَدَيْهِ وَظُهُورُهُمَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَدْعُو بِدُعَاءِ
النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْهُ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْنًا مُغِيثًا"
إِلَى آخِرِهِ.

وَإِنْ كَثُرَ الْمَطَرُ حَتَّى خِيفَ سُنُّ قَوْلٍ: "اللَّهُمَّ
خَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الطَّرَابِ
وَالْأَكَامِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ وَمَنَايِطِ الشَّجَرِ" [] []
[] [] ي ي ي [] {البقرة: 286} آيَةٌ.

كلمات مضيئة

قال الشيخ العلامة **د. محمد أمان بن علي الحامي** في تشرحه على كتاب **«الرسالة التدمرية»** لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحم الله الجميع-:

الصحابة ليس كلهم قراء يقرؤون ويكتبون، لا، فيهم من لا يقرء ولا يكتب، ولكن تعلموا بحضور مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام، ذلك المجلس المبارك، وحفظ أحاديثه، والعمل بها، ونشرها بين الناس.

وفي وقتنا هذا التُّعلم أيسر فأيسر بكثير، لأنَّ الوسائل تنوعتْ حتَّى إذا كان الإنسان وقت عمله في مثل هذا الوقت، الأوقات التي تلقى فيها الدُّروس في المساجد بين الغرب والعشاء لا يتمكَّن، في إمكانه أن يدرس بواسطة الأشرطة، كأن يسجِّل له الدروس والمحاضرات النُّافعة، فيستفيد منها.

إذا أقبل العبد على العلم واستعان بالله، الله سبحانه وتعالى يفتح عليه ويتعلم، إنما المُصيبة الإعراض!!

الذين يُعرضون عن العلم إمَّا انشغال بالدُّنيا أو بدعوى أنهم ينقطعون للعبادة، هؤلاء قد تمكن منهم الشَّيطان، عبَّاد ينقطعون للعبادة ولا يحضُّون مجالس العلم، يحرسون على الصُّفوف الأوَّل والجُلوس هناك كلِّ الأوقات ! ولم يتعلموا شيئاً، يعبدون الله على جهل، هؤلاء الشَّيطان حريصٌ عليهم أكثر من غيرهم، يزيِّن لهم العبادات المبتدعة والاعجاب بالنُّفس، فيضيِّعوا لذك، ندعُوا الجميع إلى حضور مجالس العلم، والاستفادة، وإن لم يكن متعلِّماً يقرأ ويكتب في إمكانه أن يتعلم.

الشرح
الصوت
للرسالة
التدمرية



بصوت
الشيخ



كِتَابُ الْإِمَامَةِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ

لِلإمام العلامة
أبوالحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استكمال كتاب الإمامة رقم (33)

من صحيح الإمام مسلم
(35) بَابُ بَيَانِ الرَّجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ

(128) (1890) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ
الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ
الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى
الْقَاتِلِ، فَيُسْلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ».

(1890) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرُهَيْرُ
بْنُ حَزْبٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ
مِثْلَهُ.

(129) (1890) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ
مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، قَالُوا:
كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فَيَلْجُ
الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرِ، فَيَهْدِيهِ إِلَى
الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
فَيُسْتَشْهِدُ».

(36) بَابُ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ

(130) (1891) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ،
وَقُتَيْبَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
«لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا».

(131) (1891) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ
الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ
بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَصُرُّ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ»، قِيلَ: مَنْ هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ».

(37) بَابُ فَضْلِ الصَّدَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَضْعِيفِهَا

(132) (1892) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ
الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ،
فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ
كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ».

(1892) - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، ح وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ
خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(38) بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ

(133) (1893) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَأَحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

(1893) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

(134) (1894) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنِ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرِيدُ الْغُرُوَّ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّرُ، قَالَ: «أَنْتَ فَلَانًا، فَأَنْتَ قَدْ كَانَ تَجَهَّرُ، فَمَرَضَ»، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّرْتَ بِهِ، قَالَ: يَا فَلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّرْتَ بِهِ، وَلَا تَحْسَبِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللَّهِ، لَا تَحْسَبِي مِنْهُ شَيْئًا، فَيُبَارِكَ لَكَ فِيهِ.

(135) (1895) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَقَالَ سَعِيدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ
 بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ
 خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
 «مَنْ جَهَرَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَرَا،
 وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَرَا».

(136) (1895) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيُّ،
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ
 الْمُعَلَّمُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ،
 عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
 ﷺ: «مَنْ جَهَرَ غَارِيًّا، فَقَدْ غَرَا، وَمَنْ خَلَفَ
 غَارِيًّا فِي أَهْلِهِ، فَقَدْ غَرَا».

(137) (1896) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا
 إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ،
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ،
 مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْنًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ
 هَذِلٍ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ
 أَحَدُهُمَا، وَالْأُخْرُ بَيْنَهُمَا».

(1896) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الصَّمَدِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ:
 سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ
 يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ،
 حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ بَعَثَ بَعْنًا بِمَعْنَاهُ.

(2) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ
 اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ
 يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(138) (1896) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ

الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ
 بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ
 إِلَى بَنِي لُحْيَانَ: «لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ
 رَجُلٌ»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيْكُمْ خَلَفَ الْخَارِجُ
 فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ
 الْخَارِجِ»

(39) بَابُ حُرْمَةِ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ، وَإِثْمِ مَنْ خَانَهُمْ فِيهِنَّ

(139) (1897) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
 حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ
 مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ
 رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلَفُ رَجُلًا مِنَ
 الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وُفِّقَ
 لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ،
 فَمَا ظَنُّكُمْ؟».

(1897) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا
 يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ
 مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ -
 يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - بِمَعْنَى حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

(140) (1897) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ،
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَعْنَبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ
 مَرْثَدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فَقَالَ: «فَخُذْ مِنْ
 حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ»، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ، فَقَالَ: «فَمَا ظَنُّكُمْ؟».

(40) بَابُ سُقُوطِ قَرْضِ الْجِهَادِ عَنِ الْمَعْدُورِينَ

(141) (1898) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: فِي هَذِهِ
الآيَةِ { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }، " فَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا، فَجَاءَ بِكُتُبِهَا، فَشَكََا
إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ صَرَارَتَهُ، فَتَرَلْتُ: [ب ب ب
ب ب ب ب] {النساء: 95}، " قَالَ شُعْبَةُ:
وَأَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ
زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ [ب ب ب ب ب]
{النساء: 95} بِمِثْلِ حَدِيثِ الْبَرَاءِ، وَقَالَ ابْنُ
بَشَّارٍ فِي رَوَايَتِهِ: سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ.

(142) (1898) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ
بَشَّارٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ
الْبَرَاءِ، قَالَ: " لَمَّا تَرَلْتُ [ب ب ب ب ب] {النساء:
95}، كَلَّمَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَتَرَلْتُ [ب ب ب ب]
{النساء: 95} ".

(41) بَابُ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ

(143) (1899) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو
الْأَشْعَثِيُّ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ،
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا،
يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
قُتِلْتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ
كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَفِي حَدِيثٍ
سُوَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

(144) (1900) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمِصِّصِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا، وَاجِرَ كَثِيرًا».

(145) (1901) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَالْفَاظِلُ هُمُ الْمُتْقَارِبَةُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَشَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالُ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي غُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَيَّ شَيْءٌ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ

الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ
بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى
قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِلَّا رَجَاءَةً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ
مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ
يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ
تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى
بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى
قُتِلَ.

(146) (1902) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى
الْتِّمِيمِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَاللَّفِظُ لِيَحْيَى،
قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ
بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَهُوَ يَحْضِرُ الْعَدُوَّ، يَقُولُ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ
ظِلَالِ السُّيُوفِ»، فَقَامَ رَجُلٌ رَثَ الْهَيْئَةِ،
فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَارْجِعْ إِلَى
أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأْ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ
حِفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى
الْعَدُوِّ فَصَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ ".

(147) (677) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا
عَفَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالُوا: أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ
وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ
الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي
حَرَامٌ، يَفْرءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارِسُونَ بِاللَّيْلِ
يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَحِيثُونَ بِالْمَاءِ
فَيَصْعُقُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَخْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ،

(149) (1904) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
وَأَبْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّ رَجُلًا أَغْرَابِيَا أَتَى النَّبِيَّ
ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ
لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَالرَّجُلُ
يُقَاتِلُ لِيُرى مَكَائِهِ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً
لِلَّهِ أَعْلَى، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(150) (1904) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
وَأَبْنُ نُمَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْعَلَاءِ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ:
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ،
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً،
وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ
هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(1904) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا
عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ
شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ
مِنَّا شَجَاعَةً فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(151) (1904) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً،
قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ
كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(43) بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ

(152) (1905) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ
الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ
أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَائِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا
الشَّيْخُ، حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "
إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ
رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ
فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ
فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ
قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ
بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،
وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ،
فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا
عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلِمْتُهُ
وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ
تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ
لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ
فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ،
وَرَجُلٌ وََسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ
الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،
قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكَتُ مِنْ
سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا
لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ
جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ
وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ".

(1905) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا
الْحَاجُّ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،
حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّجَ النَّاسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
فَقَالَ لَهُ تَائِلُ الشَّامِيِّ: وَافْتَصَّ الْحَدِيثَ
يُمِثِلُ حَدِيثَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ.

(44) بَابُ بَيَانِ قَدْرِ ثَوَابِ مَنْ غَزَا
فَغَنِمَ، وَمَنْ لَمْ يَغْنَمْ

(153) (1906) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا
حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي هَانِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ غَارِيَةٍ تَغْزُو فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا
ثُلْثِي أَجْرَهُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ،
وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً، تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ».

(154) (1906) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ
التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ، أَخْبَرَنَا تَافِعُ
بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَارِيَةٍ، أَوْ
سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَيَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ
تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَارِيَةٍ، أَوْ
سَرِيَّةٍ، تُخَفُّ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ».

(45) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ
بِالنِّيَّةِ»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْأَعْمَالِ

(155) (1907) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ
 بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عُلْقَمَةَ بْنِ
 وَقَاصٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا
 لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ
 كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّهَا،
 فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» [ص: 1516]،
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا
 اللَّيْثُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا
 حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يُعْنِي الثَّقَفِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا
 إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ،
 وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ
 الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ
 أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ
 سَعِيدٍ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ، وَفِي
 حَدِيثِ سُفْيَانَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 عَلَى الْمِنْبَرِ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
 (46) بَابُ اسْتِخْبَابِ طَلَبِ الشَّهَادَةِ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

(156) (1908) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ،
 حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ
 بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
 طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ
 تُصِبه».

(157) (1909) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَزْمَلَةُ
 بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِحَزْمَلَةَ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ:

أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَزْمَلَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُثَيْفٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ فِي حَدِيثِهِ: «بِصِدْقٍ».

(47) بَابُ ذِمِّ مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغُرْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْعَرُوفِ

(158) (1910) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ وَهَبِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغُرْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ يَفَاقٍ»، قَالَ ابْنُ سَهْمٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(48) بَابُ ثَوَابِ مَنْ حَبَسَهُ عَنِ الْعَرُوفِ مَرَضٌ أَوْ عُذْرٌ آخَرُ

(159) (1911) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدِيًّا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ».

(1911) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو

سَعِيدُ الْأَشَجِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ
يُونُسَ، كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ،
غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي
الْأَجْرِ».

(49) بَابُ فَضْلِ الْعَزْوِ فِي الْبَحْرِ

(160) (1912) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ:
قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمَّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ
فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمَّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ
الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا،
فَاطْلَعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَغْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ،
قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، عُزَاءٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ تَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ،
مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ»، أَوْ «مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى
الْأَسِيرَةِ» - يَشْكُ أَيُّهُمَا - قَالَ: قَالَتْ: فَقُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ،
فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ
وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا
عَلَيَّ، عُزَاءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، كَمَا قَالَ فِي
الْأَوَّلَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ
اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ
الْأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتْ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْبَحْرَ
فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ
خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

(161) (1912) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ، وَهِيَ خَالَةُ أَنَسٍ، قَالَتْ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «أَرَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهَرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْهُمْ»، قَالَتْ: ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقِظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِي، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»، قَالَ: فَتَرَوُّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَعْدُ، فَعَرَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ قُرْبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ فَرَكِبَتْهَا فَصَرَ عُنُقَهَا، فَانْدَقَتْ عُنُقُهَا.

(162) (1912) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنْ الْمُهَاجِرِ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مِلْحَانَ، أَنَّهَا قَالَتْ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقِظَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ [ص: 1520]، وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةً مِلْحَانَ، خَالَةَ أَنَسٍ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى

حَدِيثُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ.

(50) بَابُ فَضْلِ الرَّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(163) (1913) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ
الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَغْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ
أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شَرْحِبِيلِ
بْنِ السَّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ
مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ
عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ،
وَأَمِنَ الْفِتَانَ».

(1913) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ
الْكَرِيمِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عُقْبَةَ،
عَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ،
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ
أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى.

(51) بَابُ بَيَانِ الشُّهَدَاءِ

(164) (1914) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ:
قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ
شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ،
فَغَفَرَ لَهُ»

وَقَالَ: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ،
وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ،
وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

(165) (1915) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ
 الشَّهيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ
 قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنْ
 شَهِدَاءُ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلُ» قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ
 شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ،
 وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ»، قَالَ ابْنُ
 مِقْسَمٍ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ
 قَالَ: «وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ».

(1915) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ
 الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ
 سُهَيْلٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْسَمٍ، أَشْهَدُ
 عَلَى أَخِيكَ أَنَّهُ زَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «وَمَنْ
 غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ».

(2) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرٌ،
 حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 وَفِي حَدِيثِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَزَادَ فِيهِ: «وَالْغَرِيقُ
 شَهِيدٌ».

(166) (1916) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ
 الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ،
 حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ:
 قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: بِمِ مَاتَ يَحْيَى بْنُ
 أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: بِالطَّاعُونَ، قَالَتْ:
 فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونَ شَهِادَةٌ
 لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

(1916) وَحَدَّثَنَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ
بِمِثْلِهِ.

(52) بَابُ فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَتِّ عَلَيْهِ،
وَدَمٌ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ

(167) (1917) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ،
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثَمَامَةَ بْنِ شَفِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ
عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، يَقُولُ: " {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [الأنفال: 60]، أَلَا إِنَّ
الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ
الْقُوَّةَ الرَّمْيَ ".

(168) (1918) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ،
حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ،
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ
أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ».

(1918) وَحَدَّثَنَاهُ دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُصْطَرٍّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ
الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(169) (1919) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ،
الْمُهَاجِرُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ
بَعْقُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، أَنَّ
فَقِيهًا اللَّحْمِيَّ، قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ
بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ،
قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامُ سَمِيعَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لَمْ أَغَانِيهِ، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ لِابْنِ شِمَاسَةَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» أَوْ «قَدْ غَصَى».

(53) بَابُ قَوْلِهِ □: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ».

(170) (1920) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: وَهُمْ كَذَلِكَ.

(171) (1921) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَعَبْدَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي الْقَرَارِيَّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ □ يَقُولُ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

(1921) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ □، يَقُولُ: بِمِثْلِ حَدِيثِ مَرْوَانَ سَوَاءً.

(172) (1922) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
«لَنْ يَنْتَرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ
عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(173) (1923) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ
مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو
الرَّبِيعِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ
مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(174) (1037) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي
مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ
هَانِيٍّ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى
الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا
يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ
أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ».

(175) (1037) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،
أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
بُرْقَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، ذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى
مِنْبَرِهِ حَدِيثًا غَيْرَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا
تَزَالُ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى
الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ، إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ».

(176) (1924) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، هُمْ شَرُّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ غَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ، اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَغْلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا تَزَالُ عَصَابَةُ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَجَلٌ، «ثُمَّ يَنْبَغُ لِلَّهِ رِيحًا كَرِيحُ الْمِسْكِ مَسَّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَثْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

(177) (1925) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(54) بَابُ مُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الدَّوَابِّ فِي السَّيْرِ، وَالتَّهْيِ عَنِ التَّغْرِيسِ فِي الطَّرِيقِ

(178) (1926) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي

الْخَصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ،
وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا
السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا
الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ».

(1926) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ
حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ،
فَبَادِرُوا بِهَا نَفْسَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا
الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ
بِاللَّيْلِ».

(55) بَابُ السَّفَرِ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ،
وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ الْمُسَافِرِ إِلَى أَهْلِهِ
بَعْدَ قِضَاءِ شُغْلِهِ

(179) (1927) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ
بْنُ قَعْنَبٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَأَبُو
مُضَيْبٍ الزُّهْرِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ،
وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ رَحِمَهُ
وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ،
قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ، حَدَّثَكَ سُمَيُّ، عَنْ أَبِي
صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ
أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى
أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ»،
قَالَ: نَعَمْ.

(56) بَابُ كَرَاهَةِ الطَّرُوقِ، وَهُوَ الدُّخُولُ
لَيْلًا، لِمَنْ وَرَدَ مِنْ سَفَرٍ

(180) (1928) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ عُذُوءٌ، أَوْ عَشِيَّةٌ».

(1928) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَا يَدْخُلُ.

(181) (715) حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلَ لَيْلًا - أَوْ عِشَاءً - كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَجِدَّ الْمُغِيبَةَ».

(182) (715) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ غَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا، فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طُرُوقًا، حَتَّى تَسْتَجِدَّ الْمُغِيبَةَ، وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ».

(715) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(183) (715) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَطَالَ الرَّجُلُ
الْغَيْبَةَ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا».

(715) وَحَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(184) (715) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ
جَابِرٍ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ
الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسُ
عَثَرَاتِهِمْ».

(715) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ سُفْيَانُ: «لَا أَذْرِي هَذَا فِي
الْحَدِيثِ أَمْ لَا، يَعْنِي أَنْ يَتَخَوَّنَهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسَ
عَثَرَاتِهِمْ».

(185) (715) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ
بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بِكَرَاهَةِ الطَّرُوقِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ
يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ.

□ □ □

كلمات مضیئة

قال الشيخ العلامة د. ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - في مقاله الماتع «من هم الخوارج المارقون والمرجئة المميعون؟؟» بتاريخ 17/رمضان/1422هـ:
فإنَّ من الفتن العظيمة التي أصابت كثيراً من المسلمين في دينهم وعقولهم وأثرت في حياتهم وحياة المسلمين عموماً ، الركون إلى أهل الضلال والبدع والجهل بأصول الإسلام ثم الانحراف عنها واتباع المتشابهات من النصوص الشرعية والإعراض عن المحكمات المسلمة لدى أئمة العلم والسنة والهدى من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم من الأئمة المهديين.

الفتن كثيرة وقد يجتمع كثير منها في شخص أو جماعة ومن أشد هذه الفتن فتنة خوارج ومرجئة العصر حقاً، فلهذه الفتنة بشقيها المتناقضين انتشار واسع ولهما ضجيج إعلامي مزلز ومرعب يعرض بكل قوة في شتى الوسائل ، كالكتب والرسائل وفي سائر وسائل الإعلام والتوجيه فعم شربه وطم، وإغراء مادي قد يفوق النوع الأول يغري أخساء النفوس الذين يبيعون دينهم بدنياههم ويشترون الحياة الدنيا بالآخرة فزاد البلاء وعم.

ثم قال حفظه الله تعالى:

أما فتنة الخوارج حقاً فهي فتنة الخوارج القديمة التي تناول مؤسسها الأول على رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعاً في عدالته، وواجه الخارجون من ضئضئه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وعلى رأسهم على بن أبي طالب الخليفة الراشد فاستأصل شافيتهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وصفهم بأنهم شر الخلق والخليقة وحض على قتلهم ورغب فيه.

وجاء الخوارج الجدد فطوروا هذه الفتنة وزخرفوها بشعارات ودعايات إسلامية مبطنة بأكاذيب وأباطيل وتليسات وقلب للحقائق يتنزه عنها أسلافهم الغلاة، وتبلغ فتنتهم أوجها حين يتظاهرون بمحاربة فكر الخوارج والإرجاء وتزداد خطورتها وخطورتهم حين يقذفون بها بهتاً أهل الحق الأبرياء الذابين عن دين الله الحق، والمحاربين للبدع صغیرها وكبیرها فكر الخوارج وعقيدة الإرجاء، هذه الفئة قد أرهقت الأمة بمشاكلها ولا تعالج مشاكلها العقدية ولا المنهجية ولا السياسية بل أهملت الأولين بل حاربت من يقم بمهم الأساس الذي لا بديل له في الدنيا والآخرة

مصدر
المقال
كاملاً
من
موقع
الشيخ





كتاب

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمَعَوِذَاتَيْنِ

للإمام المجدّد شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهّاب التّيميّ



**اعلم أرشدك الله لطاعته، وأحاطك
بحياطته، وتولاك في الدنيا والآخرة، أن**

[سورة الماعون 4 - 5] ، ففسر السهو بالسهو

ذلك الحديث الذي في صحيح مسلم أن

((تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق،

كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعاً

فوصفه بإضاعة الوقت بقوله: ((يرقب

وبإضاءة حضور القلب بقوله: ((لا يذكر الله

فيها إلا قليلا).

الصلاة ، وهو قراءة الفاتحة لعل الله أن

المضاعفة المكفرة للذنوب.

الفاتحة حديث أبي هريرة الذي في صحيح

عليه وسلم يقول: ((يقول الله تعالى:

ولعبدی ما سأل فإذا قال العبد [پ پ ی پ]

[قال الله: حمدني عبدي ، فإذا قال: (ت ت ت
 ن ت) [قال الله: مجدني عبدي ، فإذا قال: (ت
 ت ت ت ت) [قال الله: هذا بيني وبين عبدي
 ولعبي ما سأل ، فإذا قال: (ت ت ت ت ت ت
 ق ق ق ق ق ج ج ج) [قال الله: هذا لعبدي
 ولعبي ما سأل)) انتهى الحديث. (أخرجه
 مسلم).

فإذا تأمل العبد هذا ، وعلم أنها نصفان:
 نصف لله وهو أولها إلى قوله: (ت ت ت)
 ونصف للعبد دعاء يدعو به لنفسه ، وتأمل
 أن الذي علمه هذا هو الله تعالى ، وأمره أن
 يدعو به ويكرره في كل ركعة ، وأنه سبحانه
 من فضله وكرمه ضمن إجابة هذا الدعاء إذا
 دعاه بإخلاص وحضور قلب تبين له ما أضع
 أكثر الناس.

قد هيئوك لأمر لو فطنت له ... فأربأ
 بنفسك أن ترعى مع الهمل
 وها أنا أذكر لك بعض معاني هذه السورة
 العظيمة لعلك تصلي بحضور قلب ، ويعلم
 قلبك ما نطق به لسانك ، لأن ما نطق به
 اللسان ولم يعقد عليه القلب ليس بعمل
 صالح كما قال تعالى: [ج ج ج ج ج ج ج
 {الفتح:11}] وأبدأ بمعنى الاستعاذة ، ثم
 البسملة ، على طريق الاختصار والإيجاز ،
 فمعنى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
 ألوذ بالله وأعتصم بالله وأستجير بجنابه من
 شر هذا العدو ، أن يضرنني في ديني أو
 دنياي ، أو يصدني عن فعل ما أمرت به ، أو
 يحثني على فعل ما نهيت عنه ، لأنه أحرص
 ما يكون على العبد إذا أراد عمل الخير من
 صلاة وقراءة أو غير ذلك ، وذلك أنه لا حيلة
 لك في دفعه إلا بالاستعاذة بالله لقوله
 تعالى: [ك ك ك ك ك ن ن ن ن] {الأعراف:27}،

فإذا طلبت من الله أن يعيدك منه ،
واعتصمت به كان هذا سببا في حضور
القلب فاعرف معنى هذه الكلمة ولا تغفلها
باللسان فقط كما عليه أكثر الناس .
وأما البسملة فمعناها أدخل في هذا
الأمر من قراءة أو دعاء أو غير ذلك [ب]
لا بحولي ولا بقوتي ، بل أفعل هذا الأمر
مستعينا بالله ، ومتبركا باسمه تبارك
وتعالى ، هذا في كل أمر تسمى في أوله
من أمر الدين أو أمر الدنيا ، فإذا أحضرت
في نفسك أن دخولك في القراءة بالله
مستعينا به ، متبرئا من الحول والقوة كان
هذا أكبر الأسباب في حضور القلب ، وطرد
الموانع من كل خير .

[پ پ] اسمان مشتقان من الرحمة
أحدهما أبلغ من الآخر ، مثل العلام
والعليم ، قال ابن عباس: هما اسمان
رقيقان أحدهما أرق من الآخر أي أكثر من
الآخر رحمة .

وأما الفاتحة فهي سبع آيات: ثلاث
ونصف لله ، وثلاث ونصف للعبد ، فاولها [پ
پ پ] [الفاتحة: 2] ، فاعلم أن الحمد هو
الثناء باللسان على الجميل الاختياري ،
فأخرج بقوله الثناء باللسان الثناء بالفعل
الذي يسمى لسان الحال فذلك نوع من
الشكر .

وقوله على الجميل الاختياري أي الذي
يفعله الإنسان بإرادته ، وأما الجميل الذي لا
صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء به
يسمى مدحا لا حمدا .

والفرق بين الحمد والشكر: أن الحمد
يتضمن المدح والثناء على المحمود بذكر
محاسنه سواء كان إحسانا إلى الحامد أو لم

الرب فعناه المالك المتصرف، وأما
 (العالمين) فهو اسم لكل ماسوى الله تبارك
 وتعالى فكل ماسواه من ملك ونبي وإنسي
 وجني وغير ذلك مربوب مقهور يتصرف
 فيه، فقير محتاج كلهم صامدون إلى واحد
 لا شريك له في الدين، وهو الغني الصمد،
 وذكر بعد ذلك [ث ث ث] وفي قراءة أخرى
 [ث ث ث] فذكر في أول هذه السورة التي
 هي أول المصحف الألوهية والربوبية
 والملك، كما ذكره في آخر سورة من
 المصحف [چ چ د د د ث ث د ث ر] {الناس: 1-3}.

فهذه ثلاثة أوصاف لربنا تبارك وتعالى
 ذكرها مجموعة في موضه واحد في أول
 القرآن، ثم ذكرها مجموعة في موضع واحد
 في آخر القرآن ما يطرق سمعك من
 القرآن.

فينبغي لمن نصح نفسه أن يعتني بهذا
 الموضوع، ويبدل جهده في البحث عنه،
 ويعلم أن العليم الخبير لم يجمع بينهما في
 أول القرآن ثم في آخره إلا لما يعلم من
 شدة حاجة العباد إلى معرفتها، ومعرفة
 الفرق بين هذه الصفات، فكل صفة لها
 معنى غير معنى الأخرى، كما يقال: محمد
 رسول الله، وخاتم النبيين، وسيد ولد آدم
 فكل وصف له معنى غير ذلك الوصف الآخر.
 إذا عرفت أن معنى الله هو الإله،
 وعرفت أن الإله هو المعبود، ثم دعوت الله
 أو ذبحت له أو نذرت له فقد عرفت أنه
 الله، فإن دعوت مخلوقاً طيباً أو خبيثاً، أو
 ذبحت له أو نذرت له فقد زعمت أنه هو الله
 ، فمن عرف أنه قد جعل شمساً أو تاجاً
 (شمسان وتاج - ومثلها يوسف - رجال

{الأعراف:149}.

{يونس:31}.

وأما الملك فيأتي الكلام عليه، وذلك أن قوله: [ث ث ن ن] وفي قراءة أخرى [ث ث ن ن]

[illegible]

**فمن عرف تفسير هذه الآية، وعرف
تخصيص الملك بذلك اليوم، مع أنه سبحانه
مالك كل شيء ذلك اليوم وغيره، عرف أن
التخصيص لهذه المسألة الكبيرة العظيمة
التي بسبب معرفتها دخل الجنة من دخلها،
وبسبب الجهل بها دخل النار من دخلها،
فيالها من مسألة لو رحل الرجل فيا أكثر
من عشرين سنة لم يوفها حقها، فأين هذا
المعنى والإيمان بما صرح به القرآن، مع
قوله صلى الله عليه وسلم: (يا فاطمة بنت
محمد لا أغني عنك من الله شيئاً) ، (أخرجه
البخاري في صحيحه من حديث أبي
هريرة) ، من قول صاحب البردة:**

ولن يضيق رسول
الله جاهك بي

إذا الكريم تحلى
باسم منتقم

فإن لي ذمة منه
بتسميتي

محمداً وهو أوفي
الخلق بالذمم

إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مَادِي
أَخْذاً بِيَدِي

فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا
زَلَّةَ الْقَدَمِ

**فليتأمل من نصح نفسه هذه الأبيات
ومعناها، ومن فتن بها من العباد، وممن
يدعي انه من العلماء، واختاروا تلاوتها على
تلاوة القرآن.**

**هل يجتمع في قلب عبد التصديق بهذه
الآيات والتصديق بقوله:** [ه ه ه ه ه] **{(يا فاطمة**

بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً) لا
 والله ، لا والله ، لا والله إلا كما يجتمع في
 قلبه أن موسى صادق، وأن فرعون صادق،
 وأن محمداً صادق على الحق، وأن أبا جهل
 صادق على الحق. لا والله ما استويا ولن
 يتلاقيل حتى تشيب مفارق الغربان.
 فمن عرف هذه المسألة وعرف البردة،
 ومن فتن بها عرف غربة الإسلام، وعرف
 أن العداوة واستحلال دمائنا وأموالنا
 ونسائنا، ليس عند التكفير والقتال، بل هم
 الذين بدءونا بالتكفير والقتال، بل عند
 قوله: [ج ج ج ج ج ج] {الجن:18}، وعند قوله:
 [ب ب ب ب ب ب] {الإسراء:57}، وقوله: [ب
 ب ب ب ب ب ب ب ب ب] {الرعد:14}، فهذه بعض
 المعاني في قوله: (مالك يوم الدين) بإجماع
 المفسرين كلهم، وقد فسرها الله سبحانه
 في سورة [ب ب ب] كما قدمت لك.
 واعلم أرشدك الله أن الحق لا يتبين إلا
 بالباطل كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء.
 فتأمل ما ذكرت لك ساعة بعد ساعة،
 ويوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر، وسنة بعد
 سنة لعلك أن تعرف ملكاً أبيضاً إبراهيم ودين
 نبيك فتحشر معهما، ولا تصد عن الحوض
 يوم الدين، كما يصد عنه من صد عن
 طريقهما ، ولعلك أن تمر على الصراط يوم
 القيامة، ولا تزل عنه كما زل عن صراطهما
 المستقيم في الدنيا من زل، فعليك بإدامة
 دعاء الفاتحة مع حضور القلب وخوف
 وتضرع.
 وأما قوله: [ث ث ث ث ث] {الفاتحة:5} فالعبادة
 كمال المحبة وكمال الخضوع، والخوف
 والذل، وقدم المفعول وهو إياك، كرر
 للاهتمام والحرص أي لا نعبد إلا إياك، ولا

[ف ف ف ف] وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأنت دائماً في كل ركعة تسأل الله أن يهديك إلى طريقهم، وعليك من الفرائض أن تصدق الله أنه هو المستقيم، وكلما خالفه من طريق أو علم أو عبادة، فليس بمستقيم، بل معوج. وهذه أول الواجبات من هذه الآية، وهو اعتقاد ذلك بالقلب، وليحذر المؤمن من خدع الشيطان، وهو اعتقاد ذلك مجملًا وتركه مفصلاً، فإن أكفر الناس من المرتدين يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وإن ما خالفه باطل، فإذا جاء بما لا تهوى أنفسهم فكما قال تعالى: [ي ي ي ي]

{المائدة:70}.

وأما قوله: [ف ف ف ف ج ج ج] {الفاحة:7} فالمغضوب عليهم هم العلماء الذين لم يعملوا بعلمهم، والضالون العاملون بلا علم، فالأول صفة اليهود، والثاني صفة النصارى، وكثير من الناس إذا رأي في التفسير أن اليهود مغضوب عليهم وأن النصارى ضالون، ظن الجاهل أن ذلك مخصوص بهم، وهو يقر أن ربه فارض عليه أن يدعو بهذا الدعاء، ويعود من طريق أهل هذه الصفات، فياسبحان الله كيف يعلمه الله ويختار له، ويفرض عليه أن يدعو به دائماً مع ظنه أنه لا حذر علي منه، ولا يتصور أنه يفعله، هذا من ظن السوء بالله، والله أعلم هذا آخر الفاتحة.

أما آمين فليست من الفاتحة، ولكنها تأمين على الدعاء، معناها اللهم استجب،

فالواجب تعليم الجاهل لئلا يظن أنها من كلام الله.

مسائل مستنبطة من سورة الفاتحة الأولى: [ت ت ت ت] {الفاتحة:5} فيها التوحيد.

الثانية: [ث ث ف] {الفاتحة:6} فيها المتابعة. الثالثة: أركان الدين الحب والرجاء والخوف. فالحب في الأولى والرجاء في الثانية والخوف في الثالثة.

الرابعة: هلاك الأكثر في الجهل بالآية الأولى أعني استغراق الحمد واستغراق ربوبية العالمين.

الخامسة: أول المنعم عليهم وأول المغضوب عليهم والضالين.

السادسة: ظهور الكرم والحمد في ذكر المنعم عليهم.

السابعة: ظهور القدرة والمجد في ذكر المغضوب عليهم والضالين.

الثامنة: دعاء الفاتحة مع قوله لا يستجاب الدعاء من قلب غافل.

التاسعة: قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) فيه حجة الإجماع.

العاشرة: مافي الجملة من هلاك الإنسان إذا وكل إلى نفسه.

الحادية عشر: مافيها من النص على التوكل.

الثانية عشر: مافيها من التنبية على بطلان الشرك.

الثالثة عشرة: التنبية على بطلان البدع.

الرابعة عشرة: آيات الفاتحة كل آية منها لو يعلمها الإنسان صار فقيهاً، وكل آية أفرد معناها بالتصانيف.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

تفسير سورة الإخلاص

قال رحمه الله تعالى في تفسير سورة الإخلاص:

عن عبد الله بن حبيب قال: (خرجنا في ليلة ممطرة فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه، فقال: قل، فلم أقل شيئاً، قال: قلت يا رسول الله ما أقول؟ قال: [ب ب ب] و المعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك كل شيء)، قال الترمذي حديث حسن صحيح، والأحد الذي لا نظير له، والصمد الذي تصمد الخلائق كلها إليه في جميع الحاجات، وهو الكامل في صفات السؤدد، فقوله [ب] نفي النظير والأمثال، وقوله [ب ب ب] إثبات صفات الكمال، وقوله [ب ب ب ب ب] [الإخلاص:3] نفي للصاحبة والعيال، [ث ت ن] [الإخلاص:4] نفي الشركاء لذي الجلال.

تفسير الفلق

قال رحمه الله في تفسير سورة الفلق:

[ب ب ر] ث ت ط ظ ح ف و ه ق ف

{الفلق: 1-5}.

فمعنى [ت]: أعتصم والتجىء وأتحرز،
وتضمنت هذه الكلمة مستعاضا به ومستعاضا
منه ومستعيذا. فأما المستعاض به: فهو الله
وحده رب الفلق الذي لا يستعاض إلا به.
وقد أخبر الله عن استعاض بخلقه، أن
استعاضته زادته رهقا (وهو الطغيان)، فقال:
[ذُذُذُ رُزُزُ كُكُ كُكُ] {الجن:6}.

و [ث]: هو بياض الصبح، إذا انفلق من الليل، وهو من أعظم آيات الله الدالة على وحدانيته.

وأما المستعيز: فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل من اتبعه إلى يوم القيامة.

وأما المستعاذ منه فهو أربعة أنواع:
الأول: قوله: [يُفْثِفُ فُفْ] {الفلق:2} وهذا
يعم شرور الأولى والآخرة، وشرور الدين
والدنيا.

**الثاني: قوله: [ف ق ق ج ج] {الفلق:3}
والغاسق: الليل، إذا وقب: أي أظلم ودخل
في كل شيء، وهو محل تسلط الأرواح
الخبثة.**

الثالث: قوله: [ج ج ج ج ج] {الفلق:4}
وهذا من شر السحر، فإن النفاثات:
السواحر التي يعقدن الخيوط وينفثن على
كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر،
والنفاثات: مؤنث، أي الأرواح والأنفس، لأن
تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس
الخبثة.

الرابع: قوله: [چ چ چ چ چ] {الفلق:5} وهذا
يَعْم إبليس وذريته لأنهم أعظم الحساد لبني
آدم أيضا. وقوله: [چ چ] لأن الحاسد إذا
أخفى الحسد ولم يعامل أخاه إلا بما يحبه
الله، لم يضر المحسود.

تفسير الناس

قال رحمه الله فى تفسير سورة

الناس:

[{ الناس : 1 -

قوله: [چچید ت {الناس:1} فقد تضمنت أيضا ذكر ثلاثة:

الأول: الإستعادة وقد تقدمت.

الثاني: المستعاذ به.

الثالث: المستعاض منه.

فأما المستعاذ به: فهو الله وحده لا شريك له رب الناس الذي رزقهم ودبرهم، وأوصل إليهم مصالحهم ومنع عنهم مضارهم.

[د ذ ث] {الناس:2} أى المتصرف فيهم

وهم عبیده ومما لیکہ، المدبر لهم کما

يشاء، الذي له القدرة والسلطان عليهم،

فليس لهم ملك يهربون إليه إذا دهمهم

أمره، يخفض ويرفع ويصل ويقطع ويعطي ويمنع.

[دُذِرَ] {الناس:3} أى معبودهم الذى لا

معبود لهم غيره، فلا يدعى ولا يرجى ولا

يَخْلُقُ إِلَّا هُوَ، فَخَلَقَهُمْ وَصَوَّرَهُمْ وَآنَعَمَ

عليهم وحماهم مما يضرهم بربوبيته،

وقهرهم وأمرهم ونهاهم، وصرفهم كما

يشاء بملكه، واستعبدهم بالهيئة الجامعة

لصفات الكمال كلها.

كلمات مضيئة

قال الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله تعالى - في شرحه لحديث «ولكني أخشى عليكم الدنيا» والذي بُث عبر إذاعة «ميراث الأنبياء العلمية»:

فالآن يُعاني المسلمون حُكامًا ومحكومين - إلا من رحم الله - خوار جَهِ هذا العصر، داعش، ومن لفَّ لفَّها، فهي تُكَلِّف الحُكَّام ما لا يعلمه إلا الله من الجَهد في المال، وتوفير العساكر ذوى القُدَّرات على صَدِّ العدُو، وهذا البلد خصوصًا هو المستهدف لأنه قِبْلَةُ المُسلمين، ومنه انطلقت رسالة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فمن ظَفَر بأهله - ونسأل الله أن يصدِّهم ويجعل كيدهم في نحورهم - دانت له جميع أقطار المسلمين، فلا تستغربوا يا أهل الإسلام أن يُسْتَهْدَف هذا البلد وأهله، وذنبة أنه بلدُ التوحيد والسُّنة، فوالله وبالله وتالله لا يُوجد بلدُ توحيد وسُّنة حُكامًا ومحكومين إلا أهل هذا البلد، نعم؛ في بقية الأقطار الإسلامية كثيرٌ - ولله الحمد - من أهل التوحيد والسُّنة، أما التأسيس، فلا، وقد بَسَطْتُ لَكُمْ من خلال عرضنا ونقدنا لقاعدة المعذرة التعاون أن في كثير من بلاد المسلمين عبادة القبور والتقرب لها والنذر لها غير ذلك، هذا البلد هو بلد التوحيد والسُّنة بحُكامه وأهله، فتفطَّطوا يا أهل الإسلام من المواطنين، في هذا البلد ومن الوافدين علينا، وأذكر لكم مثالاً وقد ذكرته كثيرًا، أنه لَمَّا حدث غزو صدام البعثي الملعون الكافر المُلحد للكويت، أهل السُّنة في الهند وباكستان وغيرهما يدعون لنصر حكومة المملكة العربية السعودية، وينشرون ما يقدرون عليه من كتب ونشرات مطويات، لماذا؟ لأن هذا البلد هو بلد التوحيد والسُّنة.

مصدر
الشرح
ح من
موقع
ميراث
الأنبياء





كتاب

جامع مناسك العلماء الثلاثة

ابن باز ؒ الألباني ؒ ابن عثيمين

لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور
محمد بن عمر بن سالم باز مول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، و
نستغفره، ونعوذ بالله، من شرور أنفسنا،
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل
له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم.

[ت ت ت ت ت ف ف ف ف ف]

{آل عمران: 102}.

[ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب]
[ت ت ت ت ت ف ف ف ف ف]

{النساء: 1}.

[ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه]
[و و و و و]

{الأحزاب: 70-71}.

أما بعد:

فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي
هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل
محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة
في النار.
أما بعد :

فهذا جامع مناسك العلماء الثلاثة (ابن
باز والألباني وابن عثيمين) رحمهم الله
واسكنهم فسيح جناته، وجزاهم الله خير
الجزاء عن الإسلام والمسلمين.
وجعلت منسك الشيخ عبدالعزيز بن باز
رحمه الله (التحقيق والإيضاح لكثير من
مسائل الحج والعمرة والزيارة) هو الأصل،
وزدت عليه زيادات جاءت في منسك الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في
كتابه (مناسك الحج والعمرة)، وميزت ما
أخذته من عنده بأن وضعته بين معقوفتين

هكذا []، وزدت عليهما زيادات من منسك
الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، من كتابه
(المنهج لمريد العمرة والحج)، وميزت
زياداته بأن وضعتها بين زاويتين هكذا < >،
وعلمت على المسائل التي اختلفوا فيها
بأن أشرت إلى خلافهم وعباراتهم فيها
بالحامش.
وقد أسميته :

جامع مناسك العلماء الثلاثة

وفي النية - إن شاء الله تعالى - أن
أعرض مسائل الخلاف بينهم في هذا
المنسك، على طريقة كتابي الترجيح.
كما سأزيد البحث تخريجاً وتوثيقاً، سائلاً
الله التوفيق والإعانة.

وصل اللهم على محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

فصل

في أدلة وجوب الحج والعمرة والمبادرة إلى أدائهما

**اعلموا - وفقني الله وإياكم لمعرفة الحق
واتباعه :- أن الله - عز وجل - قد أوجب
على عباده حج بيته الحرام، وجعله أحد
أركان الإسلام، قال الله تعالى:**
[هـ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦

وفي الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله
عنهما - أن النبي ﷺ قال: "بني الإسلام على
خمس: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن
محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله
الحرام".

وروى سعيد في سننه، عن عمر بن الخطاب ؓ أنه قال: "لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج ليضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين"، وروي عن علي ؓ أنه قال: "من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً"

ويجب على من لم يحج وهو يستطيع الحج أن يبادر إليه؛ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "تعجلوا إلى الحج - يعني: الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له". رواه أحمد .

ولأن أداء الحج واجب على الفور في حق من استطاع السبيل إليه؛ لظاهر قوله تعالى : [هـ] كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ وَلِأَن تَتَذَكَّرُوا .

وقول النبي ﷺ في خطبته: "أيها الناس،

إن الله فرض عليكم الحج فحجوا" أخرجه مسلم-

وقد وردت أحاديث تدل على وجوب العمرة منها:

قوله ﷺ في جوابه لجبرائيل لما سأله عن الإسلام، قال ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان" أخرجه ابن خزيمة، والدارقطني، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ وقال الدارقطني: هذا إسناد ثابت صحيح. ولا يجب الحج والعمرة في العمر إلا مرة واحدة؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: "الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع".

ويسن الإكثار من الحج والعمرة تطوعاً؛ لما ثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

فصل

فيما يفعله الحاج عند وصوله إلى الميقات

[يستحب لمن عزم على الحج أو العمرة المفردة، أن يغتسل للإحرام، ولو كانت حائضاً أو نفساء]. فإذا وصل إلى الميقات استحب له أن يغتسل ويتطيب؛ >ولا يضره بقاء ذلك بعد الإحرام لما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي ﷺ إذا أراد أن يحرم تطيب بأطيب ما

يجد ثم أرى وبيص المسك في رأسه ولحيته بعد ذلك".<

و لما روي أن النبي ﷺ تجرد من المخيط عند الإحرام واغتسل، ولما ثبت في الصحيحين، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت"، وأمر ﷺ عائشة لما حاضت وقد أحرمت بالعمرة أن تغتسل وتحرم بالحج، وأمر ﷺ أسماء بنت عميس لما ولدت بذي الحليفة أن تغتسل وتستغفر بثوب وتحرم، فدل ذلك على أن المرأة إذا وصلت إلى الميقات وهي حائض أو نفساء تغتسل وتحرم مع الناس، وتفعل ما يفعله الحاج غير الطواف بالبيت، كما أمر النبي ﷺ عائشة وأسماء بذلك.

ويستحب لمن أراد الإحرام أن يتعاهد شاربهُ وأظفاره وعانته وإبطيه، فيأخذ ما تدعو الحاجة إلى أخذه؛ لئلا يحتاج إلى أخذ ذلك بعد الإحرام وهو محرم عليه، ولأن النبي ﷺ شرع للمسلمين تعاهد هذه الأشياء في كل وقت، كما ثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وقلم الأظفار، ونتف الآباط"، وفي صحيح مسلم، عن أنس ﷺ قال: "وقت لنا في قص الشارب، وقلم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة: أن لا نترك ذلك أكثر من أربعين ليلة"، وأخرجه النسائي بلفظ: "وقت لنا رسول الله ﷺ"، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي بلفظ النسائي، وأما

الرأس فلا يشرع أخذ شيء منه عند الإحرام، لا في حق الرجال ولا في حق النساء⁽¹⁾.

[ثم يلبس الرجل ما شاء من الألبسة التي لم تفصل على قدر الأعضاء، وهي المسماة عند الفقهاء بـ (غير المخيط)، فيلبس الإزار والرداء ونحوهما]، ويستحب أن يكون الإزار والرداء أبيضين نظيفين، ويستحب أن يحرم في نعلين؛ لقول النبي ﷺ: "وليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين"، أخرجه الإمام أحمد رحمه الله، [وهما كل ما يلبس على الرجلين لوقايتهما مما لا يستر الكعبين].

ولا يلبس القلنسوة والعمامة ونحوهما مما يستر الرأس مباشرة. هذا للرجل.

وقد قال ﷺ: "لا يلبس المحرم القميص،

¹ () قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله في منسكه: "وأما اللحية فيحرم حلقها أو أخذ شيء منها في جميع الأوقات، بل يجب إعفاءها وتوفيئها؛ لما ثبت في الصحيحين، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "خالفوا المشركين، وفروا للحي وأحفوا الشوارب"، وأخرج مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "جزوا الشوارب وأرخوا للحي، خالفوا المجوس". وقد عظمت المصيبة في هذا العصر بمخالفة كثير من الناس هذه السنة ومحاربتهم للحي، ورضاهم بمشابهة الكفار والنساء، ولا سيما من ينتسب إلى العلم والتعليم، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين لموافقة السنة والتمسك بها، والدعوة إليها، وإن رغب عنها الأكثرون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." اهـ

ولا العمامة ، ولا البرنس ، ولا السراويل ،
ولا ثوباً مَسَّهُ وَزُسُّ ولا زعفران ، ولا
الخفين ، إلا أن لا يجد نعلين ، فيلبس
الخفين⁽¹⁾ .

وأما المرأة فلا تنزع شيئاً من لباسها
المشروع إلا أنها لا تشد على وجهها
النقاب⁽²⁾ والبرقع أو اللثام أو المنديل ولا
تلبس القفازين⁽³⁾ [ويجوز لها أن تحرم
فيما شاءت من أسود أو أخضر أو غيرهما ،
مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم ،
لكن ليس لها أن تلبس النقاب والقفازين
حال إحرامها ، لأن النبي ﷺ نهى المرأة
المحرمة عن لبس النقاب والقفازين ، وأما
تخصيص بعض العامة إحرام المرأة في
الأخضر أو الأسود دون غيرهما فلا أصل له .

¹ () قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " منسكه " :
" وليس عليه أن يقطعهما دون الكعبين ، فإن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بالقطع أولاً ثم رخص بعد
ذلك في عرفات في لبس السراويل لمن لم يجد إزاراً ،
ورخص في لبس الخفين لمن لم يجد نعلين ، هذا أصح
قولي العلماء " اهـ . منسك الألباني .

² () هو القناع على مارن الأنف ، وهو على وجوه : إذا
أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوضوءة ، أو
البرقع ، فإن أنزلته إلى المحجر فهو النقاب ، فإن كان
على طرف الأنف فهو اللثام . وسمي نقاب المرأة ،
لأنه يستر نقابها ، أي لونها بلون النقاب . انتهى ملخصاً
من " لسان العرب " (2 / 265 - 266) . منسك
الألباني .

³ () قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " منسكه " (ص
365) : " والقفازات غلاف يصنع لليد كما يفعله حملة
البزاة " . والبزاة جمع باز . وهو نوع من الصقور
يستخدم في الصيد " . منسك الألباني .

[وقد قال ﷺ: " لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ".
ويجوز للمرأة أن تستر وجهها] وكفيها
بغير النقاب والقفازين؛ [بشيء كالخمار أو
الجلباب تلقيه على رأسها وتسدله على
وجهها ، وإن كان يمس الوجه على الصحيح،
ولكنها لا تشده عليها ، كما قال ابن تيمية
رحمه الله تعالى.
وأن يدهن ويتطيب في بدنه بأي طيب
شاء له رائحة ولا لون له ، إلا النساء .
فطيبهن ما له لون ولا رائحة له، وهذا كله
قبل أن ينوي الإحرام عند الميقات ، وأما
بعده فحرام].
ثم بعد الفراغ من الغسل والتنظيف
ولبس ثياب الإحرام، ينوي بقلبه الدخول
في النسك الذي يريده من حج أو عمرة؛
لقول النبي ﷺ : "إنما الأعمال بالنيات، وإنما
لكل امرئ ما نوى".

ويشرع له التلفظ بما نوى⁽¹⁾، فإن كانت
نيته العمرة قال: (لبيك عمرة) أو (اللهم
لبيك حجاً)؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك، وإن

¹ () يعني على هذه الهيئة التي سيذكرها، رحمه الله،
وهي الإهلال بالحج أو بالعمرة أو بهما، أمّا "القول
بعد التلبية : "اللهم إني أريد الحج فيسره لي وأعني
على أداء فرضه وتقبله مني ، اللهم إني نويت أداء
فريضتك في الحج ، فاجعلني من الذين استجابوا
لك ... "؛ فهذا من البدع. قال الألباني رحمه الله في
منسكه في هذا المحل: "ولا يقول بلسانه شيئاً بين
يدي التلبية مثل قولهم : اللهم إني أريد الحج أو
العمرة فيسره لي وتقبله مني . . . لعدم وروده عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا مثل التلفظ بالنية
في الطهارة والصلاة والصيام ، فكل ذلك من محدثات
الأمور ، ومن المعلوم قوله ﷺ: " . . . فإن كل محدثة
بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار". اهـ

نواهما جميعاً لبي بذلك فقال: (اللهم لبيك
عمرة وحجاً)، والأفضل أن يكون التلفظ
بذلك بعد استوائه على مركوبه من دابة أو
سيارة أو غيرهما؛ لأن النبي ﷺ إنما أهل
بعدهما استوى على راحلته، وانبعثت به من
الميقات للسيرة، هذا هو الأصح من أقوال
أهل العلم.

ولا يشرع له التلفظ بما نوى إلا في
الإحرام خاصة؛ لوروده عن النبي ﷺ⁽¹⁾.

¹ () قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في منسكه:
"وأما الصلاة والطواف وغيرهما فينبغي له ألا يتلفظ
في شيء منها بالنية، فلا يقول: نويت أن أصلي كذا
وكذا، ولا نويت أن أطوف كذا، بل التلفظ بذلك من
البدع المحدثه، والجهر بذلك أقبح وأشد إثماً، ولو كان
التلفظ بالنية مشروعاً لبينه الرسول ﷺ، وأوضحه للأمة
بفعله أو قوله، ولسبق إليه السلف الصالح. فلما لم
ينقل ذلك عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه ﷺ علم أنه
بدعة، وقد قال النبي ﷺ: "وشر الأمور محدثاتها، وكل
بدعة ضلالة" أخرجه مسلم في صحيحه، وقال - عليه
الصلاة والسلام -: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
منه فهو رد" متفق على صحته، وفي لفظ لمسلم:
"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد". اهـ.

فصل في المواقيت المكانية وتحديد المواقيت خمسة:

الأول: ذو الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة، وهو المسمى عند الناس اليوم: أبيار علي.

[وهي قرية تبعد عن المدينة ستة أميال أو سبعة، وهي أبعد المواقيت عن مكة، بينهما عشر مراحل أو أقل أو أكثر بحسب اختلاف الطرق، فإن منها إلى مكة عدة طرق كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وتسمى وادي العقيق، ومسجدها يسمى مسجد الشجرة، وفيها بئر تسميها جهال العامة: بئر علي، لظنهم أن علياً قاتل الجن بها، وهو كذب].
الثاني: الجحفة، وهو ميقات أهل الشام، وهي قرية خراب تلي رابع، والناس اليوم يحرمون من رابع، ومن أحرم من رابع فقد أحرم من الميقات؛ لأن رابع قبلها بيسير.

[وهي قرية بينها وبين مكة نحو ثلاث مراحل، وهي ميقات أهل الشام ومصر وأهل المدينة أيضاً إذا اجتازوا من الطريق الآخر، قال ابن تيمية: "هي ميقات من حج من ناحية المغرب كأهل الشام ومصر وسائر المغرب، وهي اليوم خراب، ولهذا صار الناس يحرمون قبلها من المكان الذي يسمى (رابغاً) "اه].

الثالث: قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد، وهو المسمى اليوم: السيل. [ويسمى قرن الثعالب تلقاء مكة على يوم وليلة،

وهو ميقات أهل نجد⁽¹⁾ .

الرابع: يللمم، وهو ميقات أهل اليمن.
[موضع على ليلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلاً وهو ميقات أهل اليمن⁽²⁾].
الخامس: ذات عرق، وهي ميقات أهل العراق. [وهي مكان بالبادية، وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة، بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلاً، وهو ميقات أهل العراق].

وهذه المواقيت قد وقتها النبي ﷺ، لمن ذكرنا، ومن مر عليها من غيرهم ممن أراد الحج أو العمرة. والواجب على من مر عليها أن يحرم منها، ويحرم عليه أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجاً أو عمرة، سواء كان مروره عليها من طريق الأرض أو من طريق الجو؛ لعموم قول النبي ﷺ لما وقت هذه المواقيت: "هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة".

والمشروع لمن توجه إلى مكة من طريق الجو بقصد الحج أو العمرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة، فإذا دنا من الميقات لبس إزاره ورداءه ثم لبى بالعمرة إن كان الوقت متسعاً، وإن كان الوقت ضيقاً لبى بالحج. [وله أن يلبس الإحرام قبل الميقات ولو

¹ () وأعلاه من جهة القادم من الهدى محرم.

² () وهي اليوم تسمى بـ "السعدية".

رحمه الله بعباده وتسهيله عليهم، فله
الحمد والشكر على ذلك، ويؤيد ذلك أن
النبي ﷺ لما أتى مكة عام الفتح لم يحرم، بل
دخلها وعلي رأسه المغفر؛ لكونه لم يرد
حينذاك حجاً ولا عمرة، وإنما أراد افتتاحها
 وإزالة ما فيها من الشرك.

وأما من >مر بالميقات وهو لا يريد الحج
ولا العمرة ولكنه بعد ذلك نوى الحج أو
العمرة فإنه يحرم من مكان نيته ولا شيء
عليه<.

و من كان مسكنه دون المواقيت؛ كسكان
جدة، وأم السلم، وبحرة، والشرائع، وبدر،
ومستورة وأشباهاها فليس عليه أن يذهب
إلى شيء من المواقيت الخمسة المتقدمة،
بل مسكنه هو ميقاته فيحرم منه بما أراد
من حج أو عمرة، وإذا كان له مسكن آخر
خارج الميقات فهو بالخيار إن شاء أحرم
من الميقات، وإن شاء أحرم من مسكنه
الذي هو أقرب من الميقات إلى مكة؛
لعموم قول النبي ﷺ في حديث ابن عباس
لما ذكر المواقيت قال: "ومن كان دون ذلك
فمهله من أهله حتى أهل مكة يهلون من
مكة" أخرجه البخاري ومسلم.

لكن من أراد العمرة وهو في الحرم
فعليه أن يخرج على الحل ويحرم بالعمرة
منه؛ لأن النبي ﷺ لما طلبت منه عائشة

العمرة غير واجبة على من أدى الفرض، والحج لا يجب
في العمر إلا مرة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم:
"الحج مرة فما زاد فهو تطوع" لكن الأولى ألا يحرم
نفسه من التطوع بالنسك ليحصل له الأجر لسهولة
الإحرام في هذا الوقت، ولله الحمد والمنة. اهـ

العمرة أمر أخاها عبد الرحمن أن يخرج بها إلى الحل فتحرم منه، فدل ذلك على أن المعتمر لا يحرم بالعمرة من الحرم، وإنما يحرم بها من الحل. وهذا الحديث يخص حديث ابن عباس المتقدم، ويدل على أن مراد النبي ﷺ بقوله: "حتى أهل مكة يهلون من مكة" هو الإهلال بالحج لا العمرة، إذ لو كان الإهلال بالعمرة جائزاً من الحرم لأذن لعائشة - رضي الله عنها - في ذلك ولم يكلفها بالخروج إلى الحل، وهذا أمر واضح، وهو قول جمهور العلماء - رحمة الله عليهم -، وهو أحوط للمؤمن؛ لأن فيه العمل بالحديثين جميعاً. والله الموفق.

وأما ما يفعله بعض الناس من الإكثار من العمرة بعد الحج من التنعيم أو الجعرانة أو غيرهما وقد سبق أن اعتمر قبل الحج - فلا دليل على شرعيته، بل الأدلة تدل على أن الأفضل تركه؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ لم يعتمروا بعد فراغهم من الحج، وإنما اعتمرت عائشة من التنعيم؛ لكونها لم تعتمر مع الناس حين دخول مكة بسبب الحيض، فطلبت من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تعتمر بدلاً من عمرتها التي أحرمت بها من الميقات، فأجابها النبي ﷺ إلى ذلك، وقد حصلت لها العمرتان: العمرة التي مع حجها، وهذه العمرة المفردة، فمن كان مثل عائشة فلا بأس أن يعتمر بعد فراغه من الحج؛ عملاً بالأدلة كلها، وتوسيعاً على المسلمين.

ولا شك أن اشتغال الحجاج بعمرة أخرى

بعد فراغهم من الحج سوى العمرة التي
دخلوا بها مكة يشق على الجميع، ويسبب
كثرة الزحام والحوادث، مع ما فيه من
المخالفة لهدي النبي ﷺ وسنته. والله
الموفق .

فصل

في حكم من وصل إلى الميقات في
غير أشهر الحج
اعلم أن الواصل إلى الميقات له حالان :

إحدهما: أن يصل إليه في غير أشهر
الحج، كرمضان وشعبان، فالسنة في حق
هذا أن يحرم بالعمرة فينويها بقلبه ويتلفظ
بلسانه قائلاً: (لبيك عمرة)، أو (اللهم لبيك
عمرة)، ثم يُلبي بتلبية النبي ﷺ وهي: " لبيك
اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن
الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك "،
ويكثر من هذه التلبية، ومن ذكر الله سبحانه
حتى يصل إلى البيت، فإذا وصل إلى البيت
قطع التلبية، وطاف بالبيت سبعة أشواط،
وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى
الصفا وطاف بين الصفا والمروة سبعة
أشواط، ثم حلق شعر رأسه أو قصره،
وبذلك تمت عمرته وحل له كل شيء حرم
عليه بالإحرام.

الثانية : أن يصل إلى الميقات في أشهر
الحج، وهي: شوال⁽¹⁾، وذو القعدة، والعشر

¹ () قال الشيخ ابن عثيمين في "منسكه: " فإن أحرَم
بالعمرة قبل دخول شهر شوال فليس بمتع فلا
هدي عليه وسواء كان قد صام رمضان بمكة أم لا،

الأول من ذي الحجة. فمثل هذا يخير بين ثلاثة أشياء، وهي الحج وحده، والعمرة وحدها، والجمع بينهما؛ لأن النبي ﷺ لما وصل إلى الميقات في ذي القعدة في حجة الوداع خير أصحابه بين هذه الأنساك الثلاثة، لكن السنة في حق هذا أيضاً إذا لم يكن معه هدي أن يحرم بالعمرة، ويفعل ما ذكرنا في حق من وصل إلى الميقات في غير أشهر الحج؛ لأن النبي ﷺ أمر أصحابه لما قربوا من مكة أن يجعلوا إحرامهم عمرة، وأكد عليهم في ذلك بمكة، فطافوا وسعوا وقصروا وحلوا، امثالاً لأمره ﷺ، إلا من كان معه الهدى، فإن النبي ﷺ أمره أن يبقى على إحرامه حتى يحل يوم النحر، والسنة في حق من ساق الهدى أن يحرم بالحج والعمرة جميعاً؛ لأن النبي ﷺ قد فعل ذلك، وكان قد ساق الهدى، وأمر من ساق الهدى من أصحابه وقد أهل بعمرة أن يُلبى بحج مع عمرته، وألا يحل حتى يحل منهما جميعاً يوم النحر، وإن كان الذي ساق الهدى قد أحرم بالحج وحده بقي على إحرامه أيضاً حتى يحل يوم النحر، كالقارن بينهما.

وعلم بهذا : أن من أحرم بالحج وحده، أو بالحج والعمرة وليس معه هدي لا ينبغي له أن يبقى على إحرامه، بل السنة في حقه

فصيام رمضان بمكة لا أثر له وإنما العبرة بعقد إحرام العمرة، فمتى كان قبل دخول شهر شوال فلا هدي عليه، وإن كان بعد دخول شهر شوال فهو متمتع يلزمه الهدى إذا تمت شروط الوجوب... وأما ما يعتقده بعض العوام من أن العبرة بصيام رمضان وأن من صام بمكة فلا هدي عليه ومن لم يصم بها فعليه هدي، فهذا اعتقاد غير صحيح "أهـ"

أن يجعل إحرامه عمرة فيطوف ويسعى
ويقصر ويحل، كما أمر النبي ﷺ من لم يسق
الهدي من أصحابه بذلك، إلا أن يخشى هذا
فوات الحج؛ لكونه قدم متأخراً فلا بأس أن
يبقى على إحرامه⁽¹⁾. والله أعلم.

> هذا وقد يحرم الإنسان بالعمرة متمتعاً
بها إلى الحج ثم لا يتمكن من إتمام العمرة
قبل الوقوف بعرفة؛ ففي هذه الحال يدخل
الحج على العمرة ويصير قارناً، ولنمثل
لذلك بمثالين:

المثال الأول: امرأة أحرمت بالعمرة
متمتعة بها إلى الحج فحاضت أو نفست
قبل أن تطوف ولم تطهر حتى جاء وقت
الوقوف بعرفة؛ فإنها في هذه الحال تنوي
إدخال الحج على العمرة وتكون قارنة،
فتستمر في إحرامها وتفعل ما يفعله الحاج
غير أنها لا تطوف بالبيت ولا تسعى بين
الصفاء والمروة حتى تطهر وتغتسل.
المثال الثاني: إنسان أحرمت بالعمرة متمتعاً
بها إلى الحج فحصل له عائق يمنعه من
الدخول إلى مكة قبل يوم عرفة، فإنه ينوي

¹ () وذهب الألباني إلى أنه لا بد لمن لم يسق الهدى أن
يلبي بالعمرة وحدها، وإن كان لبي بالحج وحده فسخه
وجعله عمرة فقال في هذا الموضع من منسكه: "فإذا
أراد الإحرام، فإن كان قارناً قد ساق الهدى قال:
لبيك اللهم بحجة وعمرة، وإن لم يسق الهدى - وهو
الأفضل - لبي بالعمرة وحدها، ولا بد، فقال: "لبيك
اللهم بعمرة" فإن كان لبي بالحج وحده فسخه وجعله
عمرة، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وقوله:
"دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة" وشبك صلى
الله عليه وسلم بين أصابعه. وقوله: "يا آل محمد من
حج منكم فليهل بعمرة في حجة" وهذا هو التمتع
بالعمرة إلى الحج." اهـ

إدخال الحج على العمرة ويكون قارناً،
 فيستمر في إحرامه ويفعل ما يفعله الحاج.
 وأفضل هذه الأنواع الثلاثة التمتع وهو
 الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم
 أصحابه وحثهم عليه حتى لو أحرم الإنسان
 قارناً أو مفرداً فإنه يتأكد عليه أن يقلب
 إحرامه إلى عمرة ليصير متمتعاً ولو بعد أن
 طاف وسعى؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم لما طاف وسعى عام حجة الوداع
 ومعه أصحابه أمر كل من ليس معه هدي أن
 يقلب إحرامه عمرة ويقصر ويحل وقال:
 "لولا أنني سقت الهدي لفعلت مثل الذي
 أمرتكم به (1) <".

وإن خاف المحرم ألا يتمكن من أداء نسكه
 لكونه مريضاً أو خائفاً من عدو ونحوه
 استحب له أن يقول عند إحرامه: "فإن
 حبسني حابس فمحلي حيث حبستني"؛
 لحديث ضباعة بنت الزبير - رضي الله عنها
 -، أنها قالت: يا رسول الله، إني أريد الحج
 وأنا شاكية، فقال لها النبي ﷺ: "حجي
 واشترطي أن محلي حيث حبستني" متفق
 عليه. > وقال: "إن لك على ربك ما
 استثنيت" (2).

وأما من لا يخاف من عائق يعوقه عن
 إتمام نسكه فإنه لا ينبغي له أن يشترط؛
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط،
 ولم يأمر بالاشتراط كل أحد، وإنما أمر به
 ضباعة بنت الزبير لوجود المرض بها <.

¹ () رواه البخاري، كتاب الحج رقم (1568).

² () رواه البخاري، كتاب النكاح رقم (5089) ومسلم،
 كتاب الحج رقم (1207) والنسائي، كتاب مناسك الحج
 رقم (2766).

وفائدة هذا الشرط: أن المحرم إذا عرض له ما يمنعه من تمام نسكه من مرض أو صد عدو جاز له التحلل ولا شيء عليه⁽¹⁾. [وليس للإحرام صلاة تخصه ، لكن إن أدركته الصلاة قبل إحرامه ، فصلّى ثم أحرم عقب صلاته كان له أسوة برسول الله ﷺ ، حيث أحرم بعد صلاة الظهر .

لكن من كان ميقاته ذا الحليفة استحب له أن يصلي فيها ، لا لخصوص الإحرام ، وإنما لخصوص المكان وبركته ، فقد روى البخاري عن عمر ﷺ ، قال: سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول : "أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في (وفي رواية : عمرة و) حجة".

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ : "أنه رؤي (وفي رواية: أُرِيَ) وهو مُعَرَّس⁽²⁾ بذي الحليفة ببطن الوادي، قيل له: إنك ببطحاء مباركة".

ثم يستقبل القبلة قائماً ثم يلبي بالعمرة أو الحج والعمرة كما تقدم ، ويقول : اللهم هذه حجة لا رياء ولا سمعة. ويلبي بتلبية النبي ﷺ :

¹ () وذهب الألباني إلى مشروعية ذلك مطلقاً، فقال: "وإن أحب قرن مع تلبيته الاشتراط على ربه تعالى خوفاً من العارض ، من مرض أو خوف ، فيقول كما جاء في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم : " اللهم مجلي حيث حبستني" ، فإنه إن فعل ذلك فحبس أو مرض جاز له التحلل من حجة أو عمرته، وليس عليه دم وحج من قابل، إلا إذا كانت حجة الإسلام، فلا بد من قضائها" اهـ.

² () من التعريس ، وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . "نهاية". منسك الألباني.

(أ) " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك " وكان لا يزد عليها .
 (ب) وكان من تلبيته صلى الله عليه وسلم : " لبيك إله الحق " .
 والتزام تلبيته ☐ أفضل، وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي ☐ الناس الذين كانوا يزدون على تلبيته قولهم : " لبيك ذا المعارج ، لبيك ذا الفواضل " .
 وكان ابن عمر يزيد فيها : " لبيك وسعديك ، والخير بيدك ، والرغباء إليك والعمل " .
 ويؤمر الملبى بأن يرفع صوته بالتلبية ، لقوله ☐ : " أتاني جبريل فأمرني أن أمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية "، وقوله : " أفضل الحج العَجُّ والثَّج (1) "؛ ولذلك كان أصحاب النبي ☐ إذا أحرموا لم يبلغوا (الرَّوْحَاء) حتى تبح أصواتهم، وقوله ☐ : " كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَابِطاً مِنَ السَّمَاءِ ، لَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّلْبِيَةِ " .
 والنساء في التلبية كالرجال لعموم الحديثين السابقين فيرفعن أصواتهن ما لم يُخَشَّ الفتنة، ولأن عائشة كانت ترفع صوتها حتى يسمعها الرجال ، فقال أبو عطية : سمعت عائشة تقول : إني لأعلم كيف كانت تلبية رسول الله ☐ ، ثم سمعتها تلبى بعد ذلك : " لبيك اللهم لبيك . . . إلخ (2) " .

¹ () (العج) : رفع الصوت بالتلبية ، و (الثج) : سيلان دماء الهدي والأضاحي . منسك الألباني .

² () رواه ابن أبي شيبة كما في " المحلى " (95-7/94) ، وسنده صحيح ، وقال شيخ الإسلام في " منسكه " :
 " والمرأة ترفع صوتها بحيث تسمع رفيقاتها ،

وقال القاسم بن محمد : خرج معاوية ليلة النفر فسمع صوت تلبية فقال: من هذا؟ قيل : عائشة أم المؤمنين اعتمرت من التنعيم . فذكر ذلك لعائشة فقالت : لو سألتني لأخبرته.

ويلتزم التلبية ، لأنها "من شعائر الحج" ولقوله □: "ما من مُلبٍّ يلبي إلا لبي ما عن يمينه وعن شماله من شجر وحجر، حتى تنقطع الأرض من هنا وهنا - يعني- عن يمينه وشماله". وبخاصة كلما علا شرفاً ، أو هبط وادياً⁽¹⁾ ، للحديث المتقدم قريباً: "كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً من الثنية، له جوار إلى الله تعالى بالتلبية". وفي حديث آخر: "كأنني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي".

وله أن يخلطها بالتلبية والتهليل لقول ابن مسعود □: خرجت مع رسول الله □ فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة ، إلا أن يخلطها بتلبية أو تهليل[.

فصل

في حكم حج الصبي الصغير
هل يجزئه عن حجه الإسلام ؟
يصح حج الصبي الصغير والجارية

ويستحب الإكثار منها عند اختلاف الأحوال ... "اه
وقال ابن عثيمين في منسكه: " فإذا فرغ من الصلاة أحرم وقال: لبيك عمرة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. يرفع الرجل صوته بذلك، والمرأة تقوله بقدر ما يسمع من جنبها" اه
(1) وقال ابن عثيمين في منسكه: "وينبغي للمحرم أن يكثر من التلبية خصوصاً عند تغير الأحوال والأزمان مثل أن يعلو مرتفعاً، أو ينزل منخفضاً، أو يقبل الليل أو النهار، وأن يسأل الله بعدها
= رضوانه والجنة، ويستعيز برحمته من النار" اه

الصغيرة؛ لما في صحيح مسلم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، أن امرأة رفعت إلى النبي ﷺ صبياً فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ فقال: "نعم، ولك أجر".

وفي صحيح البخاري، عن السائب بن يزيد ﷺ قال: "حج بي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين". لكن لا يجزئهما هذا الحج عن حجة الإسلام.

وهكذا العبد المملوك والجارية المملوكة يصح منهما الحج، ولا يجزئهما عن حجة الإسلام؛ لما ثبت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ الْحَنْثَ فَعَلِيهِ أَنْ يَحْجَّ حِجَّةً أُخْرَى، وَأَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ ثُمَّ أَعْتَقَ فَعَلِيهِ حِجَّةٌ أُخْرَى" أخرجه ابن أبي شيبه، والبيهقي بإسناد حسن.

ثم إن كان الصبي دون التمييز نوى عنه الإحرام وليه، فيجرده من المخيط ويلبي عنه، ويصير الصبي محرماً بذلك، فيمنع مما يمنع عنه المحرم الكبير، وهكذا الجارية التي دون التمييز ينوي عنها الإحرام وليها، ويلبي عنها، وتصير محرمة بذلك، وتمنع مما تمنع منه المحرمة الكبيرة، وينبغي أن يكونا طاهري الثياب والأبدان حال الطواف؛ لأن الطواف يشبه الصلاة، والطهارة شرط لصحتها.

وإن كان الصبي والجارية مميزين أحرمنا بإذن وليهما، وفعلنا عند الإحرام ما يفعله الكبير من الغسل والطيب ونحوهما،

ووليها هو المتولي لشئونهما القائم بمصالحهما، سواء كان أباهما أو أمهما أو غيرهما، ويفعل الولي عنهما ما عجزا عنه، كالرمي ونحوه، ويلزمهما فعل ما سوى ذلك من المناسك، كالوقوف بعرفة، والمبيت بمنى ومزدلفة، والطواف والسعي، فإن عجزا عن الطواف والسعي طيف بهما وسعى بهما محمولين، والأفضل لحاملهما ألا يجعل الطواف والسعي مشتركين بينه وبينهما، بل ينوي الطواف والسعي لهما، ويطوف لنفسه طوافاً مستقلاً، ويسعى لنفسه سعياً مستقلاً؛ احتياطاً للعبادة، وعملاً بالحديث الشريف: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"، فإن نوى الحامل الطواف عنه وعن المحمول والسعي عنه وعن المحمول أجزاء ذلك في أصح القولين⁽¹⁾؛ لأن النبي ﷺ لم يأمر التي سألته عن حج الصبي أن تطوف له وحده، ولو كان ذلك واجباً لبينه ﷺ، والله الموفق.

¹ () واختار ابن عثيمين في منسكه القول الآخر، فقال: " وإذا كان الصبي غير مميز فإن وليه ينوي له الإحرام ويرمي عنه ويحضره مشاعر الحج وعرفة ومزدلفة ومنى يطوف ويسعى به، ولا يصح في هذه الحال أن ينوي الطواف والسعي لنفسه وهو يطوف ويسعى بالصبي؛ لأن الصبي هنا لم يحصل منه نية ولا عمل وإنما النية من حامله فلا يصح عمل واحد بنيتين لشخصين بخلاف ما إذا كان الصبي مميزاً لأنه حصل منه نية والأعمال بالنيات، هذا ما ظهر لي، وعليه فيطوف الولي ويسعى أولاً عن نفسه، ثم يطوف ويسعى بالصبي أو يسلمه إلى ثقة يطوف ويسعى به "اه قلت: ويؤيد الأول أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر للمرأة التي رفعت إليه الصغير ذلك، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، فدل على أن فعل الولي ونيته تجزي والله اعلم.

ويؤمر الصبي المميز والجارية المميزة
بالطهارة من الحدث والنجس قبل الشروع
في الطواف، كالمحرم الكبير، وليس
الإحرام عن الصبي الصغير والجارية
الصغيرة بواجب على وليهما، بل هو نفل،
فإن فعل ذلك فله أجر وإن ترك ذلك فلا
حرج عليه . والله أعلم.

>وأحكام إحرام الصغير كأحكام إحرام
الكبير؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت
أن له حجاً فإذا ثبت الحج ثبتت أحكامه
ولوازمه، وعلى هذا فإذا كان الصغير ذكراً
جنب ما يجتنبه الرجل الكبير، وإن كانت
أنثى جنب ما تجتنبه المرأة الكبيرة، لكن
عند الصغير بمنزلة خطأ الكبير، فإذا فعل
بنفسه شيئاً من محظورات الإحرام فلا
فدية عليه ولا على وليه.<

فصل

في بيان محظورات الإحرام وما يباح
فعله للمحرم

لا يجوز للمحرم بعد نية الإحرام - سواء
كان ذكراً أو أنثى - أن يأخذ شيئاً من شعره
أو أظفاره أو يتطيب .

ولا يجوز للذكر خاصة أن يلبس مخيطةً
على جملته، يعني: على هيئته التي فصل
وخيط عليها، كالقميص، أو على بعضه؛
كالفانلة والسراويل، والخفين، والجوربين،
إلا إذا لم يجد إزاراً جاز له لبس السراويل،
وكذا من لم يجد نعلين جاز له لبس الخفين

من غير قطع؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الثابت في الصحيحين، أن النبي ﷺ قال: " من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل ."

وأما ما ورد في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - من الأمر بقطع الخفين إذا احتاج إلى لبسهما لفقد النعلين فهو منسوخ؛ لأن النبي ﷺ أمر بذلك في المدينة، لما سئل عما يلبس المحرم من الثياب، ثم لما خطب الناس بعرفات أذن في لبس الخفين عند فقد النعلين، ولم يأمر بقطعهما، وقد حضر هذه الخطبة من لم يسمع جوابه في المدينة، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز، كما قد علم في علمي أصول الحديث والفقه، فثبت بذلك نسخ الأمر بالقطع، ولو كان ذلك واجباً لبينه ﷺ. والله أعلم .

ويجوز للمحرم لبس الخفاف التي ساقها دون الكعبين؛ لكونها من جنس النعلين. ويجوز له عقد الإزار وربطه بخيط ونحوه، لعدم الدليل المقتضي للمنع.

ويجوز للمحرم أن يغتسل ويغسل رأسه ويحكه إذا احتاج إلى ذلك برفق وسهولة فإن سقط من رأسه شيء بسبب ذلك فلا حرج عليه.

ويحرم على المرأة المحرمة أن تلبس مخيطةً لوجهها، كالبرقع والنقاب، أو ليديها، كالقفازين؛ لقول النبي ﷺ: " لا تنتقب المرأة

ولا تلبس القفازين" رواه البخاري.
والقفازان : هما ما يخاط أو ينسج من
الصوف أو القطن أو غيرهما على قدر
اليدين.

ويباح لها من المخيط ما سوى ذلك؛
كالقميمص والسراويل، والخفين، والجوارب
ونحو ذلك.

وكذلك يباح لها سدل خمارها على وجهها
إذا احتاجت إلى ذلك بلا عصابة، وإن مس
الخمار وجهها فلا شيء عليها؛ لحديث
عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كان
الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ
محرمات، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها
من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا
كشفناه". أخرجه أبو داود، وابن ماجه،
وأخرج الدارقطني من حديث أم سلمة مثله.

كذلك لا بأس أن تغطي يديها بثوبها أو
غيره، ويجب عليها تغطية وجهها وكفيها إذا
كانت بحضرة الرجال الأجانب؛ لأنها عورة؛
لقول الله سبحانه وتعالى : [ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ] من
آية {النور:31}، ولا ريب أن الوجه والكفين
من أعظم الزينة، والوجه في ذلك أشد
وأعظم، وقال تعالى : [ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ ﷻ]
من آية {الأحزاب:53} .

وأما ما اعتاده كثير من النساء من جعل
العصابة تحت الخمار لترفعه عن وجهها فلا
أصل له في الشرع فيما نعلم، ولو كان ذلك
مشروعاً لبينه الرسول ﷺ لأمته ولم يجر له
السكوت عنه.

ويجوز للمحرم من الرجال والنساء غسل ثيابه التي أحرم فيها من وسخ أو نحوه، ويجوز له إبدالها بغيرها .

**ولا يجوز له لبس شيء من الثياب مسه
الزعفران أو الورس؛ لأن النبي ﷺ نهى عن
ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما .**

**ويجب على المحرم أن يترك الرفث
والفسوق والجدال؛ لقول الله تعالى : [ب**

ب بِبِبِ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ ث ث ث ث ذ ذ] من آية

{البقرة:197}.

وصح عن النبي ﷺ أنه قال : "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه".

**والرفث: يطلق على الجماع، وعلى
الفحش من القول والفعل.
والفسوق: المعاصي.**

والجدل: المخاصمة في الباطل، أو فيما لا فائدة فيه، فأما الجدل بالتي هي أحسن لإظهار الحق ورد الباطل فلا بأس به، بل هو مأمور به؛ لقول الله تعالى :

[ه ه ه ه ه ه ه ه] من آية {النحل}:

{125}.

ويحرم على المحرم الذكر تغطية رأسه بملاصق؛ كالطاقية، والغترة، والعمامة أو نحو ذلك، وهكذا وجهه؛ لقول النبي ﷺ في الذي سقط عن راحلته يوم عرفة ومات: "اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ووجهه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً"، متفق عليه، وهذا لفظ

مسلم-

وأما استظلاله بسقف السيارة أو الشمسية أو نحوهما فلا بأس به، كالاستظلال بالخيمة والشجرة؛ لما ثبت في الصحيح، أن النبي ﷺ ظلل عليه بثوب حين رمى جمرة العقبة، وصح عنه ﷺ أنه ضربت له قبة بنمرة، فنزل تحتها حتى زالت الشمس يوم عرفة .

ويحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البري والمعاونة في ذلك وتنغيره من مكانه، وعقد النكاح، والجماع، وخطبة النساء ومباشرتهن بشهوة؛ لحديث عثمان ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب" رواه مسلم .

وإن لبس المحرم مخيطاً أو غطى رأسه أو تطيب ناسياً أو جاهلاً فلا فدية عليه، ويزيل ذلك متى ذكر أو علم، وهكذا من حلق رأسه أو أخذ من شعره شيئاً أو قلم أظافره ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه على الصحيح.

ويحرم على المسلم - محرماً كان أو غير محرر ذكرراً كان أو أنثى - قتل صيد الحرم والمعاونة في قتله بآلة أو إشارة أو نحو ذلك، ويحرم تنغيره من مكانه، ويحرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر ولقطته إلا لمن يعرفها؛ لقول النبي ﷺ: "إن هذا البلد - يعني مكة - حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعصده شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا يختلي خلاها، ولا تحل ساقتها إلا لمنشد" متفق عليه، والمنشد: هو المعروف،

**والخلا: هو الحشيش الرطب، ومنى
ومزدلفة من الحرم، وأما عرفة فمن الحل.**

فصل

فيما يفعله الحاج عند دخول مكة وبيان
ما يفعله بعد دخول المسجد الحرام من
الطواف وصفته

إذا وصل المحرم إلى مكة استحَب له أن
يغتسل قبل دخولها؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك.
[وليدخل نهائراً أسوة برسول الله ﷺ].

وليدخل من الناحية العليا التي فيها اليوم
باب المعلاة ، فإنه صلى الله عليه وسلم
دخلها من الثنية العليا (كداء) المشرفة على
المقبرة، ودخل المسجد من باب بني شيبة ،
فإن هذا أقرب الطرق إلى الحجر الأسود .

وله أن يدخلها من أي طريق شاء لقوله ﷺ:
"كل فجاج مكة طريق ومنحر". وفي حديث
آخر: "مكة كلها طريق : يدخل من ههنا
ويخرج من ههنا".

فإذا وصل إلى المسجد الحرام سن له
تقديم رجله اليمنى، ويقول: "بسم الله،
والصلاة والسلام على رسول الله، وأعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي
أبواب رحمتك". ويقول ذلك عند دخول سائر
المساجد، وليس لدخول المسجد الحرام ذكر
يخصه ثابت عن النبي ﷺ فيما أعلم .

[فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء، لثبوته
عن ابن عباس⁽¹⁾].

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

¹ () رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه ، ورواه غيره
مرفوعاً وإسناده ضعيف كما هو مبين في " الضعيفة "
(1054) . منسك الألباني.

هنا دعاء خاص، فيدعو بما تيسر له ، وإن دعا بدعاء عمر : (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام) فحسن، لثبوته عنه ⁽¹⁾ .

فإذا وصل إلى الكعبة ⁽²⁾ قطع التلبية قبل أن يشرع في الطواف إن كان متمتعاً أو معتمراً.

[ثم يبادر إلى الحجر الأسود فيستقبله استقبالاً، فيكبر،] ثم يستلمه بيمينه، ويقبله بغمه إن تيسر ذلك.

ولا يؤدي الناس بالمزاحمة. [لقوله]: "يا عمراً! إنك رجل قوي، فلا تؤذ الضعيف، وإذا أردت استلام الحجر، فإن خلا لك فاستلمه، وإلا فاستقبله وكبر".

ويقول عند استلامه: "بسم الله والله أكبر"، أو يقول: "الله أكبر"، [والتسمية قبله

¹ () رواه البيهقي (5 / 72) بسند حسن عن سعيد بن المسيب قال : سمعت من عمر كلمة ما بقي = أحد من الناس سمعها غيري ، سمعته يقول إذا رأى البيت : فذكره . ورواه بإسناد آخر أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول ذلك ، ورواه ابن أبي شيبة (4 / 97) عنهما .

² () وقال ابن عثيمين في منسكه: " والتلبية مشروعة في العمرة من الإحرام إلى أن يبتدئ بالطواف " اهـ وعبارة الألباني في منسكه: " فإذا بلغ (الحرم المكي)، ورأى بيوت مكة أمسك عن التلبية ليتفرغ للاشتغال بغيرها مما يأتي " اهـ . فجعل الحكم برؤية بيوت مكة . وأخرج مالك في الموطأ في كتاب الحج باب قطع التلبية، عَنْ يَافِعٍ، " أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْحَجِّ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَغْدُو مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَةَ فَإِذَا عَدَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ وَكَانَ يَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعُمْرَةِ إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ ". وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ : " أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَا يُلَبِّي وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ " .

صحت عن ابن عمر موقوفاً، ووهم من ذكره مرفوعاً].

فإن شق التقبيل استلمه بيده أو بعضاً أو نحوهما، وقبل ما استلمه به، فإن شق استلامه أشار إليه، وقال: "الله أكبر"، ولا يقبل ما يشير به.

[ويسجد عليه أيضاً، فقد فعله رسول الله ﷺ، وعمر، وابن عباس⁽¹⁾.

و يفعل ذلك في كل طُوفَةٍ.
و في استلام الحجر فضل كبير؛ لقوله ﷺ: "ليبعثن الله الحجر يوم القيامة، و له عينان يبصر بهما، و لسان ينطق به، و يشهد على من استلمه بحق".

و قال: "مسح الحجر الأسود و الركن اليماني يحطآن الخطايا خطاً".
و قال: "الحجر الأسود من الجنة، و كان أشد بياضاً من الثلج، حتى سودته خطايا أهل الشرك".]

ويشترط لصحة الطواف: أن يكون الطائف على طهارة من الحدث الأصغر والأكبر؛ لأن الطواف مثل الصلاة غير أنه رخص فيه في الكلام.

ويجعل البيت عن يساره حال الطواف، [فيطوف من وراء الحجر سبعة أشواط، من الحجر إلى الحجر شوطاً].

وإن قال في ابتداء طوافه: "اللهم إيماناً

¹ () وقول بعض الأفاضل في تعليقه على " المناسك والزيارات " : إنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهم منه ، وقد حققت القول في صحته في " الإرواء " (1112) وقد يسر الله طبعه ، فله الحمد والمنة . منسك الألباني.

بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً
لسنة نبيك محمد ﷺ " فهو حسن؛ لأن ذلك قد
روي عن النبي ﷺ ويطوف سبعة أشواط.

ويرمل في جميع الثلاثة الأول [من الحجر
إلى الحجر، ويمشي في سائرهما]، في هذا
الطواف الأول، وهو الطواف الذي يأتي به
أول ما يقدم مكة سواء كان معتمراً، أو
متمتعاً، أو محرماً بالحج وحده، أو قارناً بينه
وبين العمرة، ويمشي في الأربعة الباقية،
يبتدئ كل شوط بالحجر الأسود ويختم به.

والرمل : هو الإسراع في المشي مع
مقاربة الخطى.

ويستحب له أن يضطبع في جميع هذا
الطواف دون غيره.

والاضطباع: أن يجعل وسط الرداء تحت
منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر.

وإن شك في عدد الأشواط بنى على
اليقين، وهو الأقل، فإذا شك في طاف
ثلاثة أشواط أو أربعة؟ جعلها ثلاثة، وهكذا
يفعل في السعي.

وبعد فراغه من هذا الطواف يرتدي
بردائه فيجعله على كتفيه وطرفيه على
صدره قبل أن يصلي ركعتي الطواف.

ومما ينبغي إنكاره على النساء وتحذيرهن
منه طوافهن بالزينة والروائح الطيبة، وعدم
التستر وهن عورة، فيجب عليهن التستر،
وترك الزينة حال الطواف وغيرها من
الحالات التي يختلط فيها النساء مع

"فأقلّوا فيه الكلام".

وأما ما أحدثه بعض الناس من تخصيص كل شوط من الطواف أو السعي بأذكار مخصوصة أو أدعية مخصوصة فلا أصل له، بل مهما تيسر من الذكر والدعاء كفى.

فإذا حاذى الركن اليماني استلمه بيمينه، وقال: "بسم الله والله أكبر" ولا يقبله، فإن شق عليه استلامه تركه ومضى في طوافه، ولا يشير إليه ولا يكبر عند محاذاته؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ فيما نعلم.

ويستحب له أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"، وكلما حاذى الحجر الأسود استلمه وقبله، وقال: "الله أكبر"، فإن لم يتيسر استلامه وتقيله أشار إليه كلما حاذاه وكبر.

[و لا يستلم الركنين الشاميين اتباعاً للنبي ﷺ (1)].

¹ () قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والاستلام هو مسحه باليد، و أما سائر جوانب البيت و مقام ابراهيم، و سائر ما في الأرض من المسجد و حيطانها، و مقابر الأنبياء و الصالحين كحجرة نبينا صلى الله عليه و سلم، و مغارة ابراهيم، و مقام نبينا صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه، و غير ذلك من مقابر الأنبياء و الصالحين، و صخرة بيت المقدس، فلا تستلم، ولا تُقبَّل باتفاق الأئمة. و أما الطواف بذلك فهو من أعظم البدع المحرمة، و من اتخذه ديناً يستتاب، فإن تاب و إلا قتل". و ما أحسن ما روى عبدالرزاق (8945) و أحمد و البيهقي عن يعلى بن أمية قال: طفت مع عمر بن الخطاب (و في رواية مع عثمان) ، فلما كنت عند الركن الذي يلي الباب مما

وله أن يلتزم ما بين الركن و الباب، فيضع صدره ووجهه و ذراعيه عليه⁽²⁾].
ولا بأس بالطواف من وراء زمزم والمقام، ولا سيما عند الزحام، والمسجد كله محل للطواف، ولو طاف في أروقة المسجد أجزاءه ذلك، ولكن طوافه قرب الكعبة أفضل إن تيسر ذلك.

[و لا يجوز أن يطوف بالبيت عريان و لا حائض، لقوله ﷺ: "لا يطوف بالبيت عريان".
و قوله لعائشة حين قدمت معتمرة في حجة الوداع: "افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تصلي حتى تطهري"].
فإذا [انتهى من الشوط السابع] فرغ من الطواف، [عطى كتفه الأيمن، انطلق إلى مقام إبراهيم، و قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ الْأَعْيُنَ عَنِّي حِجَابًا وَبِطْنًا مِّنَ الْأَعْيُنِ﴾ آية {البقرة:125}، و جعل المقام بينه و بين

يلي الحجر أخذت = بيده ليستلمه، فقال: أما طفت مع رسول الله؟ قلت: بلى، قال: فهل رأيته يستلمه؟ قلت: لا، قال: فانفذ عنك، فإن لك في رسول الله صلى الله عليه و سلم أسوة حسنة.
(²) روي ذلك عن النبي صلى الله عليه و سلم من طريقين، يرتقي الحديث بهما إلى مرتبة الحسن، و يزداد قوة بثبوت العمل به عن جمع من الصحابة، منهم ابن عباس ﷺ و قال: "هذا الملتزم بين الركن و الباب"، و صح من فعل عروة بن الزبير أيضاً، و كل ذلك مخرج في "الأحاديث الصحيحة" (2138). و قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منسكه" (ص387): "و إن أحب أن يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود و الباب، فيضع عليه صدره ووجهه، و ذراعيه و كفيه، و يدعو، و يسأل الله تعالى حاجته - فعل ذلك. و له أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع، فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره، و الصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة... ولو وقف عند الباب و دعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً، فإذا ولى لا يقف، ولا يلتفت و لا يمشي القهقري".

الكعبة، و صلى عنده ركعتين]، إن تيسر ذلك، وإن لم يتيسر ذلك لزحام ونحوه صلاهما في أي موضع من المسجد، ويسن [أن يقرأ فيهما] بعد الفاتحة [ب ب] في الركعة الأولى و[ب ب ب] في الركعة الثانية، هذا هو الأفضل، وإن قرأ بغيرهما فلا بأس.

[ثم إذا فرغ من الصلاة ذهب إلى زمزم فشرب منها، و صب على رأسه، فقد قال: "ماء زمزم لما شرب له"، و قال: "إنها مباركة و هي طعام طعم، وشفاء سقم"، و قال: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطعم، و شفاء السقم". ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيكبر و يستلم] إن تيسر ذلك؛ اقتداءً بالنبي ﷺ في ذلك، [على التفصيل المتقدم. و ينبغي أن لا يمر بين يدي المصلي هناك، و لا يدع أحداً يمر بين يديه، و هو يصلي، لعموم الأحاديث الناهية عن ذلك، و عدم ثبوت استثناء المسجد الحرام منها، بله مكة كلها!]

ثم يخرج إلى الصفا من بابه فيرقاه أو يقف عنده، والركي على الصفا أفضل إن تيسر.

ويقرأ عند بدء الشوط الأول قوله تعالى [ذ ذ ذ ذ ذ] من الآية {البقرة: 158}. [ويقول: "نبأ بما بدأ الله به".]

ويستحب أن يستقبل القبلة على الصفا، ويحمد الله ويكبره، ويقول: "لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت

وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده"، ثم يدعو بما تيسر، رافعاً يديه، ويكرر هذا الذكر والدعاء (ثلاث مرات).

ثم ينزل فيمشي إلى المروة حتى يصل إلى العلم الأول[(الموضوع) عن اليمين و اليسار، و هو المعروف بالميل الأخضر] فيسرع الرجل في المشي [يسعى منه سعياً شديداً] إلى أن يصل إلى العلم الثاني، [الذي بعده. و كان في عهده □ وادياً أبطح فيه دقاق الحصا، و قال □: " لا يُقَطَّع الأبطح إلا شداً" قال □: "اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي"]، >وروي عن النبي □ أنه كان يسعى حتى ترى ركبتاه من شدة السعي يدور به إزاره، وفي لفظ: وأن مئزره ليدور من شدة السعي. فإذا بلغ العلم الأخضر الثاني مشى كعاداته حتى يصل إلى المروة فيرقى عليها<.

أما المرأة فلا يشرع لها الإسراع بين العلمين؛ لأنها عورة، وإنما المشروع لها المشي في السعي كله (1).

¹ () وقال الألباني في منسكه في الهامش: "(فائدة) جاء في "المغني" لابن قدامة المقدسي (3/394) ما نصه: "و طواف النساء و سعيهن مشي كله، قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أنه لا رمل على النساء حول البيت، و لا بين الصفا و المروة، و ليس عليهن اضطباع. و ذلك لأن الأصل فيهما إظهار الجلد، و لا يقصد ذلك في حق النساء، لأن النساء يقصد فيهن الستر، و في الرمل و الاضطباع تعرض للكشف". و في "مجموع" للنووي (8/75) ما يدل على أن المسألة خلافية عند الشافعية، فقد قال: "إن فيها وجهين: الأول وهو الصحيح و به قطع الجمهور: أنها لا تسعى

**[ثم يمشي صُعداً حتى يأتي المروة
فيرتقي عليها، و يصنع فيها ما صنع على
الصفا و هذا شوط.]**

ثم يعود حتى يرقى على الصفا، يمشي موضع مشيه، و يسعى موضع سعيه، و هذا شوط ثانٍ.

ثم يعود إلى المروة، و هكذا حتى يتم له سبعة أشواط نهاية آخرها على المروة].

**ثم يمشي فيرقى المروة أو يقف عندها،
والرقي عليها أفضل إن تيسر ذلك، ويقول**

بل تمشي جميع المسافة ليلاً و نهاراً. و الوجه الثاني:
أنها إن سعت في الليل حال خلو المسعى استحب لها
السعي في موضع السعي كالرجل". قلت: و لعل هذا
هو الأقرب، فإن أصل مشروعية السعي إنما سعي
هاجر أم إسماعيل تستغيث لابنها العطشان كما في
حديث ابن عباس: " فوجدت الصفا أقرب جبل في
الأرض يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر
هل ترى أحدا؟ فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى
إذا بلغت الوادي رفعت طرف رداءها ثم سعت سعي
الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة
فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا؟ فلم ترى أحدا،
ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي
صلى الله عليه و سلم: "فذلك سعي الناس بينهما".
أخرجه البخاري في "كتاب الأنبياء" اهـ. قلت: قصة
هاجر شرع من قبلنا، وقد ورد في شرعنا خلافه، ففي
مصحف ابن أبي شيبة (3/ 517 - 518)، عَنْ عَائِشَةَ ،
أَنَّهَا سُئِلَتْ : عَلَى النِّسَاءِ رَمْلٌ ؟ فَقَالَتْ : أَلَيْسَ لَكُنَّ بِنَا
أَسْوَهُ ؟ لَيْسَ عَلَيْكُنَّ رَمْلٌ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفا
وَالْمَرْوَةِ" ، عَنْ ابْنِ عُمرَ ، قَالَ : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ رَمْلٌ
بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ" ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ
: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ رَمْلٌ" ، عَنْ عطاءٍ ، قَالَ : "لَيْسَ
عَلَى النِّسَاءِ رَمْلٌ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ" ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : "الْمَرْأَةُ تَقْصُ ، لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ
خَلْقٌ ، وَلَا رَمْلٌ" .

ويفعل على المروة كما قال وفعل على الصفا، [من استقبال القبلة، و التكبير والتوحيد، و الدعاء]، ما عدا قراءة الآية، وهي قوله تعالى: [ذُذُذُذُ رثا] من آية {البقرة: 158}، فهذا إنما يشرع عند الصعود إلى الصفا في الشوط الأول فقط؛ تأسيساً بالنبى ﷺ. ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه، ويسرع في موضع الإسراع حتى يصل إلى الصفا، ويفعل ذلك سبع مرات، ذهابه شوط، ورجوعه شوط؛ لأن النبى ﷺ فعل ما ذكر، وقال: "خذوا عني مناسككم".
[و يجوز أن يطوف بينهما راكباً، و المشي اعجب إلى النبى ﷺ].

ويستحب أن يكثر في سعيه من الذكر والدعاء بما تيسر، [و إن دعا في السعي بقوله: "رب اغفر و ارحم، إنك أنت الأعز الأكرم" فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف].

وأن يكون متطهراً من الحدث الأكبر والأصغر، ولو سعى على غير طهارة أجزأه ذلك، وهكذا لو حاضت المرأة أو نفست بعد الطواف سعت وأجزأها ذلك؛ لأن الطهارة ليست شرطاً في السعي، وإنما هي مستحبة كما تقدم.

فإذا كمل السعي حلق رأسه أو قصره، والحلق للرجل أفضل، فإن قصر وترك الحلق للحج فحسن، وإذا كان قدومه مكة قريباً من وقت الحج فالتقصير في حقه أفضل، ليحلق بقية رأسه في الحج؛ لأن

النبى ﷺ لما قدم هو وأصحابه مكة في رابع
ذي الحجة أمر من لم يسق الهدى أن يحل
ويقصر، ولم يأمرهم بالحلق، ولا بد في
التقصير من تميم الرأس، ولا يكفي
تقصير بعضه، كما أن حلق بعضه لا يكفي،
والمرأة لا يشرع لها إلا التقصير، والمشروع
لها أن تأخذ من كل صغيرة قدر أنملة
فأقل، والأنملة: هي رأس الإصبع، ولا تأخذ
المرأة زيادة على ذلك.

فإذا فعل المحرم ما ذكر فقد تمت
عمرته - والحمد لله - وحل له كل شيء
حرم عليه بالإحرام، إلا أن يكون قد ساق
الهدى من الحل فإنه يبقى على إحرامه
حتى يحل من الحج والعمرة جميعاً.

وأما من أحرم بالحج مفرداً، أو بالحج
والعمرة جميعاً فيسن له أن يفسخ إحرامه
إلى العمرة، ويفعل ما يفعله المتمتع إلا أن
يكون قد ساق الهدى؛ لأن النبي ﷺ أمر
أصحابه بذلك، وقال: "لولا أني سقت الهدى
لأحلت معكم" (1).

وإن حاضت المرأة أو نفست بعد إحرامها
بالعمرة لم تطف بالبيت ولا بين الصفا
والمروة حتى تطهر، فإذا طهرت طافت

¹ () وعبارة الألباني في منسكه: "و من كان أحرم بغير
عمرة الحج، و لم يكن ساق الهدى من الحل فعليه أن
يتحلل اتباعاً لأمر النبي صلى الله عليه و سلم و اتقاء
لغضبه، و أما من ساق الهدى فيظل في إحرامه و لا
يتحلل إلا بعد الرمي يوم النحر" اهـ، فذهب إلى وجوب
التحلل، وفيه نظر، وقد بحث المسألة في الترجيح
في مسائل الحج والعمرة والزيارة.

وسعت وقصّرت من رأسها وتمت عمرتها
بذلك، فإن لم تطهر قبل يوم التروية
أحرمت بالحج من مكانها الذي هي مقيمة
فيه، وخرجت مع الناس إلى منى، وتصير
بذلك قارنة بين الحج والعمرة، وتفعل ما
يفعله الحاج من الوقوف بعرفة، وعند
المشعر، ورمي الجمار، والمبيت بمزدلفة
ومنى، ونحر الهدي، والتقصير، فإذا طهرت
طاقت بالبيت، وسعت بين الصفا والمروة،
طوافاً واحداً وسعيّاً واحداً، وأجزأها ذلك عن
حجها وعمرتها جميعاً؛ لحديث عائشة أنها
حاضت بعد إحرامها بالعمرة، فقال لها
النبي ﷺ : "افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا
تطوفي بالبيت حتى تطهري" متفق عليه.

وإذا رمت الحائض أو النفساء الجمرة يوم
النحر وقصرت من شعرها حل لها كل شيء
حرم عليها بالإحرام، كالطيب ونحوه، إلا
الزوج حتى تكمل حجها كغيرها من النساء
الطاهرات، فإذا طاقت وسعت بعد الطهر
حل لها زوجها.

فصل

في حكم الإحرام بالحج يوم الثامن من
ذي الحجة والخروج إلى منى
فإذا كان يوم التروية، وهو الثامن من
ذي الحجة استحب للمحليين بمكة ومن أراد
الحج من أهلها الإحرام بالحج من مساكنهم؛
لأن أصحاب النبي ﷺ أقاموا بالأبطح وأحرموا
بالحج منه يوم التروية عن أمره، ولم
يأمرهم النبي أن يذهبوا إلى البيت
فيحرموا عنده أو عند الميزاب وكذا لم

يأمرهم بطواف الوداع عند خروجهم إلى
منى ولو كان ذلك مشروعاً لعلمهم إياه،
والخير كله في اتباع النبي ﷺ وأصحابه ﷺ.

ويستحب أن يغتسل ويتنظف ويتطيب
عند إحرامه بالحج، كما يفعل ذلك عند
إحرامه من الميقات.

[فيحرم ويهل بالحج، ويفعل كما فعل
عند الإحرام بالعمرة من الميقات. من
الاغتسال و التطيب، ولبس الإزار و الرداء و
التلبية. و لا يقطعها إلا عقب رمي جمرة
العقبة].

وبعد إحرامهم بالحج يسن لهم التوجه
إلى منى قبل الزوال أو بعده من يوم
التروية⁽¹⁾، ويكثروا من التلبية إلى أن يرموا
جمرة العقبة، ويصلوا بمنى الظهر والعصر

¹ () قال الألباني في نصاب بين يدي الحج أول كتابه
مناسك الحج والعمرة: " إياك أن تدع البيات في منى
ليلة عرفة ، فإنه واجب ، فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمر به في قوله : "خذوا عني مناسككم
""أه قلت: لعله يقصد أنها سنة مؤكدة. و لا دليل
على وجوب المبيت بمنى ليلة عرفة، = فلا يترتب
عليه اثم، و لا دم في تركه، لحديث عُرْوَةَ بِنِ مُصَرَّسٍ
بْنِ حَارِثَةَ بِنِ لَامٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَجْمَعُ،
فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لِي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ: " مَنْ صَلَّى مَعَنَا
هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ثُمَّ وَقَفَ مَعَنَا هَذَا
الْمَوْقِفَ حَتَّى يُفِيضَ الْإِمَامُ، أَفَاضَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ
عَرَفَاتٍ لَيْلًا، أَوْ نَهَارًا، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَقَصَى نَفْتَهُ"
أخرجه الطيالسي (1282)، وأحمد (30/235)، تحت
رقم 18301 الرسالة، والدارمي (1889)، والنسائي
في "المجتبى" 5/264، والحاكم 1/463 وابن حبان (3850)،
قال محققو المسند: "إسناده صحيح، رجاله
ثقات رجال الشيخين غير أن أصحابه لم يرو له سوى
أصحاب السنن" أهـ

والمغرب والعشاء والفجر.

**والسنة أن يصلوا كل صلاة في وقتها
قصراً بلا جمع، إلا المغرب والفجر فلا
يقصران.**

**ولا فرق بين أهل مكة وغيرهم؛ لأن النبي ﷺ
صلى بالناس من أهل مكة وغيرهم بمنى
وعرفة ومزدلفة قصراً، ولم يأمر أهل مكة
بالإتمام، ولو كان واجباً عليهم لبينه لهم،
>ولأمرهم به كما أمرهم به عام الفتح<.**

**ثم بعد طلوع الشمس من يوم عرفة
يتوجه الحاج من منى إلى عرفة، [و هو
يلبي أو يكبر، كل ذلك فعل أصحاب النبي ﷺ
و هم معه في حجته، يلبي الملبى فلا ينكر
عليه، و يكبر المكبر فلا ينكر عليه].**

**ويسن أن ينزلوا بنمرة إلى الزوال، إن
تيسر ذلك؛ لفعله ﷺ. [وهو مكان قريب من
عرفات، و ليس منها، و يظل بها إلى ما
قبل الزوال].**

**فإذا زالت الشمس [رحل إلى عُرنة و
نزل فيها⁽¹⁾، وهي قبيل عرفة].**

¹ () علق الألباني في منسكه بقوله "هذا النزول و الذي
بعده يتعذر اليوم تحقيقه لشدة الزحام، فإذا جاوزهما
إلى عرفة فلا حرج إن شاء الله، قال شيخ الإسلام ابن
تيمية في "الفتاوى" (26/168): "و أما ما تضمنته سنة
رسول الله صلى الله عليه و سلم من المقام بمنى
يوم التروية، و المبيت بها الليلة التي قبل يوم عرفة،
ثم المقام بـ"عُرنة" - التي بين المشعر الحرام و
عرفة - إلى الزوال، و الذهاب منها إلى عرفة، و
الخطبة و الصلاتين في أثناء الطريق ببطن عرنة، فهذا
كالمجمع عليه بين الفقهاء، و إن كان = كثير من
المصنفين لا يميزه، و أكثر الناس لا يعرفه لغلبة

وفيها يسن للإمام أو نائبه أن يخطب
الناس خطبة تناسب الحال، يبين فيها ما
يشرع للحاج في هذا اليوم وبعده، ويأمرهم
فيها بتقوى الله وتوحيده والإخلاص له في
كل الأعمال، ويحذرهم من محارمه، يوصيهم
فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ،
والحكم بهما، والتحاكم إليهما في كل
الأمور؛ اقتداءً بالنبي ﷺ في ذلك كله.

وبعدها يصلون الظهر والعصر قصراً
وجمعاً في وقت الأولى [وقت الظهر] بأذان
واحد وإقامتين؛ لفعله ﷺ، رواه مسلم من
حديث جابر ﷺ.

[و لا يصلي بينهما شيئاً.]

و من لم يتيسر له صلاتهما مع الإمام،
فليصلهما كذلك و حده، أو مع من حوله من
أمثاله.]

ثم يقف الناس بعرفة، [فيقف عند
الصخرات أسفل جبل الرحمة، إن تيسر له
ذلك، و إلا فعرفة كلها موقف] إلا بطن
عُرْنَةٍ، >لقوله ﷺ: "وقفت هاهنا وعرفة كلها
موقف، وارفعوا عن بطن عرنة"⁽¹⁾.
ويستحب استقبال القبلة وجبل الرحمة
إن تيسر ذلك، فإن لم يتيسر استقبالهما
استقبل القبلة وإن لم يستقبل الجبل.

ويستحب للحاج في هذا الموقف أن
يجتهد في ذكر الله سبحانه ودعائه والتضرع
إليه، ويرفع يديه حال الدعاء، وإن لبي أو

العادات المحدثه." اهـ

(1) رواه مسلم، كتاب الحج رقم (1218).

قرأ شيئاً من القرآن فحسن.

ويسن أن يكثر من قول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير "؛ ، [لقوله صلى الله عليه و سلم: "أفضل ما قلت أنا و النبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله و حده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شيء قدير".

وإن زاد في التلبية أحياناً "إنما الخير خير الآخرة" جازاً.

وصح عنه ﷺ أنه قال: "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".

[و السنة للواقف في عرفة ألا يصوم هذا اليوم.

و لا يزال هكذا ذاكراً ملبياً داعياً بما شاء، راجياً من الله تعالى أن يجعله من عتقائه الذين يباهي بهم الملائكة كما في الحديث: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟".

و في حديث آخر: "إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً".

و لا يزال هكذا حتى تغرب الشمس].

فينبغي الإكثار من هذا الذكر وتكراره بخشوع وحضور قلب، وينبغي الإكثار أيضاً

من الأذكار والأدعية الواردة في الشرع في كل وقت، ولا سيما في هذا الموضع وفي هذا اليوم العظيم ويختار جوامع الذكر والدعاء . ويلج في الدعاء ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة. وكان النبي ﷺ إذا دعا كرر الدعاء ثلاثاً، فينبغي التأسّي به في ذلك عليه الصلاة والسلام .

ويكون المسلم في هذا الموقف مخبتاً لربه سبحانه، متواضعاً له، خاضعاً لجناحه، منكسراً بين يديه، يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف عذابه ومقته، ويحاسب نفسه، ويجدد توبة نصوحاً؛ لأن هذا يوم عظيم ومجمع كبير، يجود الله فيه على عباده، ويباهي بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار، وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أذحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رأى يوم بدر؛ وذلك لما يرى من جود الله على عباده وإحسانه إليهم وكثرة إعتاقه ومغفرته.

وفي صحيح مسلم، عن عائشة - رضي الله عنها -، أن النبي ﷺ قال: " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ".

فينبغي للمسلمين أن يروا الله من أنفسهم خيراً، وأن يهينوا عدوهم الشيطان، ويحزنوه بكثرة الذكر والدعاء وملازمة التوبة والاستغفار من جميع الذنوب والخطايا.

ولا يزال الحجاج في هذا الموقف

مشتغلين بالذكر والدعاء والتضرع إلى أن
تغرب الشمس.

> فإن حصل له ملل وأراد أن يستجم
بالتحدث مع أصحابه بالأحاديث النافعة أو
قراءة ما تيسر من الكتب المفيدة خصوصاً
فيما يتعلق بكرم الله وجزيل هباته ليقوى
جانب الرجاء في ذلك اليوم كان ذلك حسناً،
ثم يعود إلى التضرع إلى الله ودعائه،
ويحرص على اغتنام آخر النهار بالدعاء، فإن
خير الدعاء دعاء يوم عرفة.

فإذا غربت انصرفوا إلى مزدلفة
بسكينة ووقار وأكثروا من التلبية وأسرعوا
في المُتَسَّع، [لا يزاحم الناس بنفسه أو
دابته أو سيارته، فإذا وجد خلوة أسرع].
لفعل النبي ﷺ.

ولا يجوز الانصراف قبل الغروب؛ لأن
النبي ﷺ وقف حتى غربت الشمس، وقال:
"خذوا عني مناسككم".

فإذا وصلوا إلى مزدلفة صلّوا بها
المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين جمعاً
بأذان وإقامتين من حين وصولها؛ لفعل
النبي ﷺ، سواء وصلوا إلى مزدلفة في وقت
المغرب أو بعد دخول وقت العشاء (1).

(1) قال شيخ الإسلام: "فإذا وصل إلى مزدلفة صلى
المغرب قبل تبريك الجمال إن أمكن، ثم إذا بركوها
صلوا العشاء، وإن أخر العشاء لم يضره ذلك". منسك
الألباني. وقال الشيخ ابن عثيمين في منسكه: "فإذا
غربت الشمس سار إلى مزدلفة، فإذا وصلها صلى
المغرب والعشاء جمعاً إلا أن يصل مزدلفة قبل العشاء
الآخرة فإنه يصلي المغرب في وقتها، ثم ينتظر حتى
يدخل وقت العشاء الآخرة فيصلّيها في وقتها، هذا ما

أو إن فصل بينهما حاجة لم يضره ذلك⁽¹⁾.

**و لا يصلي بينهما و لا بعد العشاء شيئاً.
ثم ينام حتى الفجر.
فإذا تبين له الفجر صلى في أول وقته
بأذان و إقامة]-**

وما يفعله بعض العامة من لقط حصى الجمار من حين وصولهم إلى مزدلفة قبل الصلاة، واعتقاد كثير منهم أن ذلك مشروع فهو غلط لا أصل له، والنبي ﷺ، لم يأمر أن يلتقط له الحصى إلا بعد انصرافه من المشعر إلى منى⁽²⁾ ومن أي موضع لقط الحصى أجزاء ذلك ولا يتعين لقطه من مزدلفة، بل يجوز لقطه من منى، والستة التقاط سبع في هذا اليوم يرمي بها جمرة

أراه في هذه المسألة. وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود ؓ "أنه أتى المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريباً من ذلك، فأمر برجل فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين، ثم دعا بعشائه فتعشى، ثم أمر رجلاً فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين" وفي رواية: "فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما". لكن إن كان محتاجاً إلى الجمع لتعب أو قلة ماء أو غيرهما فلا بأس بالجمع وإن لم يدخل وقت العشاء، وإن كان يخشى ألا يصل مزدلفة إلا بعد نصف الليل فإنه يصلي ولو قبل الوصول إلى مزدلفة، ولا يجوز أن يؤخر الصلاة إلى ما بعد نصف الليل" اهـ

١ () قال شيخ الإسلام ابن تيمية، لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه، في البخاري)

25/94/801). من "مختصر البخاري". منسك الألباني.

2 () وعبارة الألباني في منسكه: "و يلتقط الحصيات التي يريد أن يرمي بها جمرة العقبة في منى، و هي آخر الحمرات و أقربهن إلى مكة" اهـ.

العقبة؛ اقتداءً بالنبي ﷺ ، أما في الأيام الثلاثة فيلتقط من منى كل يوم إحدى وعشرين حصاة يرمي بها الجمار الثلاث.

ولا يستحب غسل الحصى، بل يرمى بها من غير غسيل؛ لأن ذلك لم ينقل عن النبي ﷺ وأصحابه، ولا يرمى بحصى قد رمي به .

وبيت الحاج في هذه الليلة بمزدلفة⁽¹⁾، ويجوز للضعفة من النساء والصبيان ونحوهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل [بعد نصف الليل خشية حطمة الناس]⁽²⁾ ؛ لحديث عائشة وأم سلمة وغيرهما⁽³⁾.

¹ () وقال الألباني في نصاب بين يدي الحج، أول كتابه مناسك الحج: "وعليك البيات أيضاً في المزدلفة حتى تصلي الصبح فإن فاتك البيات، فلا يفوتك أداء الصلاة فيها، فإنه واجب منه، بل هو ركن من أركان الحج على القول الأرجح عند المحققين من العلماء، إلا للنساء والضعفة، فإنه يجوز لهم الانصراف بعد نصف الليل" اهـ قلت : وهذا فيه نظر، لأن الرسول أذن للضعفاء والعجزة أن ينفروا بعد نصف الليل ولم يوجب عليهم شيئاً، فدل أن صلاة الفجر ليست بواجبة في المزدلفة، ويؤكد قوله في حديث عروة بن المصيرس: "مَنْ شَهِدَ بِالصَّلَاةِ مَعَنَا وَوَقَّفَ بِعَرَفَةَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَقَدْ قَصَى تَغَنُّهُ وَتَمَّ حَجَّهُ"، فذكر الوقوف بعرفة، من ليل، فلو وقف في آخر جزء من الليل، فاته المبيت بمزدلفة، بل وفاته صلاة الفجر بمزدلفة، فدل ذلك أن قوله: "من صلى صلاتنا هذه" وصف كاشف خرج موافقة لحال السائل، فلا مفهوم مخالفة له.

² () وقال ابن عثيمين في الفوائد آخر منسكه: " وأما الضعيف الذي يشق عليه مزاحمة الناس عند الجمرة فإن له أن يدفع قبل الفجر إذا غاب القمر، ويرمي الجمرة قبل الناس" اهـ

³ () وقال الألباني في منسكه: "و لا يرميها إلا بعد

وأما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بها إلى أن يُصلوا الفجر.

ثم يقفوا عند المشعر الحرام (وهو جبل المزدلفة) فيرقى عليه، فيستقبلوا القبلة ويكثروا من ذكر الله فيحمد الله و يكبره و يهلله و يوحدہ والدعاء إلى أن يسفروا جداً. ويدعو، و لا يزال كذلك حتى يُسفر جداً.

طلوع الشمس، و لو كان من النساء أو الضعفة الذين أبيع لهم الانطلاق من المزدلفة بعد نصف الليل، فهذا شيء، و الرمي شيء آخر" اهـ . قلت: ثبتت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء والضعفة أن يرموها قبل الفجر، أخرج البخاري في كتاب الحج باب مَنْ قَدَّمَ ضَعْفَةً أَهْلَهُ لَيْلًا، فَيَقْفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ، حديث رقم (1679)، ومسلم في كتاب الحج باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن. حديث رقم (1291)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، مَوْلَى أَسْمَاءَ، عَنْ أَصْمَاءَ: أَنَّهَا تَرَلَّتْ = لَيْلَةً جَمَعَ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَقَامَتْ تُصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: «يَا بُنَيَّ، هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟»، قُلْتُ: لَا، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: «يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: «فَارْتَجِلُوا»، فَارْتَجَلْنَا وَمَضَيْنَا، حَتَّى رَمَيْتِ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَيْتَاهُ مَا أَرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آذِنَ لِلطُّعْنِ، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ بَابُ مَنْ قَدَّمَ ضَعْفَةً أَهْلَهُ لَيْلًا، فَيَقْفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ، حديث رقم (1676)، ومسلم في الحج باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من. حديث رقم (1295)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُقَدِّمُ ضَعْفَةً أَهْلَهُ، فَيَقْفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ لَيْلًا فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَذْفَعَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ مَتَى لَصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجَمْرَةَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: أَرْحَصَ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". وفي صحيح ابن خزيمة (4/ 279): "قَالَ أَبُو

ويستحب رفع اليدين هنا حال الدعاء،
 وحيثما وقفوا من مزدلفة أجزأهم ذلك، ولا
 يجب عليهم القرب من المشعر ولا صعوده؛
 لقول النبي ﷺ: "وقفت هاهنا - يعني: على
 المشعر - وجمع كلها موقف" رواه مسلم
 في صحيحه، وجمع: هي مزدلفة.

فإذا أسفروا جداً انصرفوا إلى منى قبل
 طلوع الشمس، عليهم السكينة وأكثروا من
 التلبية في سيرهم، فإذا وصلوا بطن مُحَسَّر
 استحَب الإسراع قليلاً، إذا أمكنهم، و هو من
 منى.

ثم يأخذ الطريق الوسطى التي تخرجه
 على الجمرة الكبرى.
 فإذا وصلوا منى قطعوا التلبية عند جمرة

بَكْر: قَدْ خَرَجْتُ طُرُقَ أَخْبَارِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِي
 الْكَبِيرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْنِي لَا
 تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وَلَسْتُ أَخْفِظُ فِي
 تِلْكَ الْأَخْبَارِ إِسْتَادًا تَابِتًا مِنْ جِهَةِ الثَّقَلِ، فَإِنْ تَبَتَّ
 إِسْتَادٌ وَاحِدٌ مِنْهَا، فَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَجَرَ الْمَذْكُورَ مِمَّنْ قَدَّمَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَنْ رَمِي
 الْجَمَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لَا السَّامِعَ الْمَذْكُورَ؛ لِأَنَّ
 خَبَرَ ابْنِ عُمرَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَدَانَ لِضَعْفِ النِّسَاءِ فِي رَمِي الْجَمَارِ قَبْلَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ، فَلَا يَكُونُ خَبَرُ ابْنِ عُمرَ خِلَافَ خَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 إِنْ تَبَتَّ خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ جِهَةِ الثَّقَلِ عَلَى أَنَّ رَمِي
 الْجَمَارِ لِضَعْفِ النِّسَاءِ بِاللَّيْلِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَيْضًا
 عِنْدِي جَائِزٌ لِلْخَبَرِ "اهـ"، قُلْتُ: إِنْ صَحَّ حَدِيثُ أَمْرِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنْ لَا يَرْمُوا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَهُوَ مَحْمُولٌ
 عَلَى الِاسْتِحْبَابِ، لَا الْوَجُوبِ، جَمْعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا تَقْدُمُ،
 وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُقَالَ: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، ضَعِيفٌ
 لِمُخَالَفَتِهِ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ فِي الرِّخْصَةِ، وَتَكُونُ هَذِهِ
 عِلَّةٌ فِي الْمَتْنِ، وَإِمَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى النَّدْبِ لَا الْوَجُوبِ.
 وَابْنُ عَبَّاسٍ ذَكَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنَ الضَّعْفَةِ، وَقَدْ
 أَرْخَصَ لِلضَّعْفَةِ بِالرَّمِي بَلِيلٌ.

العقبة⁽¹⁾، ثم رموها من حين وصولهم بسبع حصيات متعاقبات. >كل واحدة بقدر نواة التمر تقريباً<، يرفع يده عند رمي كل حصاة ويُكَبِّرُ >مع كل حصاة<، ويستحب أن يرميها من بطن الوادي، ويجعل الكعبة عن يساره، ومنى عن يمينه؛ لفعل النبي ﷺ، وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزأه ذلك إذا وقع الحصى في المرمى، ولا يشترط بقاء الحصى في المرمى وإنما المشترط وقوعها فيه، فلو وقعت الحصاة في المرمى ثم خرجت منه أجزأت في ظاهر كلام أهل العلم، وممن صرح بذلك: النووي رحمه الله في (شرح المذهب)، ويكون حصى الجمار مثل حصى الخذف، وهو أكبر من الحُمْص قليلاً.

وله أن يرميها بعد الزوال و لو إلى الليل إذا وجد حرجاً في رميها قبل الزوال كما ثبت في الحديث.

ثم بعد الرمي⁽²⁾ يأتي المنحر في منى

¹ () وقال ابن عثيمين في منسكه: " وفي الحج من الإحرام إلى أن يتدئ برمي جمرة العقبة يوم العيد." اهـ. وعبارة الألباني في منسكه: " و يقطع التلبية مع آخر حصاة" اهـ. لكنه قال قبلها: " و يكبر مع كل حصاة" اهـ

² () قال الألباني في منسكه: " و اعلم أن رمي الجمرة لأهل الموسم بمنزلة صلاة العيد لغيرهم، و لهذا استحب الإمام أحمد أن تكون صلاة أهل الأمصار وقت النحر بمنى، و لهذا خطب النبي صلى الله عليه و سلم يوم النحر بعد الجمرة، كما كان يخطب في المدينة بعد صلاة العيد، فاستحباب بعضهم صلاة العيد في منى أخذاً بالعمومات اللفظية أو القياسية غلط و غفلة عن السنة، فإن النبي صلى الله عليه و سلم و خلفاءه لم يصلوا بمنى عيداً قط. كما في "فتاوى ابن تيمية" (26/180). اهـ

فينحر هديه، لكن يجوز له أن ينحر في أي مكان آخر من منى، وكذلك في مكة، لقوله ﷺ: "قد نحرنا هاهنا، ومنى كلها منحر، وكل فجاج مكة طريق ومنحر، فانحروا في رحالكم".

والسنة أن يذبح أو ينحر بيده إن تيسر له، وإلا أناب عنه غيره.

ويستحب أن يقول عند نحره أو ذبحه: "بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني" ويوجهه إلى القبلة.

والسنة: نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، قائمة على ما بقي من قوائمها ووجهها قبل القبلة.

وذبح البقر والغنم على جنبها الأيسر، ويضع قدمه اليمنى على جانبها الأيمن.

ولو ذبح إلى غير القبلة ترك السنة وأجزأته ذبيحته؛ لأن التوجيه إلى القبلة عند الذبح سنة وليس بواجب.

ويستحب أن يأكل من هديه، ويهدي ويتصدق؛ لقوله تعالى: [فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ] من آية [الحج: 28].

> وأيام ذبح الهدي أربعة: يوم العيد، وثلاثة أيام بعده، فمن ذبح قبل هذه الأيام فشاته شاة لحم لا تجزئه عن الهدي؛ لأن النبي ﷺ لم يذبح هديه قبل يوم العيد، والهدي من النسك وقد قال ﷺ: "خذوا عني مناسككم".<

ويمتد وقت الذبح إلى غروب الشمس اليوم الثالث من أيام التشريق في أصح

أقوال أهل العلم، فتكون مدة الذبح يوم النحر وثلاثة أيام بعده؛ [لقوله □: "كل أيام التشريق ذبح"].

> ويجوز الذبح في هذه الأيام ليلاً ونهاراً لكن النهار أفضل. ويجوز أيضاً في منى وفي مكة لكن في منى أفضل إلا أن يكون الذبح بمكة أنفع للفقراء بحيث يكون الانتفاع به في منى يسيراً فإنه يتبع ما هو أصلح وأنفع، وعلى هذا فلو أحر هديه إلى اليوم الثالث عشر وذبحه بمكة فلا بأس. [وله أن يأكل من هديه، وأن يتزود منه إلى بلده كما فعل النبي □].

وعليه أن يطعم منها الفقراء وذوي الحاجة، لقوله تعالى: [□ □ □ □ ه ه ه ه □ □ □ □ ك ك ك و و و و و □ □ □ □ من آية {الحج}: 36].

ثم بعد نحر الهدى أو ذبحه يحلق رأسه [كله] أو يُقَصِّرُه، والحلق أفضل؛ لأن النبي □ دعا بالرحمة والمغفرة للمخلقين (ثلاث مرات) وللمقصرين واحدة، [وهو قوله □: (اللهم ارحم المخلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله! قال: اللهم ارحم المخلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله! □ فلما كانت الرابعة قال: والمقصرين)].

ولا يكفي تقصير بعض الرأس، بل لا بد من تقصيره كله كالحلق، والمرأة تقصر من كل صغيرة قدر أنملة فأقل.

[و السنة أن يبدأ الحالق بيمين المخلوق

كما في حديث أنس رضي الله عنه (1) .
والحلق خاص بالرجال دون النساء ، وإنما
عليهن التقصير لقوله رضي الله عنه : "ليس على النساء
حلق ، إنما على النساء التقصير" ، فتجمع
شعرها فتقص منه قدر الأنملة (2) .

ويسن للإمام أن يخطب يوم النحر بمنى ،
بين الجمرات ، حين ارتفاع الضحى ، يعلم
الناس مناسكهم] .

وبعد رمي جمرة العقبة والحلق أو
التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه
بالإحرام إلا النساء ، ويسمى هذا التحلل بـ:
التحلل الأول (3) .

¹ () علق الألباني في منسكه هنا بقوله : "وهذه المسألة
مما اعترف العلامة ابن همام الحنفي أن الحنفية
خالفوا فيها السنة ، فماذا يقول المقلدة في اعتراف
هذا الإمام الهمام ؟!" اهـ .

² () علق الألباني في منسكه : "قال شيخ الإسلام : "وإذا
قصره جمع الشعر وقص منه بقدر الأنملة أو أقل أو
أكثر ، والمرأة لا تقص أكثر من ذلك ، وأما الرجل فله
أن يقصره ما شاء." اهـ .

³ () وقال الألباني رحمه الله في منسكه : "فإذا انتهى من
رمي الجمرة حل له كل شيء إلا النساء ولو لم ينحر أو
يحلق ، فيلبس ثيابه و يتطيب . لكن عليه أن يطوف
طواف الإفاضة في اليوم نفسه ، إذا أراد أن يستمر في
تمتعه المذكور ، وإلا فإنه إذا أمسى و لم يطف عاد
محرمًا كما كان قبل الرمي ، فعليه أن ينزع ثيابه و يلبس
ثوبي الإحرام ، لقوله رضي الله عنه : "إن هذا يوم رخص لكم إذا أنتم
رميتم الجمرة أن تحلوا من كل ما حُرمت منه إلا النساء ،
فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حُرماً
لهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة ، قبل أن تطوفوا به" اهـ .
قلت : هذه المسألة بعد التسليم بصحة الحديث ، ينبغي أن
يحمل ما ذكر فيها على الاستحباب ، لا الوجوب ، لثبوت ما
يدل على أن الذي كان سائداً عند الصحابة أنه من رمي
وذبح أو قصر فقد حل ، و لا يذكرون أنه يعود حراماً إذا

[فيطوف به سبعاً كما تقدم في طواف القدوم إلا أنه لا يضطبع ولا يَرْمُلُ] .
ويسمى هذا الطواف: طواف الإفاضة،



وطواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به، وهو المراد في قوله عز وجل: [هـ ٢٩] كَذَٰلِكَ [الحج:29].

[ومن السنة أن يصلي ركعتين عند المقام ، كما قال الزهري، وفعله ابن عمر، وقال : على كل سُبُع ركعتان].

ثم بعد الطواف وصلاة الركعتين خلف
المقام يسعى بين الصفا والمروة إن كان
متمتعاً، وهذا السعي لحجه، والسعي الأول
لعمرته.

ثم يَطُوفُ ويسعى بين الصفا والمروة
كما تقدم أيضاً ، خلافاً للقارن و المفرد ،
فيكفيهما السعي الأول].

ولا يكفي سعي واحد في أصح أقوال العلماء؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "خرجنا مع رسول الله ﷺ فذكرت الحديث ، وفيه فقال: "ومن كان معه هدي فليهلَّ بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحلَّ منهما جميعاً..." إلى أن قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم " رواه البخاري ومسلم.

وقولها رضي الله عنها عن الذين أهلوا
بالعمرة: "ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن
رجعوا من منى لحجهم" تعني به: الطواف
بين الصفا والمروة، على أصح الأقوال في
تفسير هذا الحديث، وأما قول من قال:
أرادت بذلك طواف الإفاضة، فليس بصحيح؛
لأن طواف الإفاضة ركن في حق الجميع

وقد فعلوه، وإنما المراد بذلك: ما يخص المتمتع، وهو الطواف بين الصفا والمروة مرة ثانية بعد الرجوع من منى لتكميل حجه، وذلك واضح بحمد الله، وهو قول أكثر أهل العلم، ويدل على صحة ذلك أيضاً ما رواه البخاري في الصحيح تعليقاً مجزوماً به، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، أنه سئل عن متعة الحج، فقال: "أهلُّ المهاجرون والأنصار وأزواج النبي ﷺ، في حجة الوداع وأهللنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ: "اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدى"، فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب، وقال: "من قلد الهدى فإنه لا يحل حتى يبلغ الهدى محله"، ثم أمرنا عشية التروية أن نُهلَّ بالحج، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة" انتهى المقصود منه، وهو صريح في سعي المتمتع مرتين. والله أعلم .

وأما ما رواه مسلم عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ وأصحابه لم يطوفوا بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً طوافهم الأول فهو محمول على من ساق الهدى من الصحابة؛ لأنهم بقوا على إحرامهم مع النبي ﷺ حتى حلوا من الحج والعمرة جميعاً والنبي ﷺ قد أهل بالحج والعمرة وأمر من ساق الهدى أن يُهلَّ بالحج مع العمرة، وألا يحل حتى يحل منهما جميعاً. والقارن بين الحج والعمرة ليس عليه إلا سعي واحد، كما دل عليه حديث جابر المذكور وغيره من الأحاديث الصحيحة.

وهكذا من أفرد الحج وبقي على إحرامه
إلى يوم النحر ليس عليه إلا سعي واحد،
فإذا سعى القارن والمفرد بعد طواف
القدوم كفاه ذلك عن السعي بعد طواف
الإفاضة، وهذا هو الجمع بين حديثي عائشة
وابن عباس وبين حديث جابر المذكور □،
وبذلك يزول التعارض ويحصل العمل
بالأحاديث كلها.

ومما يؤيد هذا الجمع أن حديثي عائشة
وابن عباس حديثان صحيحان، وقد أثبتا
السعي الثاني في حق المتمتع، وظاهر
حديث جابر ينفي ذلك، والمثبت مُقَدَّم على
النافي، كما هو مقرر في علمي الأصول
ومصطلح الحديث، والله سبحانه وتعالى
الموفق للصواب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
[وبهذا الطواف يحل له كل شيء حرم عليه
بالإحرام حتى نساؤه].

فصل في بيان أفضلية ما يفعله الحاج يوم النحر

والأفضل للحاج أن يرتب هذه الأمور
الأربعة يوم النحر كما ذكر : فيبدأ أولاً برمي
جمرة العقبة ، ثم النحر ، ثم الحلق أو
التقصير ، ثم الطواف بالبيت والسعي بعده
للمتمتع ، وكذلك للمفرد والقارن إذا لم
يسعيا مع طواف القدوم ، فإن قدم بعض
هذه الأمور على بعض أجزاء ذلك ؛ لثبوت
الرخصة عن النبي ﷺ في ذلك ، ويدخل في
ذلك تقديم السعي على الطواف ؛ لأنه من
الأمور التي تُفعل يوم النحر ، فدخل في
قول الصحابي : فما سُئِلَ يومئذٍ عن شيء
فُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال : " افعل ولا حرج " ولأن
ذلك مما يقع فيه النسيان والجهل فوجب
دخوله في هذا العموم ؛ لما في ذلك من
التيسير والتسهيل ، وقد ثبت عن النبي ﷺ
أنه سئل عن سعي قبل أن يطوف ،
فقال : " لا حرج " أخرجه أبو داود ، من
حديث أسامة بن شريك بإسناد صحيح ،
فأتضح بذلك دخوله في العموم من غير
شك ، والله الموفق .

والأمور التي يحصل للحاج بها التحلل
التام ثلاثة وهي : رمي جمرة العقبة ،
والحلق أو التقصير ، وطواف الإفاضة مع
السعي بعده لمن ذكر آنفاً ، فإذا فعل هذه
الثلاثة حل له كل شيء حُرِّمَ عليه بالإحرام
من النساء والطيب وغير ذلك ، ومن فعل
اثنين منها حل له كل شيء حرم عليه
بالإحرام إلا النساء ويسمى هذا بـ : التحلل

الأول .

ويستحب للحاج الشرب من ماء زمزم والتضلع منه ، والدعاء بما تيسر من الدعاء النافع ، وماء زمزم لما شُرب له ، كما روي عن النبي ﷺ ، وفي صحيح مسلم عن أبي ذر : أن النبي ﷺ قال في ماء زمزم : " إنه طعام طُعْم " زاد أبو داود : " وشفاء سُقْم " وبعد طواف الإفاضة والسعي ممن عليه سعي .

[وبعد الطواف بالبيت في اليوم العاشر يصلي الظهر بمكة ، (وقال ابن عمر : بمنى) . و يأتي زمزم ، فيشرب منها] .
يرجع الحاج إلى منى فيقيمون بها ثلاثة أيام بلياليها ، [ويشرع له أن يزور الكعبة ، ويطوف بها كل ليلة من ليالي منى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك] .

ويرمون الجمار الثلاث في كل يوم من الأيام الثلاثة بعد زوال الشمس ويجب الترتيب في رميها .
>والأفضل أن يذهب للرمي ماشياً وإن ركب فلا بأس< .

فيبدأ بالجمرة الأولى : وهي التي تلي مسجد الخيف فيرميها بسبع حصيات متعاقبات ، يرفع يده عند كل حصاة ويُسِّن أن يتقدم عنها [قليلاً عن يمينه] ، ويجعلها عن يساره ، ويستقبل القبلة ، [فيقوم قياماً طويلاً ويدعو] ويرفع يديه ويكثر من الدعاء والتضرع .

**>فإن شق عليه طول الوقوف والدعاء
دعا بما سهل عليه ولو قليلاً ليحصل
السنة<.**

**ثم يرمي الجمرة الثانية كالأولى؛
ويسن أن يتقدم قليلاً بعد رميها]ياخذ ذات
الشمال] ويجعلها عن يمينه، ويستقبل
القبلة، فيقوم قياماً طويلاً، ويرفع يديه
فيدعو كثيراً >إن تيسر عليه وإلا وقف بقدر
ما يتيسر، ولا ينبغي أن يترك الوقوف
للدعاء لأنه سنة، وكثير من الناس يهمله إما
جهلاً أو تهاوناً، وكلما أضيعت السنة كان
فعلها ونشرها بين الناس أؤكد لئلا تترك
وتموت<.**

**ثم يرمي الجمرة الثالثة [وهي جمرة
العقبة ، فيرميها كذلك ، ويجعل البيت عن
يساره ، ومنى عن يمينه]، ولا يقف عندها.**

**ثم يرمي الجمرات في اليوم الثاني
[واليوم الثالث] من أيام التشريق بعد
الزوال، كما رماها في اليوم الأول، ويفعل
عند الأولى والثانية كما فعل في اليوم
الأول؛ اقتداءً بالنبي ﷺ.**

**والرمي في اليومين الأولين من أيام
التشريق واجب من واجبات الحج، وكذا
المبيت بمنى في الليلة الأولى والثانية
واجب إلا على السقاة والرعاة ونحوهم فلا
يجب.**

**[ويجوز للمعذور في الرمي ما يأتي :
(أ) أن لا يبيت في منى لحديث ابن
عمر : "استأذن العباس رسول الله ﷺ أن**

**يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته ،
فأذن له ."**

(ب) وأن يجمع رمي يومين في واحد ،
لحديث عاصم بن عدي قال : " رخص رسول
الله ﷺ لرعاء الإبل في البيتوتة أن يرموا يوم
النحر ، ثم يجمعوا رمي يومين بعد النحر ،
فيرمونه في أحدهما " .

(ج) وأن يرمى في الليل ، بقوله ﷻ:
"الراعي يرمي بالليل ، ويرعى بالنهار".
ويجب على الحاج في أيام منى أن يحافظ
على الصلوات الخمس مع الجماعة،
والأفضل أن يصلي في مسجد الخيف إن
تيسر له، لقوله ﷻ: "صلى في مسجد الخيف
سبعون نبياً".]

ثم بعد الرمي في اليومين المذكورين من أحب أن يتعجل من منى جاز له ذلك، ويخرج

**قبل غروب الشمس^(١)، ومن تأخر وبات
الليلة الثالثة ورمى الجمرات في اليوم
الثالث فهو أفضل وأعظم أجراً، كما قال
الله تعالى: [ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن] {البقرة: 203}، ولأن النبي**

1
() علق الألباني في منسكه: "قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "فإذا غربت الشمس وهو بمنى أقام حتى يرمي مع الناس في اليوم الثالث" اهـ قلت : وعليه جماهير العلماء ، خلافاً لما ذهب إليه ابن حزم في (المحلى) (7/185) واستدل لهم النووي بمفهوم قوله تعالى : [يَوْمَ يَمْشِي [۝] فِي بَيْتِهِ [۝] نَبِيٌّ [۝] ثَوِيٌّ [۝]] {البقرة:203} فقال في (المجموع) (8/283): "و اليوم اسم للنهار دون الليل". وبما ثبت عن عمر وابنه عبد الله قالا: "من أدركه المساء في اليوم الثاني بمنى فليقم إلى الغد حتى ينفر مع الناس"، ولفظ (الموطأ) عن ابن عمر : "لا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد". وأخرجه عن مالك الإمام محمد في (موطئه) (ص 233 - التعليق الممجد) وقال : "وبهذا نأخذ، وهو قول أبي حنيفة و العامة" اهـ. اهـ .

□ رخص للناس في التعجل، ولم يتعجل هو،
بل أقام بمنى حتى رمى الجمرات في اليوم
الثالث عشر بعد الزوال، ثم ارتحل قبل أن
يُصلي الظهر.

>ولا يجب التأخر إلا أن تغرب الشمس
من اليوم الثاني عشر وهو بمنى فإنه يلزمه
التأخر حتى يرمي الجمار الثلاث بعد الزوال،
ولكن لو غربت عليه الشمس بمنى في
اليوم الثاني عشر بغير اختياره مثل أن
يكون قد ارتحل وركب لكن تأخر بسبب
زحام السيارات ونحوه؛ فإنه لا يلزمه
التأخر؛ لأن تأخره إلى الغروب بغير
اختياره.<

ويجوز لولي الصبي العاجز عن مباشرة
الرمي أن يرمي عنه جمرة العقبة وسائر
الجمار بعد أن يرمي عن نفسه ، وهكذا
البت الصغيرة العاجزة عن الرمي يرمي
عنها وليها؛ لحديث جابر □، قال: "حجنا مع
رسول الله □ ومعنا النساء والصبيان ، فلبينا
عن الصبيان ورمينا عنهم". أخرجه ابن
ماجه.

ويجوز للعاجز عن الرمي لمرض أو كبر
سن أو حمل أن يوكل من يرمي عنه؛ لقول
الله تعالى: "فاتقوا الله ما استطعتم"،
وهؤلاء لا يستطيعون مزاحمة الناس عند
الجمرات وزمن الرمي يفوت ولا يُشرع
قضاؤه فجاز لهم أن يوكلوا بخلاف غيره من
المناسك فلا ينبغي للمحرم أن يستنيب من
يؤديه عنه ولو كان حجه نافلة؛ لأن من أحرم
بالحج أو العمرة - ولو كانا نفلين - لزمه

إتمامهما؛ لقول الله تعالى: [كُذِّبَتْ] {البقرة:196}، وزمن الطواف والسعي لا يفوت بخلاف زمن الرمي .

وأما الوقوف بعرفة ، والمبيت بمزدلفة
ومنى ، فلا شك أن زمنها يفوت، ولكن
حصول العاجز في هذه المواضع ممكن ولو
مع المشقة ، بخلاف مباشرته للرمي ، ولأن
الرمي قد وردت الاستنابة فيه عن السلف
الصالح في حق المعذور بخلاف غيره .

**والعبادات توقيفية ليس لأحد أن يُشرع
منها شيئاً إلا بحجة، ويجوز للنائب أن يرمي
عن نفسه ثم عن مستنبيه كل جمرة من
الجمار الثلاث ، وهو في موقف واحد ، ولا
يجب عليه أن يكمل رمي الجمار الثلاث عن
نفسه ثم يرجع فيرمي عن مستنبيه في
أصح قولي العلماء لعدم الدليل الموجب
لذلك، ولما في ذلك من المشقة والحر،
والله سبحانه وتعالى يقول : [هـ هـ هـ]
[{الحج:78}]، وقال النبي ﷺ : " بَشِّرُوا وَلَا
تُعْسِرُوا " ولأن ذلك لم ينقل عن أصحاب
رسول الله ﷺ حين رموا عن صبيانهم
والعاجز منهم، ولو فعلوا ذلك لنقل ؛ لأنه
مما تتوافر الهمم على نقله . والله أعلم .**

فصل في وجوب الدم على المتمتع والقارن

ويجب على الحاج إذا كان متمتعاً أو قارناً - ولم يكن من حاضري المسجد الحرام - دم، وهو: شاة تجزئ في الأضحية، أو سُبُع بدنة، أو سُبُع بقرة، إذ [يجوز أن يشترك سبعة في البعير والبقرة].

>وحاضروا المسجد الحرام هم أهل الجرم ومن كانوا قريبين منه بحيث لا يكون بينهم وبين الحرم مسافة تعد سفراً كأهل الشرائع ونحوهم، فإنه لا هدي عليهم، وأما من كانوا بعيدين من الحرم بحيث يكون بينهم وبينه مسافة تعد سفراً كأهل جدة فإنه يلزمهم الهدى.

ومن كان من أهل مكة ثم سافر إلى غيرها لطلب علم أو غيره ورجع إليها متمتعاً فإنه لا هدي عليه؛ لأن العبرة بمحل إقامته وسكناه وهي مكة إلا إذا انتقل إلى غير مكة للسكنى فإنه إذا رجع إليها متمتعاً يلزمه الهدى؛ لأنه حينئذ ليس من حاضري المسجد الحرام.<

ويجب أن يكون ذلك من مال حلال وكسب طيب؛ لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.

وينبغي للمسلم التعفف عن سؤال الناس هدياً أو غيره سواء كانوا ملوكاً أو غيرهم إذا يسّر الله له من ماله ما يهديه عن نفسه ويغنيه عما في أيدي الناس؛ لما جاء في الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في ذم السؤال وعيبه، ومدح من تركه .

فإن عجز المتمتع والقارن عن الهدى وجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وهو مخير في صيام الثلاثة، إن شاء صامها قبل يوم النحر، وإن شاء صامها في أيام التشريق الثلاثة، <لكن لا يؤخرها عن أيام التشريق> قال

تعالى: [يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَىٰ أَهْلِكُمْ فَلَا مَنَعَةَ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ حَقَّ ذِكْرِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ]

□ [{البقرة:196} .

وفي صحيح البخاري، عن عائشة وابن عمر □ قالوا: "لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي"⁽¹⁾، وهذا في حكم المرفوع إلى النبي □، والأفضل أن يقدم صوم الأيام الثلاثة على يوم عرفة، ليكون في يوم عرفة مفطراً؛ لأن النبي □ وقف يوم عرفة مفطراً، ونهى عن صوم يوم عرفة بعرفة ولأن الفطر في هذا اليوم أنشط له على الذكر والدعاء، ويجوز صوم الثلاثة الأيام المذكورة متتابعة ومتفرقة، وكذا صوم السبعة لا يجب عليه التتابع فيها، بل يجوز صومها مجتمعة ومتفرقة؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يشترط التتابع فيها، وكذا رسوله عليه الصلاة والسلام والأفضل تأخير صوم السبعة إلى أن يرجع إلى أهله؛ لقوله تعالى : [□ □ □ □] {البقرة:196} .

والصوم للعاجز عن الهدي أفضل من سؤال الملوك وغيرهم هدياً يذبحه عن نفسه ومن أعطي هدياً أو غيره من غير مسألة ولا إشراف نفس فلا بأس به، ولو كان حاجاً عن غيره، أي: إذا لم يشترط عليه أهل النيابة شراء الهدي من المال المدفوع له، وأما ما يفعله بعض الناس من سؤال

¹ () قال الألباني في منسكه في الهامش: "وأما قول شيخ الإسلام (ص 388) : () فلا بد للمتمتع من صوم بعض الثلاثة قبل الإحرام بالحج يوم التروية () فلا أعلم وجهه ، بل هو بظاهره مخالف للآية والحديث والله أعلم" اهـ .

الحكومة أو غيرها شيئاً من الهدى باسم
أشخاص يذكرهم وهو كاذب، فهذا لا شك
في تحريمه؛ لأنه من التآكل بالكذب، عافانا
الله والمسلمين من ذلك.

>واعلم أن إيجاب الهدى على القادر أو
الصيام على من لم يجد الهدى ليس غرماً
على العبد أو إتعاباً لبدنه بلا فائدة، وإنما هو
من إتمام النسك وإكماله ومن رحمة الله
وإحسانه حيث شرع لعباده ما فيه كمال
عبادتهم وتقربهم إلى ربهم وزيادة أجرهم
ورفعة درجاتهم والنفقة فيه مخلوفة
والسعي فيه مشكور، وكثير من الناس لا
يلحظون هذه الفائدة ولا يحسبون لهذا
الأجر حسابه فتجدهم يتهربون من وجوب
الهدى، ويسعون لإسقاطه بكل وسيلة حتى
إن بعضهم يفرد الحج وحده من أجل ألا
يجب عليه الهدى فيحرمون أنفسهم أجر
التمتع وأجر الهدى، وهذه غفلة ينبغي التنبه
لها.

فصل
في استحباب التزود من الطاعات
[فإذا فرغ من الرمي في اليوم الثاني
أو الثالث من أيام التشريق ، فقد انتهى من
مناسك الحج ، فينفر إلى مكة ، ويقوم فيها
ما كتب الله له].

ويُستحب للحجاج أن يلازموا ذكر الله
وطاعته والعمل الصالح مدة إقامتهم بمكة،
ويُكثروا من الصلاة، والطواف بالبيت؛ لأن
الحسنات في الحرم مضاعفة، والسيئات
فيه عظيمة شديدة، كما يُستحب لهم الإكثار

من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .
[وليحرص على أداء الصلاة جماعة، ولا سيما في المسجد الحرام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، و صلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه".

ويكثر من الطواف والصلاة في أي وقت شاء من ليل أو نهار، ولقوله ﷺ في الركنتين الأسود و اليماني: "مسحهما يحط الخطايا ، ومن طاف بالبيت لم يرفع قدماً، ولم يضع قدماً إلا كتب الله له حسنة، وحط عنه خطيئة ، وكتب له درجة، ومن أحصى أسبوعاً كان كعتق رقبة"، وقوله : "يا بني عبد مناف ! لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت ، وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار".

فإذا أراد الحجاج الخروج من مكة [وانتهوا من قضاء حوائجهم ، وعزموا على الرحيل]، وَجَبَ عليهم أن يطوفوا بالبيت طواف الوداع؛ ليكون آخر عهدهم بالبيت، [لحديث ابن عباس قال : كان الناس ينصرفون في كل وجه ، فقال النبي ﷺ : "لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت".

إلا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "أَمَرَ الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض" متفق على صحته .

[وقد كانت المرأة الحائض أُمِرَتْ أن

تنتظر حتى تطهر لتطوف الوداع ثم رخص لها أن تنفر ، ولا تنتظر، لحديث ابن عباس أيضاً : " أن النبي ﷺ رخص للحائض أن تصدر قبل أن تطوف ، إذا كانت قد طافت طواف الإفاضة " .

> فالحائض والنفساء ليس عليهما وداع ، ولا ينبغي أن يقفا عند باب المسجد الحرام للوداع لعدم وروده عن النبي ﷺ .
ويجعل طواف الوداع آخر عهده بالبيت إذا أراد أن يرتحل للسفر ، فإن بقي بعد الوداع لانتظار رفقة أو تحميل رحله أو اشترى حاجة في طريقه فلا حرج عليه ، ولا بعيد الطواف إلا أن ينوي تأجيل سفره مثل أن يريد السفر في أول النهار فيطوف للوداع ، ثم يؤجل السفر إلى آخر النهار مثلاً ، فإنه يلزمه إعادة الطواف ليكون آخر عهده بالبيت < .

[وله أن يحمل معه ماء زمزم ما تيسر له تبركاً به ، فقد : " كان رسول الله ﷺ يحمله معه في الأداوي والقرب ، وكان يصب على المرضى ويسقيهم " ، بل إنه : " كان يرسل وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو : أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تترك ، فيبعث إليه بمزادتين " .
فإذا انتهى من الطواف] وأراد الخروج من المسجد مضى على وجهه حتى يخرج [مقدماً رجله اليسرى قائلاً : اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم إني أسألك من فضلك] .

ولا ينبغي له أن يمشي القهقري ؛ لأن ذلك لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ، بل هو من البدع المحدثه ، وقد قال النبي

□: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"،
وقال: "إياكم ومُحدثات الأمور، فإن كلَّ
مُحدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة".

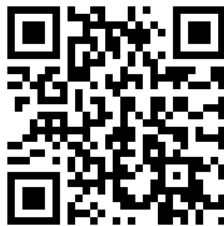
سائلا الله الثبات على دينه، والسلامة مما
يخالفه. إنه جواد كريم.

كلمات مضيئة

قال الشيخ العلامة د. محمد بن هادي
المدخلي - حفظه الله تعالى - ضمن
«اللقاءات السلفية في المدينة
النبوية»، والمنقولة عبر «إذاعة ميراث
الأنبياء العلمية» :

معشر الأبناء إن الواجب علي طالب العلم إذا
سمع المقالة ينكرها من أي كان أن يسأل أهل العلم
العارفين بالأهواء والبدع المضلة والعارفين بالسنة
المنجية؟ ولا يجعل دينه غرضاً للخصومات، فمن
جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل، اليوم شيء
وغدا وجه آخر، وبعد غد ثالث، وهذا هو التلون في
دين الله -تبارك وتعالى-.

فأنا أحذر أبنائي غاية التحذير من مثل هؤلاء،
لأنهم أضر عليهم من المبتدعة الأصليين من ناحية،
ما يقال جعلنا أشد من المبتدعة، يقول من ناحية
واحدة وهي الضرر، المبتدع الأصلي إذا رأته حذرت
لم تجلس إليه، أما أمثال هؤلاء فيدخلونك في كثير
حاجز الولاء والبراء لأهل البدع والأهواء، فينكسر
عليك هذا السور المنيع وأنت لا تدري، وما تمر عليك
أيام إلا وأنت تذوب في صفوف أهل التحزب والبدع،
ولا ترى إلا بهذا الرأي، الحكمة والتعقل والعدل
والرحمة والتأصيل ونحو ذلك من العبارات البراقة
التي ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب،
نسأل الله العافية والسلامة.





تفسير آيات الحج من سورة البقرة

للشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي

غير تابعة للنسك، كانت بدعة، لأن البدعة نوعان: نوع يتعبد لله بعبادة، لم يشرعها أصلاً ونوع يتعبد له بعبادة قد شرعها على صفة مخصوصة، فتفعل على غير تلك الصفة، وهذا منه.

وقوله: [كَيْ] أي: فعل طاعة مخلصاً بها لله تعالى [كَيْ] من حج وعمره، وطواف، وصلاة، وصوم وغير ذلك [وَو] فدل هذا، على أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله، ازداد خيره وكماله، ودرجته عند الله، لزيادة إيمانه، ودل تقييد التطوع بالخير، أن من تطوع بالبدع، التي لم يشرعها الله ولا رسوله، أنه لا يحصل له إلا العناء، وليس بخير له، بل قد يكون شراً له إن كان متعمداً عالماً بعدم مشروعية العمل.

[كَيْ كَيْ] الشاكر والشكور، من أسماء الله تعالى، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه، العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأوامره، وامثل طاعته، أعانه على ذلك، وأثنى عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نورا وإيماناً وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطاً، وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء، وفي أعماله زيادة توفيق. ثم بعد ذلك، يقدم على الثواب الآجل عند ربه كاملاً موفراً، لم تنقصه هذه الأمور. ومن شكره لعبده، أن من ترك شيئاً لله أعاضه الله خيراً منه، ومن تقرب منه شبراً، تقرب منه ذراعاً، ومن تقرب منه ذراعاً، تقرب منه باعاً، ومن أتاه يمشي، أتاه هرولة، ومن عامله، ربح عليه أضعافاً مضاعفة.

ومع أنه شاكر، فهو عليم بمن يستحق الثواب الكامل، بحسب نيته وإيمانه وتقواه،

ممن ليس كذلك، عليم بأعمال العباد، فلا
يضيعها، بل يجدونها أوفر ما كانت، على
حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم
الحكيم.

الطريق السهل القريب، الذي قد جعل له
موصلاً فالأمر بالمعروف، والناهي عن
المنكر، ينبغي أن ينظر في حالة الأمور،
ويستعمل معه الرفق والسياسة، التي بها
يحصل المقصود أو بعضه، والمتعلم
والمعلم، ينبغي أن يسلك أقرب طريق
وأسهله، يحصل به مقصوده، وهكذا كل من
حاول أمراً من الأمور وأتاه من أبوابه وثابر
عليه، فلا بد أن يحصل له المقصود بعون
الملك المعبود.

[]] هذا هو البر الذي أمر الله به،
وهو لزوم تقواه على الدوام، بامتنال
وأوامره، واجتناب نواهيه، فإنه سبب للفلاح،
الذي هو الفوز بالمطلوب، والنجاة من
المرهوب، فمن لم يتق الله تعالى، لم يكن
له سبيل إلى الفلاح، ومن اتقاه، فاز
بالفلاح والنجاح.

(3) قال تعالى: [كَذَّٰبًا وَمُجْرِمًا يَّكْفَرًا]
 {البقرة:196}

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى:

يستدل بقوله تعالى: [كُلُّ شَيْءٍ عَالِي]

أمور:

أحدها: وجوب الحج والعمرة، وفرضيتهما.

الثانى: وجوب إتمامهما بأركانهما،

وواجباتهما، التي قد دل عليها فعل النبي ﷺ

وقوله: "خذوا عني مناسككم".

الثالث: أن فيه حجة لمن قال بوجوب

العمره.

الرابع: أن الحج والعمرة يجب إتمامهما

بالشروع فيهما، ولو كانا نغلا.

الخامس: الأمر بإتقانها وإحسانها، وهذا

قدر زائد علی فعل ما يلزم لهما.

السادس: وفيه الأمر بإخلاصهما لله تعالى.

السابع: أنه لا يخرج المحرم بهما بشيء من

الأشياء حتى يكملهما، إلا بما استثناه الله،

وهو الحصر، فلهذا قال: [وُؤ] أي: منعتم

من الوصول إلى البيت لتكميلهما، بمرض،

أو ضلالة، أو عدو، ونحو ذلك من أنواع

الحصر، الذي هو المنع.

[وَوُوْ] أَي: فاذبحوا ما استيسر من

الهدى، وهو سبع بدنة، أو سبع بقرة، أو

شاة يذبحها المحصر، ويخلق ويحل من

إجرامه بسبب الحصر كما فعل النبي ﷺ

وأصحابه، لما صدهم المشركون عام

الحديبية، فإن لم يجد الهدى، فليصم بدله

عشرة أيام كما في المتمتع ثم يحل.

ثم قال تعالى: [وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ] وهذا من محظورات الإحرام، إزالة الشعر، بخلق أو غيره، لأن المعنى واحد من الرأس، أو من البدن، لأن المقصود من ذلك، حصول الشعث والمنع من الترفه بإزالته، وهو موجود في بقية الشعر.

وقاس كثير من العلماء على إزالة الشعر، تقليم الأظفار بجامع الترفه، ويستمر المنع مما ذكر، حتى يبلغ الهدى محله، وهو يوم النحر، والأفضل أن يكون الحلق بعد النحر، كما تدل عليه الآية.

ويستدل بهذه الآية على أن المتمتع إذا ساق الهدى، لم يتحلل من عمرته قبل يوم النحر، فإذا طاف وسعى للعمرة، أحرم بالحج، ولم يكن له إحلال بسبب سوق الهدى، وإنما منع تبارك وتعالى من ذلك، لما فيه من الذل والخضوع لله والانكسار له، والتواضع الذي هو عين مصلحة العبد، وليس عليه في ذلك من ضرر، فإذا حصل الضرر بأن كان به أذى من مرض، ينتفع بخلق رأسه له، أو قروح، أو قمل ونحو ذلك فإنه يحل له أن يحلق رأسه، ولكن يكون عليه فدية من صيام ثلاثة أيام، أو صدقة على ستة مساكين أو نسك ما يجزئ في أضحية، فهو مخير، والنسك أفضل، فالصدقة، فالصيام.

ومثل هذا، كل ما كان في معنى ذلك، من تقليم الأظفار، أو تغطية الرأس، أو لبس المخيط، أو الطيب، فإنه يجوز عند الضرورة، مع وجوب الفدية المذكورة لأن القصد من الجميع، إزالة ما به يترفه.

ثم قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ] أي: بأن قدرتم على البيت من غير مانع عدو وغيره، [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ]

ي [بأن توصل بها إليه، وانتفع بتمتعه
بعد الفراغ منها.

[وَوُوْ] أي: فعلية ما تيسر من
الهدى، وهو ما يجرى في أضحية، وهذا دم
نسك، مقابلة لحصول النسكين له في
سفرة واحدة، ولإنعام الله عليه بحصول
الانتفاع بالمتعة بعد فراغ العمرة، وقبل
الشروع في الحج، ومثلها القران لحصول
النسكين له.

ويدل مفهوم الآية، على أن المفرد
للحج، ليس عليه هدي، ودلت الآية، على
جواز، بل فضيلة المتعة، وعلى جواز فعلها
في أشهر الحج.

[] أي الهدي أو ثمنه []
أول جوازها من حين الإحرام بالعمرة،
وأخرها ثلاثة أيام بعد النحر، أيام رمي
الجمار، والمبيت بـ"منى" ولكن الأفضل
منها، أن يصوم السابع، والثامن، والتاسع،
[] أي: فرغتم من أعمال الحج،
فيجوز فعلها في مكة، وفي الطريق، وعند
وصوله إلى أهله.

[] المذكور من وجوب الهدي على
المتمتع [] بأن كان عند
مسافة قصر فأكثر، أو بعيدا عنه عرفات،
فهذا الذي يجب عليه الهدي، لحصول
النسكين له في سفر واحد، وأما من كان
أهله من حاضري المسجد الحرام، فليس
عليه هدي لعدم الموجب لذلك.

[] أي: في جميع أموركم، بامثال
وأوامره، واجتناب نواهيه، ومن ذلك،
امثالكم، لهذه المأمورات، واجتناب هذه
المحظورات المذكورة في هذه الآية.

وقوله: [پ پ پ پ پ ت ت ت ت ت] أي: يجب أن تعظموا الإحرام بالحج، وخصوصا الواقع في أشهره، وتصونوه عن كل ما يفسده أو ينقصه، من الرفث وهو الجماع ومقدماته الفعلية والقولية، خصوصا عند النساء بحضرتهن.

والفسوق وهو: جميع المعاصي، ومنها محظورات الإحرام.

والجدال وهو: الممارسة والمنازعة والمخاصمة، لكونها تثير الشر، وتوقع العداوة.

والمقصود من الحج، الذل والانكسار لله،
والتقرب إليه بما أمكن من القربات، والتنزه
عن مقارفة السيئات، فإنه بذلك يكون
مبرورا والمبرور، ليس له جزاء إلا الجنة،
وهذه الأشياء وإن كانت ممنوعة في كل
مكان وزمان، فإنها يتغلظ المنع عنها في
الحج.

واعلم أنه لا يتم التقرب إلى الله بترك المعاصي حتى يفعل الأوامر، ولهذا قال تعالى: [ت ت ت ت ت ت ت ت] أتى بـ "من" لتنصيب على العموم، فكل خير وقربة وعبادة، داخل في ذلك، أي: فإن الله به عليم، وهذا يتضمن غاية الحث على أفعال الخير، وخصوصا في تلك البقاع الشريفة والحرمات المنيفة، فإنه ينبغي تدارك ما أمكن تداركه فيها، من صلاة، وصيام، وصدقة، وطواف، وإحسان قولي وفعلي. ثم أمر تعالى بالتزود لهذا السفر المبارك، فإن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين، والكف عن أموالهم، سؤالا واستشرافا، وفي الإكثار منه نفع وإعانة للمسافرين، وزيادة قربة لرب العالمين،

وهذا الزاد الذي المراد منه إقامة البنية بلغة ومتاع.

وأما الزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه، في دنياه، وأخراه، فهو زاد التقوى الذي هو زاد إلى دار القرار، وهو الموصل لأكمل لذة، وأجل نعيم دائم أبداً، ومن ترك هذا الزاد، فهو المنقطع به الذي هو عرضة لكل شر، وممنوع من الوصول إلى دار المتقين. فهذا مدح للتقوى. ثم أمر بها أولى الألباب فقال: [فَقَدْ] أي: يا أهل العقول الرزينة، اتقوا ربكم الذي تقواه أعظم ما تأمر به العقول، وتركها دليل على الجهل، وفساد الرأي.

(5) قال الله سبحانه وتعالى:
ج ج ج چ چ چ د د د ذ ذ ذ ڈ ڈ ڈ ر ر ر ژ ژ ژ ک ک
ک گ
ط ط ط ه ه ه ه ه ه ه ل ل ل ل ل و و و
و و و و و و و ی ی ی ی ی ی ی ز ز ز ز ز ز ز [البقرة: 198-202]

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى:

لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره، ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالا منسوبا إلى فضل الله، لا منسوبا إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب، فإن هذا هو الحرج بعينه.

وفي قوله: [ج ج ج ج ج د ي د ت ذ] {البقرة:

أحدها: الوقوف بعرفة، وأنه كان معروفا أنه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات، لا تكون إلا بعد الوقوف.

الثاني: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام، وهو المزدلفة، وذلك أيضا معروف، يكون ليلة النحر بائتا بها، وبعد صلاة الفجر، يقف في المزدلفة داعيا، حتى يسفر جدا، ويدخل في ذكر الله عنده، إيقاع الفرائض والنوافل فيه.

الثالث: أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب.

الرابع، والخامس: أن عرفات ومزدلفة، كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها، وإظهارها.

السادس: أن مزدلفة في الحرم، كما قيده بالحرام.

السابع: أن عرفة في الحل، كما هو مفهوم التقييد بـ "مزدلفة": [ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ك [أي: اذكروا الله تعالى كما منّ عليكم بالهداية بعد الضلال، وكما علمكم ما لم تكونوا تعلمون، فهذه من أكبر النعم، التي يجب شكرها ومقابلتها بذكر المنعم بالقلب واللسان.

[ك ك ك ك ك ك] {البقرة: 199} أي: ثم أفيضوا من مزدلفة من حيث أفاض الناس، من لدن إبراهيم عليه السلام إلى الآن، والمقصود من هذه الإفاضة كان معروفا عندهم، وهو رمي الجمار، وذبح الهدايا، والطواف، والسعي، والمبيت بـ "منى" ليالي التشريق وتكميل باقي المناسك.

ولما كانت [هذه] الإفاضة، يقصد بها ما ذكر، والمذكورات آخر المناسك، أمر تعالى عند الفراغ منها باستغفاره والإكثار من ذكره، فالاستغفار للخلل الواقع من العبد، في أداء عبادته وتقصيره فيها، وذكر الله شكر الله على إنعامه عليه بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة. وهكذا ينبغي للعبد، كلما فرغ من عبادة، أن يستغفر الله عن التقصير، ويشكره على التوفيق، لا كمن يرى أنه قد أكمل العبادة، ومن بها على ربه، وجعلت له محلا ومنزلة رفيعة، فهذا حقيق بالمقت، ورد الفعل، كما أن الأول، حقيق بالقبول والتوفيق لأعمال آخر.

ثم أخبر تعالى عن أحوال الخلق، وأن الجميع يسألونه مطالبهم، ويستدفعونه ما يضرهم، ولكن مقاصدهم تختلف، فمنهم:

(6) قال تعالى: [ب ب بُ بْ پ پْ پُ پِ پٍ پِ پِ]
ث ث ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ط ط ف ف و و ق [{البقرة:203}



يأمر تعالى بذكره في الأيام المعدودات، وهي أيام التشريق الثلاثة بعد العيد، لمزيتها وشرفها، وكون بقية أحكام المناسك تفعل بها، ولكون الناس أضيافاً لله فيها، ولهذا حرم صيامها، فللذكر فيها مزية ليست لغيرها، ولهذا قال النبي ﷺ: "أيام التشريق، أيام أكل وشرب، وذكر الله". ويدخل في ذكر الله فيها، ذكره عند رمي الجمار، وعند الذبح، والذكر المقيد عقب الفرائض، بل قال بعض العلماء: إنه يستحب فيها التكبير المطلق، كالعشر، وليس ببعيد.

[پ پ پ] {البقرة: 203} أي: خرج من "منى ونفر منها قبل غروب شمس اليوم الثاني [پ پ پ ن] {البقرة: 203} بأن بات بها ليلة الثالث ورمى من الغد [پ پ پ ث]، وهذا تخفيف من الله [تعالى] على عباده، في إباحة كلا الأمرين، ولكن من المعلوم أنه إذا أبيح كلا الأمرين، فالمتأخر أفضل، لأنه أكثر عبادة. ولما كان نفي الحرج قد يفهم منه نفي الحرج في ذلك المذكور وفي غيره، والحاصل أن الحرج منفي عن المتقدم، والمتأخر فقط قيده بقوله: [ث ث ث]، أي: اتقى الله في جميع أموره، وأحوال الحج، فمن اتقى الله في كل شيء، حصل له نفي الحرج في كل شيء، ومن اتقاه في شيء دون شيء، كان الجزاء من جنس العمل.

[ث ث] بامثال أوامره واجتناب معاصيه، [ث ث ث] {البقرة: 203}، فمجازيكم بأعمالكم، فمن اتقاه، وجد جزاء التقوى عنده، ومن لم يتقه، عاقبه أشد العقوبة، فالعلم بالجزاء من أعظم

الدواعي لتقوى الله، فلهذا حث تعالى على العلم بذلك.

والحمد لله رب العالمين،،

كلمات مضيئة

قال الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في محاضراته «وجوب التحري في الفتوى»:

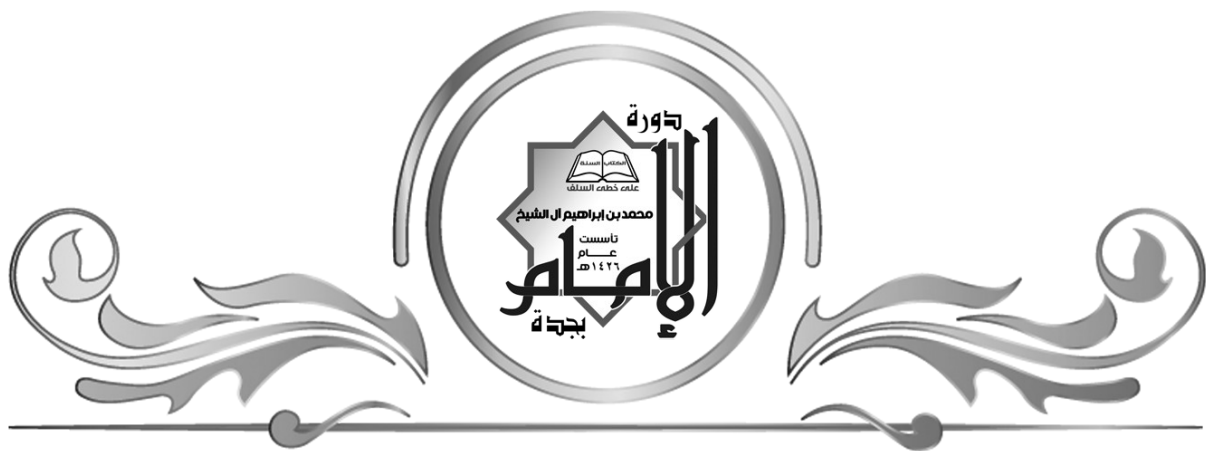
ومن أفتي بغير علم فلم يقم بالواجب لأن الإفتاء منوط ومربوط بأهل الذكر وهم أهل القرآن، ولا بد لي بهذه المناسبة أيضاً أن أذكر بأن أهل القرآن في هذه الآية ليسوا هم حفاظ القرآن الذين يحفظون القرآن غيباً، ويحسنون قراءته وتلاوته وعلى حد قوله [ث ت ت] {المزمل:4}، ليس هؤلاء هم المقصودون في هذه الآية وإنما المقصودون العارفون بهذا الذكر الفاهمون لمعاني كل الآيات المتعلقة بالأحكام هؤلاء هم الذين يجب أن يفتوا إذا ما سُئلوا.

أما الذين يحفظون القرآن غيباً ويتلونه تلاوةً صحيحة ولا أقول يتلونه حق تلاوته لأن معنى حق تلاوته فهمه أولاً فهماً صحيحاً ثم تطبيقه على نفسه وعلى من يجوز به تطبيقاً كاملاً.

إذا هذه الآية [پ پ پ پ پ ت ت ت ت] أهل الذكر هؤلاء هم الذين يجب عليهم أن يبلغوا الناس أحكام الله عزوجل وليس الجهلة ولو كانوا مخلصين صالحين وهؤلاء هم الذين يجب إذا سئلوا يفتوا بما علمه الله عزوجل من كتاب الله ومن حديث رسول الله ﷺ . فأقول إن من وسائل تلقي العلم التي شرعها الله عزوجل هو السؤال والجواب، ولذلك فقد رأينا منذ عشرات السنين حينما إنصرف الناس ولم يعودوا يهتمون بالجلوس مع أهل العلم لطلب العلم أن نكون عوناً لهم على طلب العلم بهذه الطريقة القرآنية [پ پ پ پ پ ت ت ت ت] {النحل:43}.

للاستماع
وتحميل
المحاضرة
الصوتية
كاملاً.





كتاب

اتِّبَاعُ السُّنَنِ وَاجْتِنَابُ الْبِدَعِ

للإمام العلامة

أبي عبد الله ضياء الدين المقدسي

وبه نستعين

جزء من اتباع السنن واجتناب البدع

(1) عن جابر بن عبد الله ؓ قال: كان رسول الله ؐ يخطب الناس فيحمد الله ويشني عليه بما هو أهله ثم يقول: (من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ؐ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة) .

(2) عن العرياض بن سارية السلمي ؓ قال: وعظنا رسول الله ؐ موعظة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يَعْشَ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة) . حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد.

(3) عن عبد الله بن مسعود ؓ أن رسول الله ؐ قال: (إياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة) . رواه ابن ماجه.

**(4) عن عائشة رضي الله عنها قالت:
قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا
هذا ما ليس فيه فهو رد) . رواه
البخاري ومسلم.**

وعنده: (في أمرنا ما ليس منه فهو رد).

(5) عن عوف بن مالك الأشجعي قال:
قال رسول الله ﷺ: (افتقرت اليهود
على إحدى وسبعين فرقةً، فرقة واحدة
في الجنة، وسبعون فرقة في النار،
وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين
فرقة إحدى وسبعون في النار، وواحدة
في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة
في الجنة، وثلثان وسبعون في النار،
قيل: يا رسول الله من هم؟ قال:
الجماعة) . رواه ابن ماجه.

(6) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: (لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم) ، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟) . رواه البخاري.

[illegible]

{الأنعام:153}.

(8) عن عبد الله بن عمر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (لكل عمل شرة ولك شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك) .

(9) عن ابن عباس ؓ قال: ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع وتموت السنن.

(10) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: كان عمرو بن عتبة السلمي ومعضد في أناس من أصحابهما اتخذوا مسجداً يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا ويحمدون كذا، فأخبر بذلك عبد الله بن مسعود فقال للذي أخبره: إذا جلسوا فأتني، فلما جلسوا أتاه فجاء عبد الله عليه برنسه، حتى دخل عليهم فكشف البرنس عن رأسه ثم قال: أنا ابن أم عبد، والله لقد جئتم ببدعة ظلماً، أو قد فضلتهم أصحاب محمد ﷺ علماً، فقال معضد: - وكان رجلاً مفوهاً - والله ما جئنا ببدعة ظلماً، ولا فضلنا أصحاب محمد ﷺ علماً. فقال عبد الله: لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم سبقاً مبيناً، ولئن جزتم يميناً أو شمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً.

(11) عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: جئت أبي فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت قوماً ما رأيت مثلهم، يذكرون الله ﷻ فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقعدت معهم. قال: لا تقعد معهم بعدها. فرآني كأنه لم يأخذ ذلك فيّ، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يقرأ القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي بكر وعمر، فرأيت أن ذلك كذلك فتركتهم.

(12) عن خلف بن حوشب أن جواباً التيمي كان يرتعد عند الذكر فقال له إبراهيم النخعي: إن كنت تملكه فلا أبالي أن لا أعتد بك، وإن كنت لا تملكه فقد خالفت من هو خير منك. عن عمرو بن مالك قال: بينما نحن يوماً عند أبي الجوزاء يحدثنا إذ خر رجل فاضطرب، فوثب أبو الجوزاء فسعى قبله، فقبل له: يا أبو الجوزاء إنه رجل به الموتة، فقال: إنما كنت أراه من هؤلاء القفازين ولو كان منهم لأمرت به وأخرجته من المسجد إنما ذكرهم الله تعالى فقال: تفيض أعينهم وتقشعر جلودهم. أبو الجوزاء اسمه أوس بن عبد الله صاحب ابن عباس.

(13) عن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: تركت بالعراق شيئاً يسمونه: التغبير وصنيعته الزنادقة يشغلون به عن القرآن.

(14) قال حسن الجردى قال: سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول: تركت بالعراق شيئاً يقال له التغبير، أحدثه الزنادقة، يصدون الناس به عن القرآن.

(15) عن الحارث قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل: ما ترى في التغبير إنه يرق عليه القلب؟ قال: بدعة.

(16) عن يعقوب بن سفيان: أنه سأل أبا عبد الله عن السماع، فكرهه ونهى عن استماعه.

(17) قال أبو القاسم: سئل أبو علي الروذباري عن من يسمع الملاهي ويقول: هي لي حلال، أني قد وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال، فقال: نعم قد وصل لعمرى ولكن إلى سقر.

(18) عن أبي الحارث الأولاسي أنه قال: رأيت إبليس في النوم بأولاس، وهو جالس وعن يمينه جماعة، عن شماله جماعة فقال إبليس لطائفة منهم: قولوا شيئاً - وكانوا على شيء من السماع - فأخذوا في القول، قال أبو الحارث: فاستغرقتني الطيبة حتى لعله كدت أطوح بنفسى من السطح، ثم التفت إلى طائفة أخرى فقال لهم: ارقصوا، فرأيتهم يرقصون ويشيرون في الرقص إلى إشارات حسنة ويزعقون ويصيحون حتى تحيرت، ثم قال لي إبليس: يا أبا الحارث أليس هذا

حسناً؟ قلت: بلى. قال. ما أصبت شيئاً
أدخل عليكم به ليكون لي عليكم
سلطان إلا بهذا، فخرج شهوة السماع
من قلبي، فما سمعت بعدها.

(19) عن أبي سعيد الخراز أنه قال:
رأيت أبا القاسم الجوعي في المنام
بعد وفاته فقلت له: ما فعل الله بك
فقال: وبخني وأقامني ثم غفر لي،
فقلت: بماذا؟ قال: تفعل وتسمع،
وتتواجد، وتقيسني بليلى وسلمى.

(20) أخبرنا العدل أبو الفضل عبد
الواحد ببغداد أن الإمام العالم أبا محمد
عبد الله بن عبد الله بن علي بن أحمد
بن عبد الله المقرئ النحوي، أجاز لهم
وأنشد لنفسه:

الْمُتَصَوِّفُ الْكَافِرُ فِي	الْفَقْرِ الْمُخَالِ تَكْلُفُ
رَأَيْتُهُمْ إِذَا امْتَدَّ الظَّلَامُ	يَتَرَكُّونَ تَرَكَعُ الْقَرَاءِ
وَالْوَجْهَ مِنْهُمْ فِي	أَنَّ السَّمَاعَ يَحِلُّ فِي
لَا يَتَرَكُّونَ بِذَلِكَ	الْأَهْوَاءِ مَوَاقِعَ
وَيَوْمًا دَامَ الدَّهْرُ	وَفِي السَّرَّاءِ إِنْ يَأْتِي
وَيَرَاهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ	مِثْلَ النُّجُومِ الْغَرِّ فِي
وَصَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ	وَعَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى
وَحَرُّهُمَا إِلَهَ حَقِيقَةٍ	وَاللَّعْنُ حَقُّوقَ اللَّهِ فِي
وَالرَّقْمُ فِي نَقْمِهِمْ	إِحْقَاقِ الْقَضِيبِ بغيرِ مَا

وَمِنْ شِعَائِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الزُّهَادِ
فَادَارَ إِلَيْهِمْ مُخَالَفًا فَأَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمَعْظَمِ

(21) وأنشدنا لنفسه وأخبر به عن العدل أبو
الفضل إجازة:

أضافوا إلى شرع	أراذل قالوا إنها لتباح
وهي الدفيع والتشبيب	وتلك ملاهي كلهن
نهي الشرع عنها ثم	أحاديث تروى كلهن
حرم الذي التحريم أو	أبيع فذاك الكفر منه

(22) وأنشدني لنفسه وأخبرني به أبو
الفضل عنه إجازة:

جُرِمَتْ المرء تستقيم	كان في دينه على
لا يري الرقص	ولا الدفيع طريقاً إلى
وكذا الشير فيه	يا كشاف الرؤوس
هذه النهة الزنوج	عصا إذا ما هبوا لفعل

(23) قال رحمه الله: أنشدني أخي الفقيه
الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن
أحمد بن عبد الرحمن المقدسي من لفظه
قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن الجاجة -
بذلك كان يعرف - وكان رجلاً صالحاً إن شاء
الله لنفسه:

ألف سائلين وألن طريق	إني معشيت فعلهم أدى
فؤمنا إلى راحة	الناس والتعب بين
قالوا لا سبب الله	والله رزقنا بالسعي
ألمس لها برسم رب العرش	هزلي إليك بجذع يانع
ولو يشاء أتاه رزقها	ولا غيب ما تعب منها

وَكَلَّمَ رَزَقُ رَسُولَ اللَّهِ
وَالْكُرُ وَاللَّهُ وَاللذاتِ
لِصَاحِبِهِ مَنْزِلًا قَالُوا
هَذَا لَهُ تَطَرُّ هَذَا لَهُ هَمُّ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ فَاطْلَبَةً
وَالطَّرِيقُ مِنْ مَدِينَةِ
هَذَا وَمَقْدَمُ جَاءَ بِالْمَعْلُومِ
الْأَكْلِ مَرِيضَةً هُمْ فِي
إِذَا تَغَيَّرَ هُمْ مَعْنِيَهُمْ
فَالرَّابِعُ لِبَلَدِهِمْ رَقَصًا
الْيَوْمُ الْقَضِيَّ مَدَى
قَالُوا لَنَا وَهَذِهِ وَهُوَ
وَلَا يُرِيدُ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَمَا يَهْدِي كِتَابُ اللَّهِ
نَارُ وَالنِّسَاءِ وَأَخُوهُمْ
نَسُوا قَضِيَّةَ هَارُوتَ
وَأَيُّ عَجَبٍ لَوْلَا أَنْ
وَنَظَرَةً تَرَكْتَ دَاوُدَ ذَا
أَيْسَأَلُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ

الْقَصْرِ وَالْقَصْبِ
لَهُوَ الْحَدِيثُ لَهُمْ دِينًا
الْأَكْرَامَ وَالشَّيْخَ ذِي
الْعُكْرَامِ وَالْعُرْبَيْنِ
وَفَاتِحُ كُلِّ بَابٍ مُغْلَقٍ
وَلَيْسَ مَذْهَبُهُ إِلَّا إِلَى
مُحْسِنِ الرَّبِّ عَنِ الْأَيْدِي
مَرْجِعُ جَبَلِ الْأَرْضِ يَوْمَ
بُرُوقِ قَوْمِ الْحَرْبِ
تَطَارُ خُورًا فِي زَوَايا
وَالْمَرْبُ فِي الْمَرْبِ
الْقَوْلُ بِالْشَّرِّ كُنْ
وَلَا تَخَافُ لَطَى جَاءَتْ
وَالرَّغِيْبُ وَالرَّهْبُ
مَنْ أَمِنُوا مِنْ
مِنْ مَرْمَرٍ إِذْ شَرِبَا كَأْسًا
مِنْ الْعَجَبِ خَالِقُهُ فَاعْجَبْ
عَلَيَّ خَطِيئَتِهِ بَاكِ أَخَا
هَذَا وَعَنْ أَيْمِهِمْ مَا

(24) قال: وأخبرنا أخي رحمه الله أن أحمد
المذكور أنشداهم ولم يعزها، والظاهر -
والله - أنها له:

وَالسَّالِكِي سُبُلَ الْعُدْوَانِ وَالْمُتَابِعِي نَعَمِ الرَّحْمَنِ

فَتَهْدِي سُبُلَ الْمَعْرُوفِ وَأَخَذِي طُرُقَ الْخِذْلَانِ
فَالْيَسْرَ لَكُمْ الدِّينَ عَارًا مِنْ عَرَبٍ وَلَا يَسْرَ يَحْسِبُ مِنْ
وَمِنْ لَعِبِ الدِّينِ مَنْ لَهْوَ رِبَاً وَقُرْبَى الْكُرْمِ
الصُّحْرَى رَامِحَةً لَهَا تَمَلَّتْ مِنَ الْخَضِرَاءِ
هَلْ كَانَ فِيمَا مَضَى مِنْ أَثَرٍ الْقَصِيبِ وَرَفْسُ
فَعَلِ سَيْدِكُمْ

نسأل الله تعالى أن يعيدنا من جميع
البدع ما ظهر منها وما بطن وأن يحينا
على سنة نبينا محمد ﷺ، وأن يمتتنا على
ملته وأن يوفقنا لما يحب ويرضى من
القول والنية والعمل والهدى وأن يوزعنا
شكر نعمه، ويزيدنا من عطائه وقسمه، إنه
على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم
الوكيل.

أما بعد:

فقد ذكر النبي ﷺ في هذه الأحاديث ما
فيه كفاية لمن أراد الله رشده وهداه لاتباع
سنة نبيه محمد ﷺ، وقد أعلم النبي ﷺ: أن كل
محدثه بدعة، وأن أمته ستفترق على ثلاث
من قبلها وسبعين فرقة كلها في النار إلا
واحدة، وإن هذه الأمة تتبع سنن من قبلها
شبراً بشبر وذراعاً بذراع. وقد كثر في
زماننا هذا البدع فظهرت، وعمل بها خلق
كثير من الناس، وزاولها طريقاً إلى الله
تعالى، فمن ذلك: حضور الغناء والمزامير،
والرقص، ومؤاخاة النسوان، والحضور مع
المردان، حتى إن بعضهم ليرى ذلك أفضل
من الصلاة وقراءة القرآن، فنعوذ بالله من
الخذلان، ونستعينه على أداء الشكر وكثرة

الذكر في جميع الأحيان، ونسأله بكرمه أن لا يجعل للشيطان علينا سلطاناً، وقد قال تعالى:

[يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ فَإِنْ أَضَلَّ جُنُودُهُمْ فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ] {المائدة:41}.

باب ذكر فتنة النساء

(25) عن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن النبي ﷺ قال: (ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء) .

وفي رواية أبي خالد: (ما تركت على أمتي بعدي فتنةً) . هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

(26) عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر ما تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء) . صحيح أخرجه مسلم.

باب تعظيم مس امرأة غير محرم

(27) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: [يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ] {الممتحنة:12} وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط إلا امرأة يملكها.

(28) عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ : (لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن تمسه امرأة لا تحل له) .

هذا الحديث على رسم مسلم، والله تعالى أعلم.

باب في تحريم الدخول على النساء والخلوة بهن والسفر إلا مع ذي محرم

(29) عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال:
(إياكم والدخول على النساء) . قال رجل:
أفرايت الحمى؟ قال: الحمى الموت، رواه
البخاري ومسلم.

(30) وقد روي عن الليث أنه قال: الحمى
مثل أخي الزوج ونحوه.
عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو
محرم). فقال رجل يا رسول الله: إن
امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتبت في
غزوة كذا وكذا. قال: (فانقلب فحج مع
امراتك) . رواه البخاري ومسلم.

(31) عن جابر بن سمرة السوائي قال:
خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: يا
أيها الناس قام فينا رسول الله ﷺ مقام
فيكم فقال: (أحسنوا إلى أصحابي، ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفسو
الكذب، حتى يشهد الرجل على الشهادة لا
يسألها، ويحلف على اليمين لا يسألها، فمن
أراد منكم بحبوة الجنة فليلزم الجماعة،
فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين
أبعد، ولا يخلون أحد بامرأة فإن الشيطان
ثالثهما، من سرته حسنته، وساءته سيئته
فهو مؤمن) . أخرجه النسائي.

(32) عن عبادة بن الصامت أنه قال: ألا تروني لا أقوم رفقاً ولا أكل إلا ما لَوَّق لي؟ قال يحيى: يعني لَيِّن وسخن وقد مات صاحبي منذ زمان، قال يحيى يعني: ذكره، ولا يسرنني أنني خلوت بامرأة لا تحل لي، وإن لي ما تطلع عليه الشمس مخافة أن يأتي الشيطان فيحركه، إنه لا سمع له ولا بصر.

باب الأمر بغض البصر

(33) قال الله تعالى: [ج ج ج ك] {النور: 30}. عن جرير قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري. رواه مسلم في صحيحه.

(34) عن عبد الله بن عباس قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت يا رسول الله: إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: (نعم). وذلك في حجة الوداع. رواه البخاري ومسلم.

(35) عن علي بن أبي طالب ﷺ، أن النبي ﷺ وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد فقال: (هذا الموقف، وكل عرفة موقف) ثم دفع يسير العنق، وجعل الناس يسرون يميناً وشمالاً، وهو يلتفت ويقول: (السكينة السكينة أيها الناس!) حتى جاء المزدلفة وجمع بين الصلاتين ثم وقف بالمزدلفة

فوقف على قرح وأردف الفضل بن عباس وقال: (هذا الموقف وكل المزدلفة موقف) ثم دفع وجعل يسير العنق، والناس يضربون يميناً وشمالاً وهو يتلفت ويقول: (السكينة السكينة أيها الناس) حتى جاء محسر، ففرغ راحلته فخبث حتى خرج ثم عاد لسيره الأول حتى رمى الجمرة ثم جاء المنحر فقال: (هذا المنحر، وكل منى منحر) ثم جاءته امرأة شابة من خثعم فقالت: إن أبي كبير وقد أفند، وأدركته فريضة الله في الحج، فلا يستطيع أداءها، فيجزي عنه أن أؤديها؟ فقال رسول الله ﷺ: (نعم) وجعل يصرف وجه الفضل بن عباس عنها، ثم أتاه رجل فقال: إني رميت الجمرة وأفضت ولبست ولم أحلق. قال: (لا حرج فأحلق). ثم أتاه رجل فقال: إني رميت وحلقت ونسيت ولم أنحر. قال: (لا حرج فأنحر). ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه، وتوضأ، ثم قال: (انزعوا يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا لنزعت).

قال العباس: يا رسول الله رأيتك تصرف وجه ابن أخيك قال: (إني أريت غلاماً شاباً، وجارية شابة، فخشيت عليهما الشيطان). رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل هكذا.

(36) عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة). رواه أبو داود.

باب ذكر أن زنا العينين النظر

(37) عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً باللمم من قول أبي هريرة عن النبي ﷺ : (إن الله ﷻ كتب على ابن آدم حظاً من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، وزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق والنفس تمنى، وتشتهى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) . صحيح رواه البخاري ومسلم.

باب في كراهية النظر إلى الأحداث

(38) عن بعض أصحاب أحمد بن إبراهيم قال: أتينا معروف الكرخي ومعنا فضل بن أخت أسود بن سالم، وكان غلاماً جميلاً، قال: عدنا إلى معروف مرة أخرى، ولم يكن معنا الغلام، قال: فجاء حتى وقف على باب المسجد وقال: أليس كانوا يكرهون أن يمشوا مع الغلام الجميل؟!

(39) عن أبي علي الروذباري أنه سمع جنيداً يقول: جاء رجل إلى أبي عبد الله بن محمد بن حنبل ومعه غلام حسن الوجه، فقال له: من هذا؟ فقال: ابني. فقال أحمد: لا تجيء به معك مرة أخرى، فلما قام قيل له: أيد الله الشيخ إنه رجل مستور وابنه أفضل منه. فقال أحمد: الذي قصدنا إليه من هذا الباب ليس يمنع من سترهما، على هذا رأينا أشياخنا وبه أخبرونا عن أسلافهم.

(40) وعنه قال: قال لي أبو العباس أحمد المؤدب: يا أبا علي من أين أخذ صوفية عصرنا هذا الأنس بالأحداث. فقلت له: يا سيدي أنت بهم أعرف، وقد تصحبهم السلامة في كثير من الأمور فقال: هيهات

يا أبا علي! قد رأينا من كان أقوى إيماناً
منهم إذا رأى الحدث قد أقبل يفر منه
كفراره من الزحف، فإنما ذلك على حسب
الأوقات التي تغلب الأحوال على أهلها،
فيأخذها على تصرف الطباع، ما أكثر
الخطر، ما أكثر الغلط!!.

(41) عن أبي سعيد الخراز قال: رأيت
إبليس في النوم على وسط منطقة حلوية
وهو يفر من حلقتنا فقلت: تعال، فقال:
أيش أعمل عندكم إنما أخدع الناس بالدنيا،
وأنتم قد تركتم الدنيا، فمر قليلاً ثم رجع
فقال لي: فيكم لطيفة، فقلت: أيش هو؟
قال: صحبة الأحداث، ثم قال أبو سعيد: ما
أقل من سلم منهم.

(42) عن منصور بن إبراهيم قال: كانوا
يكرهون مجالسة بني الملوك لأن لهم
شهوة كشهوة النساء.

(43) عن فتح الموصلي أنه قال: صحبت
ثلاثين شيخاً كانوا يُعتقدون من الأبدال،
كلهم أوصوني عند فراقني إياهم وقالوا:
إتق معاشرَةَ الأحداث.

(44) عن محمد بن إبراهيم الصوفي قال:
كان أخوص الجرمي من أفضل صوفي رأيتُه
بالرملة، قال: حدثني أبي قال: كان أبو
الأسود محمد بن رضوان من بقايا الصوفية
المتقدمين، وكان من أحسن الناس كلاماً،
وأحضرهم جواباً، فنظر يوماً إلي رجل في
مسجد بضوَرٍ يقرئ غلاماً جميلاً وهو يضحك
إليه، فقام إليه مبادراً وجلس إلى جانبه
فقال له: يا أخي أما سمعت الله تعالى

**يقول: [كذالك وۇ] {الحديد:16}،
قال: بلى، أفما سمعته تعالى ذكره يحذر
من فعل قوم اغتروا بحمله، وأنسوا إلى
كرمه فقال:**

[ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو ۋو] {الحديد:
16}.

قال: بلى، قال: فما بالك لا تخشع عند قوله، ولا ترجع عند تحذيره، وما نزل من كتابه، إني رأيتك مغرقاً في الضحك إلى هذا الذي يقرأ عليك، كأنك لا تسأل عن ضحكك، ولا توقف على فعلك. وبالله الذي لا يحلف المؤمنون بمثله، لئن أخذك على ريب يكرهه ليجعلنك عبرة للعاقل، ومثلاً للجاهل فنكس الرجل رأسه، وأقبل يبكي فقام وتركه.

[illegible]

الاعتذار وقد تقدم الإقرار وخرست فلم تجد
سبيلاً إلى الإنكار، فبكى الرجل حتى أبكى
أبا زهرة ومن حضره.

باب ما كره من الغناء

(46) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال:
(لا يحل شراء المغنيات ولا بيعهن، ولا
تعليمهن، ولا تجارة فيهن، وثمانهن حرام،
وتلا هذه الآية:

[ق ف ج ح د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك خ ل م ن ه و ا ب ت ث ج د ي د
[لقمان:6} . رواه الترمذی وابن ماجة.

(47) عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في الغناء:

[illegible]

(48) عن سعيد بن جبیر عن أبي الصهباء،
أنه سأل ابن مسعود عن هذه الآية: [قَدْ جِئَ
{لقمان:6}، قال عبد الله: هو - والذي لا إله
غيره -: الغناء.

(49) عن مجاهد، عن ابن معمر، عن ابن مسعود قال: إذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر الله ردفه الشيطان فقال له: تغن فإن لم يحسن قال له: تمن.

(50) عن صفوان بن أمية، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه عمرو بن قرّة قال يا رسول الله: قد كتبت على الشقوة فلا

أراني أرزق إلا من دفي بكفي أفتأذن لي
في الغناء من غير فاحشة؟ فقال رسول
الله ﷺ : (لا إذن لك، ولا كرامة ولا نعمة عين
كذبت - أي عدو الله - لقد رزقك الله حلالاً
طيباً، فاخترت ما حرم الله من رزقه مكان
ما أحل الله ﷻ من حلاله ولو كنت تقدمت
إليك لفعلت بك وفعلت قم عني، وتب إلى
الله أما إنك إن فعلت بعد التقديم شيئاً
ضربتك ضرباً وجيعاً، وحلقت رأسك مثلاً،
ونفيتك من اهلك، وأحلت سلبك نهبةً
لغتيان أهل المدينة) . فقام عمرو، وبه من
الخزي والشر ما لا يعلمه إلا الله، فلما ولى
قال النبي ﷺ : (هؤلاء العصاة من مات منهم
بغير توبة حشره الله ﷻ يوم القيامة كما كان
في الدنيا مخنثاً عرياناً لا يستتر من الناس
بهذه كلكم قام صرع) .

(51) عن أبي برزة قال: كنا مع رسول الله
ﷺ في سفر فسمع صوت رجلين يغنيان
فقال رسول الله ﷺ : (من هذان؟) فقيل له:
فلان وفلان، فقال: (اللهم اركسهما في
الفتنة ركسا ودُعَّهما إلى النار دعا).

(52) عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري
أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (ليكونن في
أمتي أقوام يستحلون الحرير، والخمر،
والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علمٍ
تروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجل
لحاجته، فيقولون له: ارجع إلينا غداً،
فيبيتهم الله ﷻ فيضع العلم عليهم، ويمسح
آخرين فردة وخنازير إلى يوم القيامة) .
رواه البخاري بمعناه.

(53) عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (الغناء ينبت النفاق في القلب) .

(54) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: سألت مالك بن أنس عن ما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء. قال مالك: إنما يفعله عندنا الفساق. وعنه قال: سألت أبي عن الغناء، فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب لا يعجبني.

باب ما كره من المزمار والطبل

(55) عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : (قال إبليس لربه: يا رب قد أهبط آدم، وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسول، فما كتابهم ورسولهم؟ قال: رسلهم الملائكة والنبيون منهم، وكتبهم التوراة والزبور، والإنجيل، والفرقان، قال: فما كتابي؟ قال: كتابك: الوشم، وقرآنك: الشعر، ورسلك: الكهنة، وطعامك: ما لم يذكر اسم الله عليه. وشرابك: كل مسكر، وصدقك: الكذب، وبيتك: الحمام، ومصائدك: النساء، ومؤذذك: المزمار ومسجدك: الأسواق. عن نافع قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فسمع صوت زامر، فوضع أصبعيه في أذنيه، وعدل عن الطريق ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل.

(56) عن المطعم بن المقدم الصنعاني عن نافع قال: كنت ردف ابن عمر إذ مر براع يزمر، فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق، ووضع أصبعيه في أذنيه وهو يقول: أسمع، حتى انقطع الصوت، فقلت: لا أسمع، فردها إلى الطريق، فقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

ورواه سليمان بن موسى عن نافع بنحوه. ورواه الإمام أحمد من طريقه.

(57) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: صوت مزمار عند النعمة، وصوت اللعن عند المصيبة).

(58) عن عكرمة عن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (بعثت بهدم المزمار والطبل) .

(59) عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : (جئت بكسر المزامير، وأقسم ربي: لا يشرب عبد في الدنيا خمراً إلا سقاه الله يوم القيامة حميماً معذباً بعد، أو مغفوراً له) ، ثم قال رسول الله ﷺ : (كسب المغنية والمغني حرام وكسب الزانية سحت، وحق على الله أن لا يدخل الجنة بدنأً نبت من السحت) .

(60) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (يمسخ الله من أمتي في آخر الزمان قردهً وخنازير. قال يا رسول الله: أمسلمون هم. قال: (نعم، يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، ويتصدقون ويصلون) ، قالوا: فما بالهم يا رسول الله؟! قال: (اتخذوا المعازف والقينات والدفوف، وشربوا هذه الأشرية، فباتوا على شرابهم ولهوهم، فأصبحوا قد مسخوا) .

(61) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الله تعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة) وقال: (كل مسكر حرام) .
كذا رواه الإمام أحمد.

باب ما كره من الرقص ونحوه

(62) عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ : (كل شيء يلهو به المؤمن باطل إلا ثلاثة: تأديبه فرسه، ورميه كبد قوسه، وملاعبته امرأته، فإنهن حق). رواه أبو داود.

(63) عن معاوية، عن النبي ﷺ قال: (لست
من دِدٍ ولا دُدٍ مني) .
الدد: اللهو واللعب.

إِلَى الْحَرَمِ وَحَجِّ الْبَيْتِ	كَلا وَرَمَنَ نَظَرَ الْأَشْيَاءِ
أُفْعَرَسَ الْقِيَاهُ لِرَبِّ الظُّلَمِ	أُفْعَرَسَ الصَّلَاةَ وَإِتْيَاءَ
فَعَلَّ وَجْهَ النَّاسِ مِنْ	أُفْعَرَسَ الْجِهَادَ وَتَعْلِيمَ
أَلْعَمَامِ وَالْحُكَمِ عَلَى	جَعَلْتُمْ قِصَّةَ الْخُبَشَانِ
أُولَى كُنْتُمْ مِنْ بَنِيهَا يَا	هَلَا أَعْتَبَرْتُمْ بِمَا
لَكُنْكُمْ زِدْتُمْ بِالْأَكْلِ	وَلَمْ تُكُنْ فَعَلْتُمْ شَبَهًا
وَالْفَيْسَادِ مَعَ الْأَحْرَارِ	جَعَلْتُمُوهُ لَأَكْلِ الْخُبْرِ
إِلَى الْوَلَّاءِ وَكُنْتُمْ	فَعَادْتُمْ الشَّيْخَ هَادِيَكُمْ

آخر الجزء المبارك.
والحمد لله وحده
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.



م	الكتاب المقرر	الصفحة
1	مقدمة	أ
2	أخصر المختصرات في الفقه الحنبلي (كتابا الطهارة والصلاة) ..	3
3	كتاب الإمارة من صحيح مسلم	23
4	تفسير سور الفاتحة والإخلاص والمعوذتين	47
5	جامع مناسك العلماء الثلاثة (ابن باز، الألباني، ابن عثيمين) ...	65
6	تفسير آيات الحج من سورة البقرة	125
7	اتباع السنن واجتناب البدع	143

كلمات مضبئة

قال الشيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء في تقديمه لكتاب «حقيقة الدعوة إلى الله تعالى»:

حاول أعداء هذه الدعوة «أي الدعوة السلفية دعوة التوحيد والسنة» أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا ، وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتضليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة ، فما زادها إى تألقاً ، ووضوحاً ، وقبولاً ، وإقبالاً . ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غريبة ، مشبوهة ، إلى بلادنا باسم الدعوة ، على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل : جماعة الإخوان المسلمين ، وجماعة التبليغ ، وجماعة كذا كذا ، وهدفها واحد ، وهو أن تزيج دعوة التوحيد ، وتحل محلها ، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة ، كلهم يريدون القضاء عليها - لكن الاختلاف اختلاف خطط فقط - وإلا لو كانت هذه الجماعات حقاً تريد الدعوة إلى الله فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها ، وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح ؟! تتعداها وتغزوا بلاد التوحيد تريد تغيير مسارها الإصلاحى الصحيح إلى مسار معوج ، وتريد التغرير بشبابها ، وإيقاع الفتنة والعدواة بينهم . «حاشية وهذا الذي حصل الآن والله المستعان كله من وراء جماعة الإخوان والتبليغ حتى صار شباب التوحيد تحت لواء جماعة الإخوان والتبليغ»، لأنهم رأوا ما تعيشه بلادنا من الوحدة ، والتلاحم بين قادتها ورعيته ، وبين أفرادها وجماعتها ، رأوا في بلادنا دولة إسلامية في عقيدتها ومنهجها ، تحكم بالشريعة ، وتقيم الحدود ، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر . فأرادوا أن يسلبوها هذه النعمة ، ويجعلونها مالبلاذ الأخرى : تعيش الفوضى وفساد العقيدة ، وإلا فما هو هدفها من غزو بلادنا بالذات ، والتركيز عليها وترك البلاد الفاسدة ؟! وإذا كانت هذه الجماعات قد غررت ببعض شبابنا ، فتأثروا بأفكارها ، وتنكروا لمجتمعهم ، وتشككوا في قادتهم ، وعلمائهم ، وانطفأت الغيرة على العقيدة فيهم ، فتركوا الاهتمام بها ، وصاروا يهرفون بما لا يعرفون ، وينعقون بما يسمعون . فإن في هذه البلاد - ولله الحمد - رجالاً يغارون لدينهم ، ويدفعون عن عقيدتهم ، ويردون كيد الأعداء في نحورهم ، ولا ينخدعون بالأسماء البراقة ، ولا يتأثرون بالحماس الكاذب.

